

الأستاذ: محمد نجيب الحجام
فقيد جريدة ملفات تادلة
جريدة وطنية
تصدر من بني ملال
ملفات تادلة
جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة
milafattadla24.com
ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ
جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 525 من 16 الى 30 نونبر 2023 الثمن: 4 دراهم
ملفات تادلة تحتفي بعيد ميلادها 32
Les dossiers du Tadla
ملفات تادلة
جريدة اسبوعية . مستقلة . فكرية . اجتماعية . اخبارية
المدير المسؤول: الحجام محمد - السنة الاولى - العدد الأول الجمعة 15 نونبر 1991 - الثمن درهمان
ليلة عرس ميلاد الجريدة ص. 2
أحمد نجاح مدرب فريق رجاء بني ملال
- لقد غامرت بحب الجمهور لي
-... في السبعينات كانت الفرق تكاد تكون ثابتة أما الآن فإنها تتغير كل أسبوع. ص. 14-15
المواطن، وقائع موت معلن ص. 4-5
تصريح مدير جريدة المواطن المحضورة عمر الزايدي
لماذا ملفات تادلة؟ بقلم: الأستاذ محمد الحجام ص. 16
افتتاحية
هوسنا في ملفات تادلة
إن ملفات تادلة تنبع من وعي المسؤولية كمنطلق، وتتجدد بمواجهة نزوة العبث كهدف. والمسؤولية اذ تتقوم بالوطنية، فهي في جانبها القانوني والأخلاقي واجب وتكليف، وبتعبير أكثر وضوحا:
إسقاط النظام
الأساسي ... نظام المآسي

■ لإعلاناتكم التجارية والإشهارية ■

لنشر جميع الاعلانات التجارية والإشهارية والعقارية والقضائية والإدارية، سواء تعلق الأمر بالبيع أو الشراء أو الكراء أو الرهونات لكل المواد المنقولة والعينية والرسوم والعقود، وطلبات العروض المفتوحة، وتأسيس الشركات.
اتصلوا بنا في مقر الجريدة في العنوان التالي:
حي الأدارسة، الزنقة 2، رقم 25، بني ملال
أو الاتصال بالهاتف: 0672071311
أو البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
سلموا إعلاناتكم وسنوصل الخبر والمنتوج الى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.
بالنسبة للجريدة الالكترونية:
www.milafattadla24.com
الاتصال ب:
milafattadla@gmail.com

■ للاشتراك ■

للتوصل بأعداد الجريدة عبر البريد فور صدورها، تفتح ملفات تادلة إمكانية الاشتراك السنوي أو نصف السنوي سواء للأفراد أو للمؤسسات، للراغبات والراغبين في الاشتراك يرجى الاتصال بإدارة الجريدة.
اتصلوا بنا في مقر الجريدة الكائن بحي الأدارسة، الزنقة 2، رقم 25، بني ملال
أو بالهاتف: 0523484454
أو البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
سلموا إعلاناتكم وسنوصل الخبر والمنتوج الى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.
بالنسبة للجريدة الالكترونية:
www.milafattadla24.com
الاتصال ب:
milafattadla@gmail.com

كانا معا.. وغادرانا معا
عبد اللطيف الدرقاوي
و
أحمد حرزني
وداعا
حزين هذا الرحيل
رفيق يلاقي رفيق



كمْ بقينا ننْخل الوقت في الأصباح الحزينة
لنكسب المزيد من الوقت
قبل أن نصل إلى الضفة الأخرى للوجود
تلك بدايات زمن الطغاة
وهذه النهايات تزفر لاهثة في زمن الآلام
فكيف نسأل عمن يكتب منا
التاريخ على الألواح الإلهية ؟

قلنا : قصير عمر الفراشات عاشقة الضوء
فلندخل الشعب على طريق الدرب المضيء
ومضينا في حشد مهيب يلفنا وهج البرق
نعبر الجسور الممتدة فوق المهاوي
ونخترق أدغال الغاب المتوحش
تحت جدائل الليل السوداء

كان الرفيق يلاقي الرفيق
وكلما اقتربنا من نقطة التلاشي
نعود ننهض من ضياء البدايات
و نستثبت نار البراكين
في خرائب المدائن برماد أجسادنا
وها نحن الآن على حافة الأمل الأخير
نقاوم الموت بالموت
ونبدأ من جديد السفر

محمد السكتاوي

إعلان عن بيع عقار بالمزاد العلني

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية بقصبة تادلة
مركز القاضي المقيم بالقصيبة

ملف التنفيذ عدد: 2023/6113/129

يعلن السيد القاضي المقيم بمركز القصيبة إلى علم العموم أنه بتاريخ 2023/11/27 على الساعة العاشرة صباحا بقاعة البيوعات بهذه المحكمة ستجرى سمسرة عمومية لبيع عقار بالمزاد العلني كالتالي:
1- قطعتين مضمومتين فلاحيتين الكائنة بالشرب نايت حي تكاثت مساحتها الإجمالية 2ه56ار93 سنتيار.

الاولى حدودها:
قبلة: وحيري باسو على 226 متر
يمينا بناصر وحديد على 40 متر
شمالا: انبارش ارحو على 35.60 مترا
غروبا: احشتي زايد مع محمد وخلاف على 226.30 متر

الثانية حدودها:
قبلة: خشو يطو مع فاطمة عسو على 179 متر
يمينا ابارش ارحو على24.40 متر
شمالا: ساحة + اعلي زكوري
غروبا: احشتي زايد مع محمد وخلاف على 226.30 متر
الكل على أساس الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني 500.000.00 درهم.

2- القطعة الأرضية الكائنة بالشرب نايت حمي تكاثت مساحتها 80ار 41 سنتيار حدودها
قبلة: رشيد الحسين
يمينا: حسن زكوري
شمالا: الطريق
غروبا: احشتي زايد وبناصر
على أساس الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني 300.000.00 درهم.

3- الكائنة وعضية مساحتها 51ار 68 سنتيار حدودها:
قبلة: العيد نطو سعيد
يمينا: ميمون وموحتى مع حمو وعزيز
شمالا: الطريق
غروبا: باسو الوالي
على أساس الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني 300.000.00 درهم.
وعلى الراسي عليه المزايد أن يؤدي الثمن ناجزا مع زيادة ثلاثة بالمائة وواجب الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بمكتب التنفيذ المدني بهذه المحكمة.

الإمضاء
القاضي المقيم:
ذ/ محمد بحار



جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ.ف.ب، و.م.ع، أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف:0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي : 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف : 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال





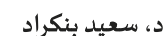


العدد 524 من 01 إلى 15 نونبر 2023



آراء وقضايا

"التنسيقيات"
الشعبوية وحالات تشظي المعنى



د. سعيد بنكراد

هناك معجم سياسي جديد ينتشر اليوم بين الفاعلين السياسيين وهو المتداول في الإعلام المرئي والمسموع أيضا، إنه شبيه بـ"النوفلانغ" التي تحدث عنها جورج أورويل في كتاباته. يقتضي هذا المعجم تضمين الكلمات شحنة دلالية جديدة تُعيد تسمية الفعل والفاعل والمفعول، دون أن تغير من طبيعة هؤلاء جميعا. لقد تخلص الفاعلون في السياسة من التسميات التي تحيل على مواقع اجتماعية يحتلها القائد والمقود والسيد والعبد والمستغِل والمستغَل لتحل محلها تسميات تساوي بين الناس في اللغة دون أن تغير من شرطهم الحقيقي في الواقع. وذاك كان سبيلهم إلى التخلص من الديمقراطية واستبدالها بتدبير تقني للشأن السياسي يغطي على الصراع الفعلي في المجتمع.

وهكذا لم يعد الناس يتحدثون عن "الشعب"، بل عن "المجتمع المدني"، ولا يتحدثون عن "السيادة" بل عن "التبعية"، ولا يتحدثون عن "القانون" بل عن "البرنامج"، وحلت "الفعالية" محل "العدالة" ومكان "الأهداف" والغايات وضعوا "القواعد" الضابطة للفعل.

وتحول "العمال" إلى "رأس مال بشري"، وأصبحت "النقابات" "شركاء اجتماعيين" . كما سبق أن تحدثوا عن " العرض السياسي" و"المنتوج الثقافي" و"سوق الأفكار" الخ.

لقد غيروا لغة السياسة لكي يُغيروا من تصوراتنا عن العمل السياسي.

والحال أننا لا يمكن أن نُخفي حقائق الوجود بحذف الكلمات الدالة عليها في القواميس، إننا نهذبها فقط لكي نحد من قسوتها أو نُغطي على بشاعتها.

وضمن هذه التحولات الجذرية، ظهرت "التنسيقيات" وكل الحركات الاحتجاجية العابرة في ذاكرة السياسة.

لم يكن هذا "الشكل النضالي" بديلا عن العمل النقابي أو رديفا له، ولم يكن سندا لفعل سياسي يحكمه أفق السلطة أو مناهضتها، لقد كان تعبيرا عن "الرغبة" الآنية التي تقتضي تحققا هنا والآن خارج كل غطاء سياسي أو قيمي عدا المردود المادي لما يأتي من الفعل ذاته، فالمحتج لا يحلم، إنه يرغب في إشباع حاجات يفرزها المعيش اليومي، أو توهم بها صور الدعاية فقط.

لقد توارت "زمنية التاريخ" لكي تحل محلها "لحظة راهنة" لا تنتشر خلفا ولا أماما، فهي مشدودة إلى فعل آني تحركه الرغبة وحدها. وضمن هذه الزمنية تتحرك "التنسيقيات"، إنها ليست في حاجة إلى "زمن سياسي" أو إيديولوجي، وليست معنية بتوازنات المجتمع، إنها تتحرك في "الزمن اليومي"، زمن الحاجة والرغبة والنفعي.

وهو ما يعني أنها لا تُسرب الإرادة الإنسانية ضمن دفق الزمن من أجل توجيهه إلى ما يمكن أن يكون أجمل وأفضل، إنها تكتفي باللهاث وراء حقيقة جزئية هي التعبير عن مطلب جزئي، كما تقتضي ذلك اللحظة الاستهلاكية نفسها.

هناك تفاوت كبير بين منطق "الرغبة" وبين منطق "الحقيقة"، فلا أساس للأولى سوى تلبية حاجة عابرة، في حين تخترق الثانية تفاصيل حياة الناس.

لذلك يرفض التنسيقي زمنية التاريخ لكي يتشبث بزمنية الإرادة وحدها.

إن التنسيقية لا تقف في وجه ما هو سائد، ولا تقف في وجه آليات الاستغلال، فتلك بقايا الزمنية في الفضاء السياسي.

لذلك لم تعد الممارسة في النضال "التنسيقي" جزءا من شرط إنساني يهفو إلى التقدم، بل أصبحت "ممرا عابرا" نحو تحقيق حاجة هي ممر جديد نحو حاجة جديدة وهكذا دواليك.

وتلك طبيعة الحاجات في المجتمع الاستهلاكي، إنها شرط وجود الناس، لذلك لا يعمل الإشهار على إشباعها، إنه يوجهها لكي تصبح وسيلة للرقي أو سبيلا إلى الانتماء إلى مجموعة بعينها. إنه يمنح الإنسان كل شيء لكي لا يبدع أي شيء. إن كثرة الأشياء تحد من إبداعية الإنسان.

فنحن نمتلك كل الآلات لمواجهة كل الأعطاب. إننا محاطون بالأشياء إلى حد يجعلنا مضافا من مضافاتها، فالآلات هي ما يفكر مكاننا.

إن التنسيقي ليس فردا ينمو مع الآخرين، إنه يتحرك ضدهم طوعا أو بجهل منه.

وذاك ما يكشف عنه الفاصل بين ما يميز مطالب النقابي عن رغبات التنسيقي: الأول يجمع بين كل المنتمين إلى قطاع بعينه، أما الثاني فلا يستهدف سوى فئة منهم.

وذاك هو الفاصل بين الشعار الإشهاري وبين الشعار السياسي: "الأول يميز بين الأفراد، أما الثاني فيجمع بينهم، غاية الأول هي البيع، أما أهداف الثاني فهي الوصول إلى السلطة" .

إن التنسيقية، استنادا إلى ذلك، تُسقط زمن الفعل ضمن اللحظة، أي تحدده باعتباره "سلة" (زكي العايدي)، أي كَمًّا بلا شكل يراكم دون استشراف لمستقبل ممكن الوجود، إنه ليس "مَنْفذا" منفتحا على الآتي.

لذلك لن يكون في نهاية الأمر سوى حاصل لحظات مُعادة تتكرر في الأشياء وفي تصوراتنا عنها، وبذلك كانت التنسيقية محرومة من أي أفق سياسي/تحرري يُسهم في ما يجب أن يتحقق ويكون ضمانة على ديمومته في الوقت ذاته. لقد أُعد زمنها "النفعي" لكي يكون حاضنا "للإنسان /الحاضر" (زكي العايدي) ، إنسان اللحظة أو إنسان "الحاضر الأبدي "، كما يقول ميشال مافيزولي.

لقد فقد الزمن "التنسيقي" امتداداته خارج مدته في لحظة الاحتجاج.

يتعلق الأمر بـ"ركام زمني" هو حاصل لحظات تتكرر في الفعل والحاجة والسلوك.

وهي إشارة إلى تعميم لحالة استهلاكية تخلت عن الزمنية الإنسانية من أجل التركيز على الانغماس المتزايد في الاستهلاك، وهو ما يميز الزمنية الراهنة.

فـ"الطقس زمن معلَّق" ، وكل معيش يومي هو من طبيعة طقسية، أي مُعادة. لذلك "كان التكرار ممرا نحو زمن أسطوري أو نحو لازمن" . لذلك لا يتحقق زمن التنسيقية في التقدم، بل في المطالب التي تحققها، وهو الزمن الوحيد القابل للقياس. وليس غريبا أن تختفي الكثير من التنسيقيات بمجرد ما تصل إلى ما تريده أو بفعل تسويف السلطة أو خوفا من هراوات شرطتها.

إن التنسيقية شبيهة بالفردانية، ففيها الكثير من الذاتانية، إنها ترى العالم من خلال مصالحها دونما اعتبار لمصالح الآخرين، لذلك تفصل بين مصالح من تمثلهم عن مصالح مجموع العاملين في القطاع نفسه (تنسيقيات أساتذة التعليم العالي، وتنسيقيات التعليم الإعدادي والابتدائي والكثير من التنسيقيات التي تظهر وتختفي حسب الحاجة إليها).

لذلك يتخلى "التنسيقي" بسرعة عن انتمائه السياسي من أجل التماهي مع صيغة تنظيمية جديدة تجعله في حِل من أي التزام عدا حضوره العارض والمؤقت في الشارع أو في الفضاء الافتراضي.

لذلك كان هذا الفضاء هو الحيِّز المفضل للتنسيقيات.

فهو فضاء "مطواع" كما أن المستهلك "طيِّع" أيضا. لذلك "يناضل" التنسيقي و"يحتج" ويتمرد" كثيرا في "الغياب"، وتلك وسيلته المثلى للتعايش مع واقع يحيط به النقصان من كل الجهات.

ولم يكن الفضاء الافتراضي عند النقابات هو ساحة المواجهة، فقد كان الناس ينزلون إلى الشارع مع بعضهم البعض ويرددون شعارات تتغنى بحتمية النصر في "الحضور"، ويحملون لافتات تخطها أقلام حقيقية وتزين فضاءات حقيقية أيضا. لم يكن الفرد/المناضل هوية مفردة مرصعة بصور توضع في حسابات شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن تُضاف إلى "فتوحات" المُبحر في العالم الافتراضي، بل كان كيانا يتحدد ضمن جموع غفيرة تسير تحت يافطة موحدة تحتفي بالعمل الجماعي وحده. وهذا ما يُفسر أن التنسيقيات بلا قائد ولا زعيم ولا كاريزما، إنها ليست في حاجة إلى ذلك، إنها تحتاج إلى "ناطق" باسمها في لحظة الاحتجاج. فالزعيم صوت يخترق التاريخ، أما الناطق فصوت عابر في ذاكرة الاحتجاج.

إن التنسيقي ينزل إلى الشارع مفصولا عن كل سند طبقي، لأنه يتنكر لكل الطبقات، فهو يضع فئة صغيرة بديلا عن المجتمع كله. فلا يحضر المجتمع في ذاكرة التنسيقي باعتباره بناء كليا، أي نسيجا من القيم والعلاقات الإنسانية، بل باعتباره "ركاما" أي حالات متشظية تستعصي على الضبط.

إنه يشير إلى فعل عمودي يخترق كل الطبقات وسيقود حتما إلى التخلص من كل تصنيف طبقي. وتلك هي حالة المستهلك، إنه يبحث عن سعادته في الأشياء التي يملكها أو التي يمكن أن تكون في حوزته، لا في ما يمكن أن يغير من كينونته. لذلك لا يُعد المطلب عند التنسيقي أفقا يراكم من أجل التحول، بل حاجة يجب أن تُلبى في انتظار ظهور حاجة أخرى.

وحالة "السترات الصفراء" (gilets jaunes)في فرنسا ليست غريبة عن هذا التوصيف أيضا، وقد كانت شبيهة بكل حركات "ارحل".

فلم يكن العنف الذي مارسته فئات كثيرة من الذين نزلوا إلى الشارع نضالا، ولم يكن فوضى بلا غاية ولا وجهة أيضا، لقد كان تفريغا لحقد دفين على سلطة أخذت بيسارها ووسطها ويمينها كل شيء من الناس.

لذلك ضمت في صفوفها شيوعيين تائبين واشتراكيين ويمينيين متطرفين ومن لا انتماء لهم على الإطلاق. لذلك ابتلعها النسيان، كما ابتلع قبلها حركة " المرابطون ليلا" (nuit debout) .

إن "التنسيقية" في جزء كبير من مضمونها ليست نقابة، بل قد تكون، على العكس من ذلك، مناهضة لها، إنها وُلدت على هامشها أو ضدا عليها أو خارج تقاليدها.

فالنقابة مؤسسة أفرزتها الدولة الحديثة، إنها بذلك تُدرج المطالب ضمن سيرورة محكومة بزمنية سياسية، إنها تُصالح بين متطلبات الأفراد والجماعات وبين ما يحافظ على توازنات الإنفاق وتوزيع الثروة الوطنية.

أما التنسيقية، فوليدة "رغبة" آنية تتلخص في الحصول على مطالب يجب أن تتحقق الآن وهنا خارج "السياق" السياسي والاجتماعي. وهي بذلك عابرة في ذاكرة الناس.

لذلك، تنفك عرى التنسيقيات بمجرد ما يتحقق المطلب، أو بمجرد ما تختفي الفئة التي تعبر عنها (الزنزانة رقم 9، دكاترة فرنسا والكثير من التنسيقات التي ظهرت واختفت ولم يعد أحد يذكرها).

إن النقابي صوت في المؤسسة، إنه إفراز من إفرازات تمثيلية تجمع بين ما يُنتجه المجتمع من خيرات وبين ما يقتضي الدفاع عن المنتجين في المعامل والضيعات.

فالنقابي يطالب ويقترح ويعمل على تحسين شروط الإنتاج.

إنه جزء من نشاط يجعل العمل يافطة لكينونة جوهرها العمل.

أما التنسيقي فيعيش خارج السياق التمثيلي، إنه إفراز للحظة احتجاجية تختار أشد الناس غضبا واندفاعا لتمثيل المحتجين.

وبطبيعته تلك يتحول بسهولة إلى أداة طيّعة عند كل من يحاول الوصول إلى السلطة دون مشروع سياسي أو اجتماعي (توددت الكثير من الأحزاب إلى رموز 20 فبراير رغبة في تأميم نضالاتهم، وتفرق دم هؤلاء على كل الأحزاب من اليمين إلى اليسار) .

لذلك لا يُمثل المحتج عند السلطة سوى هامش ضئيل، غضْبة عابرة في الشارع أو في الصور، إنه يتحرك ضمن "وقت ضائع"، إنه وسيلتها لتدبير زمنية لا أفق لها، وتلك هي زمنية السلطة دائما.

وذلك ما يجعل حل مشكلة عندها يُفضي في الكثير من الحالات إلى خلق الكثير من المشاكل (يُقال أيضا إن الكثير من العاطلين أو المعطلين من حركة 20 فبراير تخلوا بسهولة عن التنسيقيات والحركة كلها بمجرد ما حصلوا على مناصب شغل).

إن النقابة وسيط بين الدولة والمجتمع، وهي بذلك جزء من أدوات الضبط السياسي، إن لم يكن الاجتماعي، فالفرد لا يخرج من تلقاء نفسه لمواجهة الدولة، فالدولة تتحكم، عبر النقابة، في اندفاعه وتوجهه وفق ما لا يمس النظام العام أو لا يهدد أمنها.

إنه يتحرك وفق" متاح سياسي"، أو وفق "خطة نضالية" فيها التصعيد والتهدئة، وفيها المناورة وفيها الكر والفر والكثير من الدهاء السياسي. إنها جزء من آلية تُنظم الاحتجاجات استنادا إلى ما تبيحه قوانين الدولة أو ما توده استراتيجيات من يقف وراء النقابات.

أما التنسيقية فمحدودة في فئة، أو تعبر عن مجموعة تكون في الغالب عرَضية في ذاكرة التصنيف الاجتماعي، إنها التعبير الأمثل عن حاجات أفراد، يمثلون قلة أو كثرة، ولكنهم لا يشكلون، في جميع الحالات، جسما اجتماعيا قارا. إن التنسيقية تتحرك دائما على هامش القانون أو ضده.

إن الفاصل بينها وبين النقابة هو الفاصل بين ما تريده الإرادة الفردية، وبين ما تقتضيه حقيقة التوازنات في الواقع الاجتماعي والسياسي. وهذا ما يفسر في الغالب أعمال العنف التي تصاحبها.

إن النقابي مناضل سياسي، إنه يضع السياسة أفقا لمطالبه، فهي الضمانة على تطورها وهي التي تحافظ عليها في الزمان. أما التنسيقي فمُحتج، إنه مشدود إلى مطلب يخص فئة بعينها تختفي في الكثير من الحالات بتحقيق موضوع الاحتجاج.

إن النقابي "يفهم" في السياسة، أما التنسيقي فليس رجعيا ولا تقدميا، وليس معنيا باليمين واليسار ولا بالتقليد والحداثة وبكل التصنيفات التي تحدد "موقفا" في السياسة قبل أن تكون فعلا يطالب بحق. لذلك تضم التنسيقيات في الغالب بين حشود لا شيء يجمع بينها: الرجعيين والتقدميين والعلمانيين والمدافعين عن الأطفال والنساء والأعراق والطوائف الدينية والحاقدين على النظام، وخليطا آخر من إحباطات ورغبات لم تجد طريقها إلى التحقق. لذلك كانت التنسيقية "محايدة"، إنها بلا ذاكرة وبلا امتداد خارج نفسها، وليست طرفا في صراع، إنها لا تولد من رحم السياسة، بل هي في الغالب ابن لاشرعي لها.

تخلق النقابة إحساسا مشتركا بين أعضائها، "رابطا اجتماعيا قائما على انفعالات مشتركة" ، وهو من بقايا القطيع فينا. قد يكون ذلك انتماء إلى طبقة بعينها أو إلى قطاع بمشارب متنوعة. فما يوحد العاملين في حالة النقابة ليس مطالب آنية بل مصير مشترك. والعكس هو ما يحدث في التنسيقية: "إنهم جميعا ولكن قلوبهم شتى".

فلا شيء يجمع بينهم سوى لحظة المطلب وصرخة الاحتجاج. وقد اتخذت حركة 20 فبراير أيضا شكل "تنسيقيات" جمعت بين كل الغاضبين على أنفسهم وعلى السلطة والمجتمع والتاريخ، والكثير من أحقاد العرق والتعصب الديني. لقد هرب الكثير من الشباب من بيروقراطيات الأحزاب وترهلها ليسقطوا في أحضان "تجمعات" عرضية بلا هوية قادت الكثير منهم إلى الضياع من جديد.

لم تولد النقابة لتختفي، ولم تكن حدثا عارضا في ذاكرة التاريخ، بل كانت دائما جزءا من التوازن في السياسة والاقتصاد، لذلك كانت مَحْكِيا، أي سردية ممتدة في ذاكرة الناس، فهي جزء من محكيات الحلم الإنساني في بناء مجتمعات خالية من كل أشكال العسف والاستغلال. فالاحتجاج سمة من سمات الإنسان العاقل، لقد بدأ محتجا على نفسه وعلى الطبيعة وعلى نظرائه من جنسه ومن الفصائل الأخرى. لذلك كانت النقابة انتماء، وكانت هوية ومنزلا ومصيرا، كانت جزءا من حياة الناس، كان لها عنوان وواجهة ومقر وتاريخ وأبطال وشهداء وشبيبة وفرع نسائي وأعمال اجتماعية.

لقد كان لها جذور في النسيج الاجتماعي. أما التنسيقيات فمنذورة للزوال فهي مرتبطة بغاية محدودة في الزمان وفي المكان.

إن التنسيقة إفراز من إفرازات "المجتمع السائل" ، وهي الصفة التي يسندها زيغمونت بومان Zygmunt Bauman، إلى "الحداثة الجديدة".

إن الإنسان يقتات فيها من العرضي والعادي والمألوف والعابر وغير الدال.

تتمة ص 7

بني ملال ...تدشينات جديدة وإطلاق مجموعة من المشاريع



بمناسبة تخليد الذكرى 48 لانطلاق المسيرة الخضراء المظفرة، أشرف والي جهة بني ملال خنيفرة، خطيب الهبيل، مرفوقا برئيس الجهة وعدد من المسؤولين الأمنيين والمنتخبين والمصالح الخارجية، يومي الخميس والجمعة 02 و03 نونبر الجاري، على تدشين واطلاق عدة مشاريع تنموية بالجماعات الترابية سمكت وكطاية واولاد سعيد الواد وفم العنصر وفم أودي، بقيمة إجمالية تفوق 91 مليون درهم.

هذا وفي اطار جهود توسيع العرض التربوي بالإقليم، أشرف والي الجهة والوفد المرافق له، على اطلاق أشغال بناء مدرسة جماعتيه بالجماعة الترابية أولاد سعيد الواد، والتي قدرت تكلفتها بحوالي 11,3 مليون درهم، وذلك بتمويل من ميزانية مجلس الجهة.

ولتشجيع الممارسة الرياضية لاسيما للشباب بالوسط القروي، لصقل مواهبهم وشحذ هممهم وطاقاتهم، أشرف والي الجهة على تدشين ثلاثة ملاعب للقرب بالجماعتين الترابيتين فم العنصر (ملعبين) وكطاية (ملعب واحد)، بتكلفة ناهزت 2,3 مليون درهم، وذلك في إطار اتفاقية الشراكة الهادفة الى انجاز 26 ملعبا القرب بالوسطين القروي وشبه الحضري على مستوى مجموعة من الجماعات الترابية القروية بإقليم بني ملال.

كما قام والي الجهة بإعطاء انطلاقة أشغال تزويد مجموعة من الدواوير بالماء الصالح للشرب بالجماعة الترابية لفم أودي؛ هذه الأشغال التي قدرت تكلفتها بحوالي 1,6 مليون درهم، بتمويل من طرف وزارة الداخلية والمديرية العامة للجماعات الترابية، تشمل بناء خزان مائي وبناء وتجهيز محطة للضخ وتأهيل شبكة توزيع الماء الصالح للشرب لخمسة دواوير بهذه الجماعة الترابية.

وبجماعة سمكت، أشرف والي الجهة والوفد المرافق له على تدشين وحدة لتثمين نفايات عصر الزيتون، من انجاز شركة BIOSEC، والتي كلف إحداثها استثمار اجمالي وصل الى 76 مليون درهم.

وبنفس المناسبة، أشرف الوالي على تدشين فضاء عروض الفنون التشكيلية بقصر عين اسردون.



وسيوفر هذا الفضاء للفنانين والمبدعين التشكيليين، رواقا ملائما لعرض وتقاسم ابداعاتهم الفنية مع زوار منتزه عين اسردون خاصة المهتمين منهم والباحثين في مجال الثقافة والفنون التشكيلية؛ حيث ينضاف هذا الفضاء الى مرافق أخرى تم إحداثها بموقع عين أسردون ذات أهمية بالغة في الحفاظ والتعريف بالتراث والارث التاريخي للمنطقة والجهة ككل.

هذا ويندرج تأهيل قصر عين أسردون، ليصبح فضاء لعروض الفنون التشكيلية، في إطار المشروع الكبير لتهيئة موقع عين أسردون الذي شمل إحداث وتأهيل مجموعة من المرافق، وتصميم وتجهيز المساحات الخضراء وتهيئة المسالك ومجاري المياه والنافورات وتقوية الانارة،... حيث كلف هذا المشروع غلافا ماليا اجماليا ناهز حوالي 34 مليون درهم، ممول من طرف مجلس الجهة.

ملفات تادلة

تأجيل انتخاب رئيس المجلس الجماعي للفقيه بن صالح لعدم اكتمال النصاب

أجلت اليوم الأربعاء 15 نونبر رسميا وللمرة الثانية عملية انتخاب رئيس ومكتب جديدين لجماعة الفقيه بن صالح، بعد عزل محمد مبديع من منصب رئيس جماعة الفقيه بنصالح.

و تقرر تأجيل عملية التصويت الى يوم الاثنين المقبل بعد عدم اكتمال النصاب القانوني لانتخاب الرئيس الجديد.

وحسب مصادر ملفات تادلة، فقد تقرر تاجيل عملية الانتخاب بعد تغيب المرشح المنافس كمال المحفوظ فيما حظر 17 مستشارا، وتغيب 17 آخر بينهم كمال محفوظ في انتظار تحديد الموعد الجديد الذي ستحدده السلطات.

وينص القانون رقم 123-14 المنظم للجماعات المحلية، انه في حالة تعادل الأصوات في الدور الثالث بالنسبة لانتخاب الرئيس وفي الدور الثاني بالنسبة لانتخاب نواب الرئيس، يعلن عن انتخاب المترشح الأصغر سنا. وفي حالة التعادل في السن بين المترشحين، يعين المترشح المنتخب عن طريق القرعة.

يذكر أن الغرفة الجنحية بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، كانت قد قررت متابعة مبديع في حالة اعتقال بسجن عكاشة، على خلفية متابعته من أجل تبديد



واختلاس أموال عمومية، ما تقرر معه عزل مبديع من رئاسة المجلس .

وكان الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالمحكمة ذاتها نسخة من المسطرة، موضوع قضية الوزير مبديع، على وكيل الملك لدى المحكمة الزجرية بعين السبع، من أجل فتح مسطرة الاشتباه في تبييض الأموال في مواجهة مجموعة من المتهمين، ضمنهم المتهم الرئيسي في القضية مبديع، حيث ستعقد الغرفة المتخصصة في جرائم الأموال جلسات للنظر في مصدر الممتلكات والأموال التي راكمها مبديع، منذ تحمله مسؤولية تدبير المجلس الجماعي لمدينة الفقيه بن صالح لمدة تزيد على ثلاثين سنة.

بني ملال .. إطلاق الانارة العمومية بالطاقة المتجددة بالطريق المؤدية الى مودج

تم انجاز مشروع الانارة العمومية بالطاقة الشمسية ببني ملال، على طول مقطع الطريق الرابط بين موقع عين اسردون ونقطة التقاطع بين المسلك الطرقي في اتجاه تاصميت وطريق مودج.

جاء ذلك في إطار اعتماد مصادر الطاقة المتجددة الصديقة للبيئة في الانارة العمومية ب إقليم بني ملال.

ويندرج هذا المشروع الذي خلف ارتياحا عميقا في نفوس مستعملي هذه الطريق ولدى الساكنة بهذه المناطق الجبلية، ضمن عدة مشاريع أخرى في طور الإنجاز من طرف المجلس الإقليمي لبني ملال، والتي تروم انجاز الانارة العمومية بالطاقة الشمسية على مستوى عدة محاور ومقاطع طرقية بالإقليم.

وينضاف هذا المشروع الى مشروع انارة الطريق المدارية لبني ملال بالطاقة الشمسية، الذي تم انجازه على مسافة 13 كلم، من طرف المجلس الجهوي، مما ساهم



في الاقتصاد في النفقات المرتبطة بالإنارة العمومية، وفي ضمان سلامة العربات ومستعملي هذا المحور الطرقي الحيوي خاصة خلال الليل.

ملفات تادلة

ملفات تادلة تحتفي بعيد ميلادها 32

بمبادرة من فقيد صحافة القرب، السي محمد نجيب الحجام، تأسست في 15 نونبرعام 1991 جريدة ملفات تادلة كمنبر إعلامي جهوي لخلق النقاش البناء والإضاءة على التحدّيات المجتمعية، والعقبات التي تواجه المواهب الناشئة والنخبة المهووسة بعشق الوطن، وتحفيز التفكير في كيفية التغلّب على ما يعيقها، ويمكن حاملي بذور التغيير من التفاعل ونسج خيوط غدٍ أفضل.

طبعا، لم تولد ملفات تادلة للاحتفاء بهذه الطاقات فقط، بل جاءت لتأمين آلية للتواصل، ولمدّ الجسور وإيجاد وسائل جديدة، تشييد فضاءات مستدامة تفيد الأجيال الحاضرة والقادمة بغض النظر عن العمر، والجنس، والجنسية، والدين والإنتماء، بشرط أن تتوفر فيمن يرنو البناء، روح المبادرة، وينطبق عليه قبوله المبدئي للاختلاف ودعمه اجتماعياً وثقافياً وسياحيا واقتصاديا للجهة والوطن.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ ملفات تادلة اختارت، فضلا عن منح صوت لمن لا صوت له، أن تسلّط الضوء على نماذج مشرقة ممن يعملون بأقصى طاقاتهم ويتميّزون في الأعمال والعلوم والتعليم والعمل السياسي والاجتماعي والإنساني ويشجّعون الثقافة والجمال ويقدّمون صورة مشرقة عن المنطقة، تعكس تفردها وتنوّعها وانفتاحها على الوطن وعلى العالم.

ولعلّ ملفات تادلة كمبادرة رائدة لوضع أول لبنة لصحافة القرب، أتت بالتوقيت المناسب الذي تحتاجه في المجال الجهوي والبلد لتسلّط الضوء، بما تملك من ذكاءات وما اصبح لها من وقعِ محلي ووطني وتأثير إعلامي، على نجاح عوالم الهوامش المغمورة، وتساعدها على الانطلاق وأخذ المكان الذي يليق بها.

ولقد كانت ملفات تادلة، وعلى راسها الفقيد محمد نجيب الحجام، من أكثر المشجعين لجل الجمعيات الثقافات والرياضية والحقوقية والداعمين لتأسيس المهرجانات واللقاءات والندوات، وها هي الفكرة أينعت وازهرت وأثمرت ورودا نتمنى لها موفور الدوام.

لهذا لا بد هنا ان نذكر ان الفقيد، حاضرا وغائبا، مثله مثل كل من آمن بالحلم وتحدى المستحيل في هذا الوطن ووهب عمره من اجله، أعطى بدون حساب، اكثر مما اخذ، ولن توفيه بضع كلمات متلعثمة واعتلاء منصة شبه مظلمة واخلائها في ثواني معدودات، لن يججو فيه ولا حتى ذرع او نياشين.

فشكرا للظروف التي تتيح استرجاع الذاكرة وتجترح فسحة للتأمل في متاعب الطريق ووفاء الرفيق والوقوف بعيدا عن الضوضاء والاضواء إكراما وإجلالا للجديرين بالإقتداء والمثال، وطوبى لكل من آمن بمشروعنا الإعلامي وسانده، ولروح فقيدنا الطمأنينة والرحمة والسلام.

البوليساريو إبن لا شرعي للمغرب والجزائر

كاد المغرب أن يعيش انتكاسة كبيرة على إثر التوصية التي تبنتها الحكومة الأمريكية، والمتعلقة بتوسيع مهام المينورسو لتشمل حقوق الإنسان.
حيث أن هذه التوصية ترمي إلى إعطاء صلاحيات واسعة للمينورسو لمراقبة كل ما يتعلق بحقوق الإنسان التي يدعي الصحراويون أنهم يعانون منها.
حيث أن من شأن توسيع هذه الصلاحيات يجعل من المينورسو طرفا في النزاع، بل حكما في كل ما يثار حول الإنتهاكات الناتجة عن خرق لحقوق الإنسان في الصحراء، وبهذه الصلاحيات يفقد المغرب سيادته على أقاليمه الجنوبية، وتصبح بذلك المنطقة الصحراوية بشكل من الأشكال محمية أممية، ويصبح معها الحضور المغربي فيها شكليا فقط.
والآن، فقد استطاع المغرب أن يتجنب هذه المؤامرة التي حيكت خيوطها بدقة كبيرة في دهاليز الإدارة الأمريكية، التي اخترقتها الجزائر والبوليساريو اختراقا واسعا، رغم ما تبديه الحكومة الأمريكية من ميل ظاهري للموقف المغربي، فقد أظهر هذا الحدث أن مسألة الإنسان بالغة الجدية في عالم اليوم، فهي ليست ترفا أو مجرد مطلب سياسي، ولكنها تعتبر شرطا أساسيا للولوج إلى عالم اليوم، الذي يجعل الإنسان في صلب اهتمامه.
ورغم أن المغرب، وإن أبدى نوعا من التفتح في هذا المجال في السنوات الأخيرة التي تلت سنوات الرصاص الرهيبة، وأنشأ هياكل خاصة تعني بهذه الإشكالية، فإنه لازال ينتظره بذل جهود أكبر.
تعتبر حقوق الإنسان إشكالية جوهرية وجدية وحساسة تأخذ باهتمام الحكومة المغربية، وليس مجرد شعارات ترفع هنا وهناك وينص عليها في الترسانة القانونية، وبما أن الإيمان الحقيقي لمشروعية حقوق الإنسان هو القطع الجذري مع ترسبات الماضي بكل سلبياته والولوج إلى الحداثة الحقيقية التي تجعل من الإنسان المغربي مواطنا كامل المواطنة يجد نفسه في المؤسسات، ويكون لصوته ولرأيه الوزن الذي يستحقه.
ولابد من الإشارة هنا إلى أن مسألة حقوق الإنسان لا تهم فقط الصحراويين، ولكن جميع المواطنين المغاربة ومنهم بصفة أخص موطنونا المحتجزون بمخيمات تندوف.
إذ أنه من المفارقة العجيبة أن ترفع الجزائر صوتها بالمطالبة باحترام حقوق الإنسان في الصحراء، وفي نفس الوقت تحكم الخناق على مواطنيها في الجزائر وعلى المحتجزين على أراضيها في تندوف وغيرها. ومن المؤسف كذلك أن تبكي البوليساريو على مصير الصحراويين في الصحراء المغربية فقط وتمارس على الصحراويين وغيرهم المحتجزين لديها كل أنواع القهر والتعسف والإهانة.
لكن من غير المفهوم أيضا، أن الرأي العام الدولي، ومعه بعض المنظمات الدولية، أن تسير على هذا الطرح الذي لا يهتم إلا بما يقع بالصحراء المغربية فقط، متناسين أن مسألة حقوق الإنسان هي مسألة كونية دون تمييز في الزمان والمكان. لذلك فإنه يجب على المغرب إن أراد أن يربح الرهان، أن يكون فاعلا حقيقيا وفعالا في هذا المجال، على امتداد جغرافية الوطن ككل، وجب وضع حقوق الإنسان بمضمونها الشامل بما فيه الشق الاقتصادي في صلب اهتماماته وفي جميع مخططاته التنموية.
فلا معنى لحقوق الإنسان إذا لم ترق بالإنسان المغربي إلى مستوى المواطن المتمتع بجميع حقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخدماتية (معالجة من مرض، وإنصاف من ظلم، وتشغيل من تخرج، و...)، وتمكينه من خلق مؤسساته التي تمثله حقيقة ويجد فيها نفسه ومصالحه.
من هنا يجب على المغرب كذلك أن يقطع كلية مع العمل الدبلوماسي العتيق والعقيم والمتجاوز الذي سار عليه إلى حد الآن.
وإنه يجب على دبلوماسيتنا أن تؤمن بدورها الفعال في هذه المرحلة، وذلك بالتحلي الإستقلالية اللازمة في اتخاذ القرار وفي معالجة جميع الملفات المتعلقة بها، ومنها ملف الصحراء وباقي جميع أراضينا المغتصبة شرقا وشمالا وجنوبا على أرضية برنامج وخطة وتصور شامل يستثمر ويستنهض وينظم الأداء الدبلوماسي الرسمي والموازي.
كما يلزم بأن تتم مناقشات النشاط الدبلوماسي في المؤسسات التمثيلية والمدنية، وأن لا يبقى حبيس الدهاليز الخاصة ينتظر التعليمات من الفوق.
فإذا سار المغرب على هذا النهج الذي يحترم مواطنة الإنسان المغربي وذكاءه، فإنه سيربح رهان الصحراء والإنسان المغربي معا، في وسط جيوسياسي لازال يجر وراءه أحلام التوسع والهيمنة والمصالح ولا يقيم أي وزن لمفهوم حقوق الإنسان، إلا من باب الضغط والابتزاز .
أمام المغرب فرصة تاريخية لولوج عالم الحداثة بكل متطلباتها الفكرية والمؤسساتية الحقيقية.
إذن فلنجعل من هذه الأزمة بداية يقظة وإنخراط حقيقي في تحقيق وبناء متطلبات المواطنين والوطن والعالم، بإعطاء المضمون الحقيقي لحقوق الإنسان. والثمن هنا يستوجب استكمال هاته الحقوق بمحاربة الريع الاقتصادي والتوازن في توزيع الثروة ومحاربة الفساد.
وعلى دبلوماسيتنا الموازية من أحزاب وهيئات مدنية أن تلعب دورها الريادي داخليا وخارجيا، وذلك بعدم ترديدها لنسخة مطابقة للدبلوماسية الرسمية، بتسميتها للأشياء والوقائع بمسمياتها.
أليست حركة البوليساريو في بدايتها لم تكن حركة انفصالية؟ ألم تكن حركة ثورية تأسست على أرضية فكرة البؤرة الثورية المسلحة ضد الطغيان في سنوات الرصاص، والعمل إلى جانب الحركات الثورية في المغرب آنذاك من أجل بناء مغرب موحد تحت نظام ديمقراطي وعادل؟.
ومع القمع الشديد الذي تعرضت له ودخول الجزائر على الخط وترويجها لخيار الانفصال وقتلها لرموز خيار الوحدة (مصطفى الوالي ورفاقه) تحولت هاته الحركة إلى تابعة للجزائر وخادمة لحلمها التوسعي والهيمني، وهكذا تحولت البوليساريو إلى تنظيم انفصالي خان منطلقاته التأسيسية والفكرية، لأنه بأية حال من الأحوال لا يمكن للتقدمي أن يكون انفصاليا، ولأن الأنظمة والحكومات تتغير والتراب يبقى، وبهذا المعنى يمكن اعتبار مسعى الجزائر يخدم المخططات الامبريالية في مزيد من التجزئة والتقسيم، عبر ابنها اللاشرعي البوليساريو الحالي.
إن قضية الصحراء في عمقها هي عقدة الوحدة أو التجزئة للاتحاد المغاربي، فحداري يا جزائر من عناصر تفككك الداخلي !!

العدد 272 / ماي 2013



ذ. عبد الرحمان دحمان

تقديم

الحياة مدرسة، من دروسها الشائكة يتعلم الإنسان العاقل الحكمة والبناء الرصين ويتناسى الجاهل إشاراتها التنظيمية، والناس ساعون، وقلما ينتبه بعضهم للآخر القريب والبعيد.
فلم الغفلة والتهافت ؟

المعلم

انتظر الشاب المجاز طويلا قبل أن تسمح ردود وزارة التعليم لنفسها كي تعينه في أبعد نقطة وأصعبها في خريطة التعيينات بالوطن.

هناك في قمة جبلية بالأطلس المتوسط وحيث لا تنفك الثلوج عنها لأشهر في السنة ووسط أشجار البلوط المتعانقة الأفنان تفتقت مهارة بعض المتلاعبين في عالم التربية... لتقرر تشييد قسم ومحل سكنى لأتعس معلم في تاريخ المنظومات التربوية.

هناك كان حظ "غانم" المسكين، شاب طويل القامة، بشوش باستمرار، ... لاعب كرة متميز... حلو المجلس، لا تفارق النكتة منطقه، هكذا عرف عند كل أفراد الحي... يوم أن جاءه خبر تعيينه... سر كثيرا، وأقسم بأغلظ الايمان أن يشاركه زملاءه فرحته... فدعاهم جميعا الى بيته ليحتفلوا بالحدث على طريقتهم الخاصة وبأساليب هزلية كما المألوف.

انطلق بعد ذلك كالسهم نحو النيابة المستضيفة، لتحوله نحو مركزية "زاوية أحنصال" لتقرر المركزية بدورها ارساله نحو فرعية بأحد الدواوير التابعة على علو شاهق وليكون من نصيبه هذا القسم المنفي وسط غابات البلوط، احتاج كي يصل اليه الى مساعدة الأهالي عبر احضار "بغل" حمل عليه زاده وفراشه المتواضع...

حينما رحل عنه مساعدوه، وبدأت شمس شتنبر تغادر سماء المكان... وبدأ ينظر الى ما حوله... تكاثفت الأسئلة لديه وتناسلت... رباه كيف يعيش في هذا المكان...

قام متثاقلا يرسل زفرات تنم عن عياء أو يأس... راغبا في تنظيف محل سكناه... والذي كان يستعمله الأهالي ملجأ لأغراضهم الخاصة... مدد حصيرته البلاستيكية، ثم أضاف فراشه الوضيع: "بطانية" وإيهاب شاه، ثم اتخذ من حقيبته وسادة، واضطجع قرب بقية اللوازم، ولم يشعر الا وقد سافر الى عالم الوسن... وما أيقظته الا أشعة شمس الغد المتسحرة، وتجمع أطفال قرب باب الفصل... استنهض همته وقام الى عمله.

السـؤال

اجتمع الصغار صحبة أولياء أمورهم... وهم يحملون بعض ما يحتاج اليه المعلم من طعام... وهو ما كان مألوفا لديهم مع من سبق من المدرسين الذين نفضوا عنه غبار التعاسة ورحلوا نحو تعيينات أكثر أمانا.

تقدم " الشيخ " (رجل السلطة، مرحبا بالمعلم الجديد ومحاولا تقريب الأهالي منه أكثر وان كان أغلبهم لا يحسن النطق بالعربية... ثم تقدم التلاميذ الصغار وهم من مستوى الأول والثاني ليقبلوا يد " المعلم " وهم يتفحصون هيأته الممتدة ولسان حالهم يقول: ترى كيف سيكون طبع هذا الرجل؟

نظر " غانم " الى هذا الجمع فهاله منظرهم... البؤس ينط من كل جانب من أحوال الصغار والكبار... وبساطة ما حملوه يدل على أنهم أرغموا على الممنوح... لذلك مال نحو "الشيخ" وطلب منه بأن لا يكرر الحضور مثل هذا الفعل... فهو يعرف جيدا كيف يعتمد على نفسه وأن على الصغار أن ينتظروا وصول هبات الوزارة من حيث اللوازم المدرسية... ثم حشر ذاته وسط جمع الصغار كي يعزز أحوالهم النفسية ويتعرف عن كتب عن مستوياتهم الاجتماعية.

اتخذ المعلم قرارا بعدم البخل على هؤلاء الصغار بمجهوداته الشخصية مهما كانت الظروف... فصار يبذل كل ما في وسعه لإنعاش جانبهم اللغوي وتمرينهم على التقويم الخطي استبشر بعدها كثيرا حينما لمس فيهم تجاوبا ونجاحا كبيرين رغم أنه كان يمضي أيامه على أقل زاد ممكن.

جاءه " الشيخ " يخبره بأن المدير يطلبه في شأن اداري يعنيه، وما أكثر مثل هذه الأمور في البداية المهنية للموظف المغربي خاصة رجل التربية.

انتعل حذاءه الرياضي وانطلق عندما لاح فجر الغد نازلا الى حيث المركزية وهو يسأل نفسه حول هذا الأمر المفاجئ.

...بارحت شمس الأصيل ... وكثرت تساؤلات المدير حول عدم تلبية " المعلم " لأوامره، فقد كان من اللازم أن يسلم المسؤول للنيابة المحتضنة معلومات عن الوضعية الإدارية للوافد الجديد... وحينما نفد صبره حمل هاتفه مستخبرا شيخ القبيلة عن واقع المعلم... ومن جانبه أكد موظف وزارة الداخلية أن المعلم قد غادر مقر سكناه فجرا... انشغل الطرفان عندئذ وانتابتهما شكوك... فبدءا معا في رحلة الصعود والنزول كل حسب وضعيته...وحينما التقيا... جلسا حول جثة الشهيد وقد فارق الحياة... أذرفا دموعا غزارا... حملا الجثة نحو أقرب مستوصف ليؤكد الطبيب... أن المعلم هلك بفعل مغص الدودة الزائدة التي انفجرت في داخله. فمتى سيفكر هذا الوطن... في وضعيات مجاهدي هؤلاء كي يسهل طبيعة تواصلهم بالعوالم المتمدنة؟

ومن التعس المنتظر الذي سوف يتحلق حوله صغار الجبل؟

سلطان الطلبة

بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل-قطاع الثقافة وفي إطار توطين الأوركيد بالمركز الثقافي بني ملال وبعد أن حظيت فرقة الأوركيد بثقة لجنة دعم المشاريع الثقافية والفنية في قطاع المسرح لسنة 2023 وبالإضافة إلى محاور التكوينات المستمرة بالمركز الثقافي ومناطق مختلفة من جهة بني ملال خنيفرة، أنتجت وأطلقت الأوركيد عملها المسرحي الجديد "سلطان الطلبة" تأليف وإخراج الدكتور ابراهيم الهنائي وسينوغرافيا الفنان الحسين الهوفي وملابس الفنانة صباح لزعر، ويشخص أدواره ثلة من الفنانين الكبار، الفنان هشام بهلول وعبد اللطيف شوقي وعبدو الفيلالي وصلاح الدين الحقاوي وعادل اضريسي ونبيل البوستاوي وعلي الكيحل وعادل العلام وصباح واسع الدين وشيماء خويي، وفي المحافظة العامة الفنان منصور عبد الرحيم والتقنيات للفنان سفيان الدياني والتوثيق للفنان رضوان أكنكاي وتصميم الملصقات للفنان حمزة زردوحي أما إدارة الفرقة والعمل المسرحي للفنان مروان حسين.

وانطلقت عروض مسرحية سلطان الطلبة بتقديم العمل بقلعة السراغنة بتنسيق مع دار الثقافة بقلعة السراغنة وفرقة مسرح قلعة السراغنة وبمدينة سطات وابن أحمد وعرضين بمدينة بني ملال على أن تبرمج خمسة عروض أخرى ببني ملال ومدن أخرى.

فرجة سلطان الطلبة هو العمل الذي كان للمبدع الراحل عبد الصمد الكنفاوي السبق في كتابته والذي قام بإخراجه الراحل المبدع المتميز الطيب الصديقي والذي أعاد كتابته الدكتور ابراهيم الهنائي باعتباره أثرا فنيا أدبيا قديما من أجل التعريف به لدى جمهور وجيل اخر، وهي فرجة منظمة مرخص لها من طرف السلطة المخزنية تعتمد السخرية كركيزة لتمرير مواقف اجتماعية بطريقة غير مباشرة وكوسيلة للتنفيس عن المتلقي، واختارت فرقة الأوركيد عبر اختيار الاشتغال على هذا العمل تدعيما لاختيار ثيمة التوطين



المسرح والتراث بشعار "تراثنا ثقافتنا" في قالب يحتفي بالتراث والذاكرة الشعبية المغربية.

درس للريح

جغرافيا جرح ثائر،
لا تحتمل ألمه الدفاتر.
***

دُول فرت منها المنابر،
ظلت تختفي خلفها، ولا تغامر
بما تبقى من عزتها ومائها وهواء كرامتها
وحظ طينها وحنينها العاثر
تاهت من قوافلها العشائر..

ودمرت مرابط خيولها الثكلى
أوهام أحلام "ليفي" وأرسام "شناكر".

وتاريخ لم ينج من دسائس الصوت

لم يساير رغبة الموت، في جفاء ليل حائر
يتجاوزه خوف أُمَّة أَمَةٍ من إبداء غنجها
لمن يقامر، بأحزان تسكن ملامحها.
***

تُرتق مأساة وسامتها براري شامخة
بين بحار بعيدة
تفيض بحمرة الحب.

رحال لحسيني
3 نونبر 2023

الكتابة على حد السيف: "جحيم أبي"* أو في رواية المحظور وغوايته (1)

الحسين الرحاوي*

محاولة في القراءة والتأويل

"لا يعرف عامّة الناس كم يلزم من الوقت والجهد لكي تتعلم كيف تقرأ. لقد سلخت ثمانين عاما في ذلك، ولا أحسبني وصلت إلى بغيتي". غوته

"إنّني أرسم ذاتي "؛ فأنا الكاتب وموضوع الكتاب" مونتاني

توطئة:

ليس لمفاهيم: الوصول، الاستنفاد، الانتهاء... وجودا على خارطة الإبداع بما هو وجود مفارق لما تكون عليه الأشياء حقيقة في الواقع. لذلك، كان دائما الأدب والفن (بحكم صداميتهما) 1 فرصة دائمة لتأكيد الثراء الذي لا يستنفد والطريق الممتد والممتلئ الذي لا تصل الأقدام مهما كانت فرحة نهايته، إنه الشكل الحلزوني الدائري الذي يعود فيه خط النهاية إلى البداية(المتجددة) في كل مرة وأكثر. إضافة إلى ما يوفر ه الفن والأدب من إمكانيات حقيقية للتسامي على قذارة الواقع /العالم، سطحيته، فقره، نقصه، وتخلفه(...) إن العمل الفني/الأدبي يتبوأ مكانة تسمو حتى على الأشياء والمناظر، كما هي عليه في الطبيعة/الواقع قبل أن تمر بقوة الفكر وشرارة الإلهام عبر روح الأديب/الفنان إلى اللوحة كتمثيل(تجسيد) على اختلاف أشكاله على ما يثيره في النفس من دهشة وانشدا د لحظة التلقي/القراءة والتأويل كفعلين متلازمين عضويا كما تتلازم الثقافة والخطاب النقدي الموا كب للتجربة/التجارب الأصيلة في شكلها الروحي والإبداعي الحاوي لذاكرة الأمم ضمانا ليس فقط للمفاهيم السابقة، بل لمفاهيم أخرى ك"الفاعلية" و"الحوار".. . بديلا عن مطبات "الاستلاب" و"الاغتراب".. اللذان تعمقا نتيجة-ليس حصرا-للتباعد(الإبعاد) بين القارئ، المبدع، والناقد، أي تقريبا- بمعنى ما-بالابتعاد عن "نبض الحياة" كما يبرق صداها من عمق العمل/اللوحة (حياة وتجربة) على شكل معرفة جديدة، قوامها لا "الفكر" بل ما لا يمكن إدراكه أساسا إلا عبر القلب أي بقراءة وتأويل يأخذان القارئ بشوق الغموض، العمق، إلى شحذ قوى التوقع لديه وآفاقاته الرحبة عبر فضول مستحب يطو ف على ما يستعصي حتى على العلم والمنطق توقعه بالأحرى إدراكه... إن الأعمال التخيلية-يقول الكاتب والمفكر الأرجنتيني إرنستو ساباتو* Sabato Ernesto-التي لا تخاطب إلا القلب عن طريق المشاعر، تبقى خالدة لا تحتاج إلى صياغة، لا تتغير لكي تحيا..." .2 إن النص، إذن، لا ينفد، ما دام القارئ نفسه لا يرتوي فالنص لن ينضب معينه الدافق (...).

عن خواص الكتابة واشتراطات القراءة والتأويل

من هنا، ونحن من دون شك ندنو-عبر التوطئة-إلى تأكيد هذا المعطى عمليا من داخل الكتابة الإبداعية وليست أي كتابة طبعا، إنها ما يفترض فيها (تَفرضُ) قدرا من "الحقيقة" و "الصدق" كمعيار، ومقياس قرين بما يفترض أن يكون "تعاقدا" "ميثاقا أوتوبيوغرافيا" أو "التزاما" بما يسميه فيليب لوجون Lejeune Philippe ب"الصدقية الأدبية"3 بين المؤلف وقارئه. إن حياة الكاتب ووجوده يجب أن يبقى - كما يورد ذلك جان بيلمان-نويل-Noel Bellemin Jean كما سنرى -وقفا على المحكي، وفقا أيضا لما يقترحه التحليل النصي، حيث الانتقال من الاهتمام بمؤّلف العمل الإبداعي إلى تركيز النظر على العمل الادبي نفسه"4 ، إن القراءة منشغلة بالنص لا بصاحبه، ويجب أن تكون كذلك..

لذلك، تماشيا مع سبق، فإن ما يصدَر ضمينا، مبدئيا ك"ميثاق" و"التزام" سواء في اقتران السيرة بالرواية "سيرة روائية -"كما جنَس العمل موضوع الدراسة-أو حتى مع "الذاتية" "سيرة ذاتية" كما هو الحال مع نماذج سابقة ولاحقة، خاصة مع السيرة الروائية، حيث هذه الأخيرة لا تفترض مرجعيات واقعية، حقيقية، يمكن الرجوع إليها في الواقع، أو قد لا يتطابق الحكي فيها مع الأحداث حقيقة، كما حدثت فعليا.. إضافة إلى ما تكون عليه الرواية من حيث قابليتها لأكثر من معالجة، بينما السيرة حينما تقترب من هذا الجنس الرحب (الرواية)5 ، فإنها تؤكد فعل "الاستعادة في بعديها المرجعي والتخييل، معا في آن.

.

الوالدي ميمون: جحيم أبي، دار بصمة لصناعة الكتاب، فاس، الطبعة الأولى 2023 *

-باحث في سلك الدكتوراه، مختبر المسرح وفنون العرض، بجامعة ابن طفيل-القنيطرة-المملكة المغربية.

——————

- 1 .مقدمة، قراءة في رواية ظالم حالك-للكاتب إبراهيم الطاهري-نحو رؤى تأويلية معرفية" دراسة غير منشورة

- *تخلى ساباتو على تخصصه العلمي الدقيق-دكتوراه في الفيزياء-لصالح المعرفة التخييلية، إن التخلي والترجيح عند إرنستو هو انتصار لروح "الرؤية " والرحابة على ضيق " النظر" دعما للحلم كمشروعية وامتداد للجسد والوجود معا، فلطالما اعتبر ساباتو بأن "خدعة التقدم التكنولوجي" ما هي إلا لتسريع حلول الكارثة. حيث تدمير وهدم كل مكتسب من أبعادنا الإنسانية وعصف بالشرط الإنساني برمته حيث تجثم الكوابيس الأكثر فظاعة مع صعود اليأس.

- 2ساباتو، إرنستو: الكاتب وأشباحه، ترجمة وتقديم: سلوى محمود، مراجعة: عبير عبد الحافظ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة ألولى -، 2015ص35 .

3 - Lejeune , Philippe : le pacte autobiographique . Paris , Seuil , 1975. P :14 .

-انظر: لوجون ، فيليب: السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ ألدبي، ترجمة: عمر حلي، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء .المغرب، ط،1 ،1994 ص22

4 -جان بيلمان، نويل: التحليل النفسي والأدب، ترجمة د. حسن المودن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى،2018، صص 8-139.

5 -انظر: د. سلام، مصطفى: المتخيل الأسطوري في الرواية المغاربية" سليكي أخوين-طنجة، الطبعة الاولى-2021- ص13

" ...يُنجز الخطاب الروائي جملة من الوظائف أهمها تمثيل التحولات والمصائر التي يعرفها الإنسان العربي فردا أو جماعة، في سياق مختلف المنظومات الفكرية والثقافية والدينية والمؤسسات التنظيمية واللغوية والاثنية...

(تتمة) "التنسيقيات"

الشعبوية وحالات تشظي المعنى

فلا وجود لهدف، فالوجود أساسا هو الهدف. إنها "مجتمعات سائلة" لأنها لا تحافظ على شكلها لمدة طويلة، فأي ضغط يأتيها من خارجها يغير من شكلها. وهذا مصدر هشاشة العلاقات الإنسانية فيها. فلم يعد ممكنا الحفاظ على فكرة ما مدة طويلة، كما لا يمكن العيش ضمن الروابط والعلاقات ذاتها أيضا لفترة أطول مما تتطلبه لحظة احتجاجية عابرة.

لذلك يتجنب الناس الانخراط في موقف قد يدوم طويلا، إنهم يحافظون دائما على خط للرجعة، خط يمكنهم من التخلص مما نسجوه من علاقات من أجل نسج علاقات أخرى. وهذه سمة من سمات التنسيقيات، إنها تعقد روابط وتقيم علاقات من أجل غاية، وستنحل هذه الروابط بعد ذلك وينسى التنسيقيون بعضهم البعض. "هناك ميل إلى إحلال مقولة "الشبكة" محل "البنية"، فالبنية بناء كلي مستقل يشد العناصر إلى بعضها البعض، أما الشبكة فهي روابط مطواعة من السهل تفكيكها".

إن جمهور التنسيقيين يتشكل من حشود لن تتمكن أبدا من التحول إلى "عامل جماعي" ((actant collectifيستوعب فعلا أو أفعالا قابلة للتقعيد وموجهة للمستقبل. إنها لا تندرج ضمن ما يمكن أن يستوعبه الفضاء ويصنفه ضمن خزان لأفعال قابلة للاستذكار.

إن التنسيقية عابرة في ذاكرة التاريخ، إنها منذورة للقمامة (.(jetableإنها شبيهة بأبطال الرياضة، فهؤلاء لا يُعَمَّرون طويلا في ذاكرة المريدين .(les fans)

فلا يذكر التاريخ زعيما لتنسيقية ملأ الدنيا وشغل الناس (كما فعل ذلك نوبير الأموي مثلا). إن التنسيقي يتحرك على هامش "الحلم الإنساني".

لقد كانت النقابة صوتا مناهضا للرأسمالية ولجبروتها، أما التنسيقية فمجرد لحظة عابرة فيها.

إنها لا تناهض المستغِل، بل تريد رحمته فقط. لذلك تُولد وتضمحل وتختفي نهائيا، لتحل محلها لحظة أخرى دون أن تبني في التاريخ مَحْكِيا يروي تفاصيل صراع الإنسان ضد الظلم.

إنها تُشير إلى سلطة "المحايد"، وهي سلطة لا تتصدى للسلطة المنحازة (لأنها طبقية) بل تعمل على تثبيتها. إنها تقتات من فتاتها دون أن تغير من شرط المحتجين فيها.

وقد يكون ظهور التنسيقية إفرازا لإبدال حضاري يتسم بالتشظي، تشظي الحقيقة والمجتمع والعواطف وطغيان الأهواء، إنه الانغماس في "حسية" عمياء تحركها الرغبة وحدها. لقد سقطت المحكيات الكبيرة وسقطت الأحلام وأصاب الجسم الاجتماعي والسياسي وَهَن ولم يعد قادرا على تجديد دمائه بتجديد قيمه نحو الأفضل، لقد انكفأ على نفسه.

"لقد جفَّ الرَّابط الحيُّ الَّذي كان يجمع بين المواطن وبين المؤسَّسات. واختفى الإنسان لصالح المستهلك الَّذي كان من أهمِّ القضايا في الأنتروبولوجيا في النِّصف الثَّاني من القرن الماضي، وابتلع الإنسان الاستهلاكيُّ الإنسانَ السِّياسيَّ، وغرق السِّياسيُّ في الدَّائرة الاستهلاكيَّة، لقد سقط المواطن في الاستعماليِّ ومن الاستعماليِّ إلى المستهلك، لقد انهار كل شيء".

قد لا تكون التنسيقيات جزءا من الشعبوية بشكل مباشر أيضا، ولكنها ليست غريبة عنها.

ففكرة "التمثيلية المباشرة" حاضرة عند كل التنسيقيات. إنها ترفض الوسائط عندما تؤسس "تجمعا" مؤقتا منذورا للزوال، فكل "تمثيلية" عندها محددة بغايات عارضة. وهي أيضا ليست غريبة عن "الشعب الذي يريد ..."، فهي الشعب، دون أن يكون هناك ما يثبت أنها هي من يمثله حقا.

وهي ما يقرر في من "يرحل" خارج أفق سياسي لا يكتفي بمعاقبة الفاسد، بل يتصدى للفساد في المقام لأول. ففي جميع هذه الحالات هناك تمجيد أهوج للشعب وحط من شأن المعرفة والعلم واحتقار للنخب والميل إلى الالتصاق باليومي والحسي عبر العودة إلى اللهجات والعاميات على حساب لغات العلم والتحليل المنطقي.

وذاك إفراز للتوزيع الثلاثي الشعبوي الشهير الذي يجعل "الشعب القُح" في مواجهة "نخبة فاسدة" ضدا على "إرادة عامة" هي التي يجب أن تنتصر وتعيد للأمة صفاءها. لقد فقد الناس ثقتهم في المؤسسات السياسية والنقابية والحزبية وتراجعت التمثيليات، "فباشروا " نضالهم بشكل "عفوي" خارج وساطات نخب لا تستطيع فكاكا من سلطة ينخرها الفساد من كل الجهات.

هو ذا المنطق الذي يتحكم حقا في وجود التنسيقيات وفي أشكال حضورها في الفضاء العمومي.

نوفمبر 1, 2023

سياسي

إسقاط النظام الأساسي ... نظام المآسي

تقديم الملف:

ما أن تمت المصادقة على "النظام الأساسي لموظفي قطاع التربية الوطنية"، داخل المجلس الحكومي حتى اشتعلت الساحات وتوحدت مطالب العاملين في قطاع التعليم وشعاراتهم رفضا لهذا النظام، و انفجرت معارك واحتجاجات غير مسبوقة لرجال ونساء القطاع لم تكن تتوقعها الوزارة الوصية ومعها الحكومة، وبينما ارتفعت أصوات نساء ورجال التعليم رافضة للنظام الأساسي، بدا للحكومة أن الحل هو التسريع بإقراره وإصداره في الجريدة الرسمية، لتدشن بذلك أزمة غير مسبوقة في قطاع التعليم.

بعد جلسات الحوار الماراطونية مع النقابات، التي دامت حوالي سنتين حول نظام يوحد جميع الفئات التعليمية، يبدو أنه وحدها فعلا لكن في منحى لا يخدم القطاع ولا المجتمع، لنجد أنفسنا أمام واقع تنظيمي يتجه نحو إزاحة النقابات من تنظيم وتمثيل موظفي القطاع في الحوار الاجتماعي، وتلاميذ بعضهم لم يتعرفوا على أساتذتهم وأغلبهم لم يشرعوا في دروسهم رغم مرور ما يناهز نصف الأسدس الأول من السنة الدراسية.

في هذا العدد، حاولت جريدة ملفات تادلة أن تتناول هذا الملف من خلال تسليط الضوء على غضب نساء ورجال التعليم وتصعيدهم غير المسبوق ضد الوزارة، ومختلف ردود الفعل التي خلفها إقرار هذا النظام حيث تجدون حوارات مع الفاعلين في المجال، وقراءات للمختصين حول الأزمة الحالية ومآلاتها.

النظام الأساسي لموظفي التربية والتكوين



حميد المصباحي

الحلقات كاملة

الحلقة الأولى:

الدباجة التمهيدية لما كان يعتبر مشروعا، مغرية بأمور أهمها:

1- الاعتراف بأهمية ودور المدرس في العملية التعلمية، وضرورته الملحة في تجسيد الإصلاح.

2- اعتبار تحفيزه ضرورة تربوية، لا محيد عنها في ظل التطورات التي تعرفها منظومات التعليم.

3- اعتبار المدرس دعامة مدعمة لكل مشروع.

عندما تخوض في بنود القوانين المنظمة للممارسة التدريسية، تجدها تستحضر الحقوق متوازية مع الواجبات، قبل أن تصير الواجبات مهاما، اتسعت بالمواكبة مثلا ومختلف الأنشطة التي كانت تمارس تطوعا وفق القدرات والرغبات الخاصة بالمدرسين، مثل الأندية الثقافية والبيئية وغيرها، وبذلك تحولت من التزام تطوعي إلى إلزام قانوني مؤثر في الترقية ومختلف مؤشرات التقويم المهني.

وبطريقة الوعد والوعيد، تتراكم العقوبات التأديبية وتتخذ أشكالا متفاوتة حسب الخلل المهني، الذي يبدو أمام العقوبات كأنه قانون لمواجهة الجرم، أو قانون عقاب جماعي ليطال مدخول المدرس ومن يعيشون في كنفه، كالحرمان من الترقية أو تأخيرها أو تعطيل حق الانتقال بدون استحضار دوافع ذلك، فإن أخطأ الزوج مثلا وكانت زوجته في مدينة أخرى، ألا يكون ذلك عقابا لها؟ وربما للأبناء إن كانوا يقيمون معها وربما لآباء المدرسين وأمهاتهم، وهذا مثار أسئلة وربما سخرية إن علمنا الوقت الذي استغرقته المناقشات في حضور مشرعين ومهتمين أو خبراء كما يحلوا للبعض أن يسميهم.

فأين هي جاذبية مهنة التعليم ونحن نعلم أن منطق التخويف في القوانين العصرية، لم يعد مقبولا، ولا فاعلا، فهو خالق للتحايل والتقرب من مصادر هذه السلط وتفاني في ربح رضاها، والتعليم يطمح قبل زجرية القوانين، إلى انتقاء ذوي الضمائر الحية والقيم النبيلة، أم أن آليات الضبط كما هو معلوم لا تنتقي إلا بناء على ما هو تقني مدرسي يتجلى في تسول الميزات والحرص عليها بكل الوسائل، بما يعلمون وما لا يعلمون؟

الحلقة الثانية:

النظم الأساسية، قوانين منظمة توازن في عمل الموظف أو الأجير، بين الحقوق والواجبات، فلا يطغى أحدهما على الآخر، الأمر نفسه، بين العقوبات والتحفيزات، ويستحضر ضرورة، طبيعة المجال الذي يشتغل به الموظف، بل إن القوانين الأساسية الخاصة، ظهرت لتلبي هذه المطالب وتستجيب لها، فهناك أمراض مثلا خاصة تصيب المشتغلين في مجال دون غيره، سواء كانت جسدية أو نفسية، والقانون الأساسي الخاص بنساء ورجال التعليم، لم يشر بتاتا لهذه الأمراض ولم يستحضرها مطلقا، رغم وجود بعض الدراسات في المجتمعات العلمية، التي أدركت أعطابا نفسية خاصة برجال ونساء التعليم.

في المادة الرابعة يشير المشرع إلى ضرورة توفير مستلزمات التعليم الجيد، وكما هي العادة، يختمها، كلما كانت الإمكانية متاحة، مثل هذه العبارات، تحرر السلطة التربوية من كل محاسبة على غياب الإمكانات، لكنها حتما لن تقبل بأي تهاون تجاه المهام المسندة للمدرس، ربما تعول عليه لتوفير ما يلزم أو ابتكار وسائل لتحقيق ذلك، فمثل هذه العبارات، تشكل تهربا مسبقا من تحقيق اللوازم أو الصمت القانوني على عدم توفرها.

في المادة الخامسة، على المدرس ربط الاتصال بأولياء الأمور لمتابعة تلامذته دراسيا، وكأن المشرع يضع قانونا أساسيا لمجتمعات أنجلوساكسونية، حيث الإمكانات التي تمت الإشارة إليها فائضة ومرحب بها، بل مدعومة ومقدرة، ونحن نعرف وضعية الأسر ونظرتها عموما للمدرس ما أن يربط الاتصال بها.

هناك إشارة لفسح المجال لابتكار المدرس ارتباطا بمهمته التعليمية، وليت ذلك ذهب إلى اقتراح نماذج تعليمية يطورها المدرس ويبدعها كوسائل تعليمية ربما يطور بها بحوثه في مجال التربية، ويفسح بها المجال لدراسة يتقدم بها كبحث، له أصالة بدل تكرار مناهج مستوردة لتجريبها أو محاولة تكييفها مع البنى الثقافية للمجتمع المغربي.

الحلقة الثالثة:

في كل نظام أساسي تراتبية منظمة للعلاقة بين المشتغلين في قطاع محدد، وفق آليات الرقابة وتقسيم المهام لخلق تكامل بين المكونات، تأكيدا للفعالية التربوية في التعليم والإنتاجية في المعامل والشركات، وقد انتقل مفهوم الجودة من هناك إلى مجال التربية، وتم القبول به على مضض، ربما في ظل هيمنة هذه المفاهيم على سوق التنافس العالمي وسيادة مفاهيم تسليع كل المنتوجات، بما فيها المعرفة نفسها، التي صارت لها جوانب عملية، هي مقياس التفوق التقني والعملياتي، وأهمها ربح رهان التشغيل، الذي تتحكم فيه أنظمة السوق العالمية، وخضعت له كل المجتمعات البشرية، حتى القوية منها، فما بالك بمن ما يزالون يتلمسون سبل التنمية والرقي الاقتصادي.

نظام التراتب مفروض لإدارة أية مؤسسة، لكن منطقه يختلف، وهو منطق خاص في مجال التربية والتعليم، فالتقويم المهني مزدوج في نظامنا الأساسي، تربوي إداري ومهني، يمارسه المتصرف التربوي- الإداري والمفتش المؤطر، لينضاف إليهما من المديرية والأكاديمية فاعلون آخرون، أو من يفعلون رقابتهما.

بذلك يمكن التسليم بالتراتبية في حيازة سلطة التوجيه أو الأمر بالتنفيذ، إذا ما سبقت بعقلنة القرارات ومراقبتها هي نفسها، وفق ضوابط محددة، بل يعاقب بتجاوزها من يستغلها أو يسئ تفعيلها بكيفيات ماسة بالحقوق أو مخلة بالواجبات، لكن الملاحظ في منطق التراتب حتى في النظم السابقة على النظام الأساسي، أن رتبة الموظف كلما علت، سلم من المساءلة أو وجد لها بدائل تستبعد المحاسبة أو تتغاضى على إعلانها.

الحلقة الرابعة:

التعويضات كان مجالها متفاوت، رصدت لها مبالغ مهمة، استفاد منها المديرون المتصرفون التربويون بلغة النظام الأساسي، وانضاف إليهم المفتشون وفئات أخرى، ولم تطل المدرسين، وإذ يقال لنساء ورجال التعليم أساسي وإعدادي، أنهم استفادوا من مكسب خارج السلم، فماذا يقال لمدرسي التأهيلي؟

وهذا يفسر لماذا كانت نضالاتهم نادرة سابقا فهبوا بعد إعلان النظام الأساسي هبة واحدة، وانتهوا إلى إصرار الوزارة على الترخيص المسبق لمزاولة العمل في التعليم الخصوصي، ألم تنتبه الوزارة وهي تدافع عن الإنصاف إلى هذا الحيف وتدرك أن الفئوية لا تضعف، بل أحيانا تقوي وتدفع بالنضالات إلى ما هو أبعد؟

وهم إذ يحتجون يقدمون رسالة لزملائهم في الابتدائي والإعدادي، أن خارج السلم أجريا، ليس كافيا لتدبير حياة فئة يعتقد أنها تنتمي للطبقة الوسطى افتراضا، كما أن زيادات أخرى تحققت لفئات أمنية وصحية وجامعية لم تطل أجورهم مقارنة بارتفاع الأسعار بل مضاعفتها وما لذلك من تداعيات على حياتهم وحتى كرامتهم، التي شعروا بانعدامها ومع تقدم أكثرهم في السن، لم تعد قوتهم تسمح لهم بسد فراغات الأجرة بالعمل في المجال الخصوصي، هنا وقع المشرع فيما يبدو، في التساوي بالتفاوت باسم الإنصاف، فمثلا هناك شهادة الإجازة مع سنوات التكوين هي نفسها، لكنها داخل القطاعات تختلف وتتفاوت، وبذلك صارت المساواة رديفا للتوحيد داخل قطاع واحد، وهنا تعددت أشكال العدالة واتخذت أنماطا مختلفة أجرا، لكن الكل يصر على أهمية المدرسين في كل تنمية، لن يطالهم منها إن تحققت إلا القليل، وهي مشكلة أخلاقية قبل أن تكون قانونية ومسطرية.

يقبل التفاوت الأجري وفق قواعد، مثلا، كانت الأقدمية والامتحانات المهنية، رغم عيوبها معيارا للترقي، تم القبول بها رغم محدودية تعبيرها عن الفعالية المهنية الميدانية، التي عبرت عنها النقطة العددية للمفتش والإدارة، وهي حاضرة في الاختيار كشكل من أشكال الترقي، فماذا عن إبداعية المدرس في مجاله واجتهاده؟

الحلقة الخامسة:

هناك مكتسبات في القانون الأساسي، لا يمكن إنكارها، وهي تصب كلها تقريبا في التعويضات، وليست في الأجر، وهي سياسة ثابتة في التشريعات الجديدة، بل تم استيرادها من مجال القطاع الخاص، الذي يعتمدها وسيلة أكثر فاعلية لتحفيز العاملين به، وهي تجربة عالمية وليست محلية، أتت أكلها خصوصا في مجالات التجارة وحتى الخدمات، ولا ضير من الاستفادة منها، إذ صارت الدول والحكومات، تستفيد من تجارب القطاع الخاص، وتستثمرها، وتعتبرها نماذج ناجحة، بل حتى الحكومات تبحث عن وزراء لهم تجارب في المجالات الخاصة، تسترشد بهم اقتصاديا وحتى تشريعيا، ولا ضير، فالعبرة بالنتائج.

بهذا الشكل، سوف يجد المدرس حلولا لأزمته الاجتماعية بتغيير الإطار، من أستاذ مثلا لمتصرف تربوي أو مؤطر أو التوجيه، وبذلك لن يكون المحدد والدافع، هو حب مجال من المجالات التي يختارها الموظف ويميل إليها، بل تحت الإكراه، يمارس اختيارا ويستعد للنجاح في مبارياته ليستعد استعداد الطلبة الذين يختارون أحيانا ما يتطلب حفظا بدل الفهم والميل.

والاختيار الثاني المتبقي أمامه، هو الحصول على شهادة عليا بسرعة وبدون التفكير في جدتها أو الحاجة إليها إن كانت وسيلة لتغيير الإطار أو مضاعفة الأجر، ويتم السعي لذلك بكل الوسائل، وهكذا تنشط آليات البحث عن الحلول الفردية وما تتطلبه من رهانات بتعددها تقع كوارث، من قبيل السرقات الأدبية وكل أشكال انتحال ما كتب بلغات أخرى في جغرافيات بعيدة، تجنبا لاكتشاف الأمر، وهو ما ثبت فعليا في حالات كثيرة.

الحلقة السادسة:

مهمة التدريس في العالم، تناط بعناية خاصة، فهي أساس التنشئة الاجتماعية والثقافية للمواطنين، أو ما يفترض أنهم كذلك. فهم حراس القيم والمجددون لها والضامنون لاستمرارها، لذلك، فكلما انتشرت الرشوة أو علت مستويات الجريمة، أو انحطت أخلاق المجتمعات، تساءلت كل السلط، ما الذي يدرس في المدارس وبأية وسائل، وما هي السلط المخولة للمدرسين وأين آثارها أو لماذا لم تعد مؤثرة؟

فكيف يؤثر المدرس إن شاهده المجتمع يشتكي ويضرب ويهان ويغرق في القروض؟

تتمة ص 9

النظام الأساسي لموظفي قطاع التربية الوطنية

الأسس والمنطلقات والغايات



محمد زخنيني

تعيش المنظومة التعليمية منذ أسابيع على ايقاع احتجاجات عارمة وغير مسبوقة لنساء ورجال التعليم، الاحتجاجات التي أججتها وزاره التربية الوطنية بإقرارها لنظام أساسي لموظفي القطاع، وصف بأنه تراجعي ومجحف في حق الشغيلة التعليمية، الوزارة من جانبها تعتبر أن اقرار هذا النظام يأتي في إطار إصلاح شامل للمنظومة التربوية المغربية المتضمنة في خارطة الطريق للإصلاح 2022/2026 التي جاء بها الوزير بنموسى.

الإصلاح نعم.... لكن ...لماذا؟ و كيف؟

لا يختلف إثنان على أن مدرستنا العمومية ليست بخير، بل الملاحظ أن ما يسمى إصلاحا صار صفة ملازمة للنظام التربوي المغربي، وذلك دون تحقيق نتائج ملموسة، والمتتبع أيضا لهذه الإصلاحات سيلاحظ تغييب النقاش المجتمعي الجاد للوصول للتوافق المطلوب حول أية مدرسة نريد؟ وبالتالي فهذه الإصلاحات لم تأت لتلبية حاجات مجتمعية، ولم تكن ثمرة توافق مكونات هذا المجتمع المعني بنظامه التعليمي، بل كانت دوما نتيجة دوافع خارجية تمليها انتقادات وتوجيهات المؤسسات المالية المانحة، وبهذا الخصوص يمكن أن نسجل المحطات التالية:

- الميثاق الوطني 2000: تقرير البنك الدولي (1995)
- البرنامج الاستعجالي 2009: تقرير البنك الدولي (2008)
- الرؤية الاستراتيجية 2015: مذكرة البنك الدولي (2013)
- خارطة الطريق: تقرير البنك الدولي المغرب في أفق 2040 (2017)

كيف تنظر المؤسسات المالية الدولية لمدرستنا العمومية؟

لعله أصبح من المسلمات أن الخدمات الاجتماعية كمكسب للطبقات الشعبية أصبحت مطمعا للرأسمال الأجنبي كسوق واعدة وغير مكلفة للاستثمار والربح. ويزداد الأمر ضراوة حين يتعلق بالتعليم، فالمدرسة بهذا المفهوم تؤدي دورا مزدوجا من حيث هي سوق مفتوحة لجني الأرباح وفي نفس الوقت ماكينة للإعادة انتاج الرأسمال البشري المؤهل لبيع قوة عمله.

من هذا المنطلق ينتقد تقرير مجموعة البنك الدولي لسنة 2017 "المغرب في أفق سنة 2040 " النظام التربوي المغربي كونه عاجزا حتى الآن عن مسايرة احتياجات السوق من اليد العاملة، وبشكل عائقا لاندماج الاقتصاد المغربي في المنظومة الاقتصادية العالمية.

"للرفع من وثيرة النمو يجب الرفع من الانتاجية وبالتالي الرفع من المستوى التعليمي للساكنة."

في هذا الصدد يقدم التقرير مجموعة من التوصيات كموجهات للإصلاح:

1- تحديث البيئة التربوية: المناهج -طرق التدريس - منظومة القيم- الدعم والتوجيه- التكوين المهني.

2- توظيف وتدريب أفضل للمدرسين.

3- اعتماد حكامة جديدة للنظام المدرسي:

- مراجعة الاختصاصات والمسؤوليات.
- إجراء التقييم المستمر على عمليات التعلم.
- مسائلة الفاعلين.
- تثمين الجودة.
- مراجعة وضع المدرسين وتقييمهم وتعويضهم.
- إشراك جمعيات الآباء بشكل أكبر.

1- تطوير عرض تربوي بديل: تعزيز التنافسية التربوية (تشجيع القطاع الخاص).

2- تعزيز مهارات القرن 21: قيم التواصل- التعاون - المهارات الاجتماعية والثقافية وإدماج التكنولوجيا الرقمية.

في نفس السياق ينتقد التقرير نظام الوظيفة العمومية المعتمد بالمغرب باعتباره عائقا يحول دون إحداث التحول المطلوب باعتماده على معايير بيروقراطية حسب خبراء البنك، حيث يرتكز على مفاهيم المنصب والترقية المبنية على الأقدمية، في حين يجب أن يرتكز على الأداء والمهام والنتيجة إضافة إلى أنه غير صارم في تطبيق العقوبات التأديبية، إضافة لطابعه المركزي واعتماده على نظام أجور غير متوازن مما يشكل عبئا على مالية الدولة.

لذلك يوصي التقرير بما يلي:

"...نقل المسؤوليات إلى المستوى اللامركزي في مجال ادارة الموارد البشرية، وإلى تمكين المديرين، وتعزيز مرونة سياسات التوظيف وتطوير المسار المهني، وتشجيع الأداء الفردي والجماعي، وبشكل عام إلى نزع البيروقراطية في الإدارة. وفي نفس السياق فإن العديد من الدول الناشئة (نيوزيلاندا، المكسيك، كوريا الشمالية، سنغافورة...) ذهبت الى أبعد من ذلك عبر إصلاح إطار الوظيفة العمومية، من خلال إزالة صفة الوظيفة العمومية عن معظم موظفي الدولة."

النظام الأساسي لموظفي قطاع التربية الوطنية 2023:

ارتكزت الأنظمة الأساسية الخاصة السابقة (1967,1985,2003) بشكل كلي على ظهير سنة 1958 بمثابة النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية، والذي استند بدوره إلى المدرسة الفرنسية المعتمدة على نظام السلك الوظيفي، حيث يحظى الموظف بامتيازات الترسيم والاستقرار والترقي الوظيفي والحماية القانونية المستمدة من السلطة العامة للدولة.

إلا أنه مع أفول أنظمة الديمقراطية الاجتماعية وإعادة النظر في أدوار الدولة، وبالتالي مراجعة مفهوم المرفق العام لإرضاء جشع الرأسمال وإخضاع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لمنطق السوق ليحل الربح محل الرفاه، أصبح نظام الوظيفة العمومية هذا عبئا على كاهل الدولة يجب التخلص التدريجي منه، وقد بدأت بوادر هذا التوجه مع سياسات التقويم الهيكلي في الثمانينات مرورا بموجة الخوصصة وتفويض الخدمات في التسعينات وصولا إلى وضع تعميم الهشاشة الحالي، وفي هذا السياق يأتي تجديد الترسانة القانونية المؤطرة لمجموعة من موظفي القطاع العام مع الحكومة الحالية، ومن ضمنها النظام الأساسي لموظفي قطاع التعليم، حيث أن المتصفح لفصوله لن يبذل جهدا في اكتشاف أنه يشكل تنزيلا حرفيا للإملاءات المذكورة أعلاه، وذلك من خلال المرتكزات التالية:

- تنويع الوضعيات الإدارية والنظامية.
- إدماج مفهوم المورد البشري.
- إدماج مفهوم أداء المهمة مقابل الأجر (العمل بالقطعة).
- ترسيم المرونة في أداء المهام للتكيف مع متطلبات السوق: تجميع الهيئات والمهام -مد الجسور والتقاطعات-التكوين المستمر.
- ربط الترقية وتدبير المسار المهني بالأداء الفردي والملف التراكمي والمردودية الجماعية.
- تقوية الآليات الزجرية وربطها بالحياة المهنية والشخصية والحريات الأساسية.
- إدماج مفهوم التحفيز الانتقائي.
- تقييد الحركية والتحكم أكثر في توزيع الموظفين وإعادة انتشارهم.
- تقوية دور المدبر على حساب باقي أدوار الفاعلين في المنظومة.
- تكريس المرونة التشريعية عبر الإحالة على مجموعة من المراسيم والقرارات التنظيمية والاتفاق على منهجية المراجعة الدورية.

الحوز في : 13/11/2023

(تتمة) النظام الأساسي لموظفي التربية والتكوين

هل يعتبرونه مسيئا لتدبير شؤون حياته الاجتماعية أم محروما من أجر يجنبه الاختلالات التي تدفعه للتشكي أو البحث عن دخل إضافي، وحمل حقيبته طارقا لأبواب الأسر الباحثة عن دعم لصغارها؟

في هذه الحالة هل يكون تأثيره مقبولا وحاضرا؟

لا يمكن حدوث ذلك، وحتى هو قد يجد نفسه ضحية المبالغة في قيمه الأخلاقية أو ما تبقى منها، فكما تسد حاجات القضاة لئلا يغريهم المجتمع بغنى بعضهم فينحازوا لما يمس العدالة، فكذلك المدرس، فلكي يدافع عن معايير الأخلاق وينتصر للقيم، لا ينبغي أن تظهر عليه مظاهر البؤس، فلا ينصت إليه المجتمع وتلامذته، حتى لا يقال له وهو ينصح بالتعلم، ماذا جنيت بهذا العلم الذي تدفعنا إليه؟

لابد أن ندرك والكل يعرف ذلك، أن المحتاج حتى في السياسة لا يصوت عليه، ولذلك نسبة الأغنياء في المؤسسات التمثيلية أكثر من الفقراء وبصيغة أخرى ممن كانوا فقراء، وهذه الحقائق رغم بساطتها، لها تأثير وتحمل محمل الجد.

المدرس يشعر بالغبن، فهو يعلم الكل وأجرته ينظر إليها كَمنِّ، وأجر من علم أعلى و أبقى، فهو بعمله يفتح أبواب التفوق والتميز، ولا يتفوق هو إلا في القروض والأمراض المزمنة واللوم والعتاب وأحيانا الضرب في التظاهرات بدون خجل ولا استحياء منه ومن أدواره وعطاءاته، معرفة وتربية وتوجيها.

والسؤال، هل استحضر النظام الأساسي هذه الخصوصيات عمليا او نظريا؟

الحلقة السابعة:

قطاع التربية والتعليم له سلطة في مجال التعليم، لكنها غير مستقلة على باقي السلط وإن لم تكن العلافة محكومة بتبعية كاملة، وهذه العلاقات تنظمها قوانين، وينسق فيها رئيس الحكومة لتكون منسجمة وفاعلة، وبذلك عندما تحدث الحوارات، يكون وزير التربية والتعليم، مدعوما برئيس الحكومة، من خلال الصلاحيات المخولة له، أو في حدودها يتحرك، بدون أن يرهن تفاوضه بوزير المالية كلما تعثرت المفاوضات أو تعمقت الاختلافات لتتم العودة إلى رئيس الحكومة، الذي وعد من خلال حزبه، التجمع الوطني للأحرار، بزيادة قدرت ب 2500 درهم، التي استثني منها التعليم وتحققت لقطاعات أخرى، ليبدو وكأن وزراء تلك القطاعات، لهم وزراء من طينة أخرى.

قد نعتقد أن الوعود الانتخابية وليدة الحملات والتنافس في الوعود وليس الاجتهادات والإضافات، وهو أمر غير مبرر، فبه تفقد الثقة في السياسة قبل النقابة، ولذلك تداعيات على مستوى المشاركة والفاعلية، التي بها تنشط الحياة المدنية وحتى السياسية، التي بها تتجدد البرامج وحتى النخب المفكرة في إنتاج نماذج تنموية تؤهل البلد للإقلاع الاقتصادي في أفق الدولة الاجتماعية، القائمة على التفعيل الأمثل للجهود المنتجة للثروة، ليتم الاستغناء عن القروض وما تمليه من خيارات واحتياطات تلجم المبادرة أو تجعلها مكلفة اقتصاديا واجتماعيا.

يظهر أن القانون الأساسي، كان محكوما بتوازنات مالية، لكن الطموحات كانت أكبر منه و أثقل، والسياسة، ليست طموحات بل أيضا إمكانات وقدرة على خلقها والدفاع عنها، بل واعتبارها خيارا مؤلما تجنى نتائجه، من خلال التطور العلمي والمعرفي، الذي صار شرطا ضروريا للتطور والنمو الدائم.

الحلقة الثامنة :

النظام الأساسي الخاص، ليس معزولا، وما ليس فيه فهو ضرورة مؤطر بقانون الوظيفة العمومية، الذي لا يمكنه القفز عليه أو تجاوزه، بل يحتكم إليه في حالات عديدة، الزيادة العامة مرتبطة به ما عدا التعويضات ومسألة أن كل ترقية مرتبطة بالزيادة في الأجر، سواء كانت درجة أو رتبة، مع اختلاف قدر الزيادات من قطاع إلى آخر، والسؤال لماذا؟

العدد ليس مبررا، والكلفة، من العيب اعتبارها مانعا، لأن تكلفة الجهل أكبر و أكثر كارثية، فالتطور مشروط بمجتمع المعرفة، وكل الدول والحضارات، تتحاسب وتتقشف مع كل القطاعات، إلا التعليم، فما يأخذه يسترده المجتمع قيما وعلما وتطورا بشكل عام، وهذه حقيقة يثبتها التاريخ المعاصر، فلم تتحقق أية تنمية في الدول الصاعدة بدون نجاح نموذجها التعليمي ودعمه ليصير خلاقا وفاعلا ومؤسسا للشخصية الوطنية.

فما هي الخيارات الممكنة حاليا، في ظل رفض الشغيلة التعليمية للنظام الأساسي لقطاع التربية والتعليم؟

قيل أنه قابل للتعديل بعد ثلاثة سنوات، وهذه الصيغة ليست فيها ضمانات كافية، كما أن الثقة عندما تخدش من الصعب استعادتها بالوعود ولا حتى بالتهديد.

لقد أظهرت الحوارات حول هذا النظام الأساسي للتعليم، وكذلك الكتابات حوله، العديد من الثغرات، وهي استعجاليا ما ينبغي الحسم فيها وبدون البحث عن مبررات، مع الاستعانة بما قيل وكتب في المشاورات التي أجرتها وزارة التعليم مع كل الفاعلين، ومن ضمنهم نساء ورجال التعليم، وإلا ما جدوى تلك المجهودات التي بذلت وما ضرورة التأكيد عليها، وقد شاركت فيها حتى جمعيات أو لياء و آباء وأمهات التلاميذ؟

النظام الأساسي الجديد
معركة كسر العظم بين وزارة بنموسى والأساتذة متواصلة

محمد لغريب

بعد أزيد من سنتين من المفاوضات والاجتماعات الماراطونية، بين وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، من جهة، والنقابات التعليمية، من جهة ثانية، صادق المجلس الحكومي، المنعقد يوم 27 شتنبر الماضي، على "النظام الخاص بموظفي قطاع التربية الوطنية"، وتم نشره في الجريدة الرسمية عدد 7858 يوم 9 أكتوبر المنصرم.

لكن هذا القانون الجديد الذي كانت تراهن عليه فئات تعليمية كثيرة من أجل إنصافها وتسوية وضعيتها، ما إن خرج إلى الوجود، حتى فجر غضبا واحتجاجات غير مسبوقة داخل أسرة التعليم. وبلغت هذه الاحتجاجات مداها يوم 5 أكتوبر الماضي، تزامنا مع اليوم العالمي للمدرس، حيث تدخلت القوات العمومية بعنف لفض تجمعات الأساتذة والأستاذات خلال مسيرة الغضب بالرباط، التي أعلنت عنها عدة تنسيقيات ونقابات؛ إضافة إلى الإضرابات التي لا زالت متواصلة حتى الآن، والتي أعلن عنها التنسيق الوطني لقطاع التعليم خلال الأسابيع الأخيرة.

الوزارة تطلق حملة لشرح مزايا النظام الجديد

منذ أن صادق المجلس الحكومي على النظام الخاص بموظفي قطاع التربية الوطنية، كثفت الوزارة الوصية من حملاتها الإعلامية للدفاع عن مضامين القانون الجديد ومزاياه، ورصدت اعتمادات مالية مهمة لذلك، وأطلقت برنامجا يضم عددا من اللقاءات التي تهدف لشرح مضامين القانون الأساسي، مع مختلف الهيئات والمتدخلين بالقطاع، على مستوى المديريات الإقليمية والمؤسسات التعليمية.

وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، خرج يدافع في أكثر من مناسبة على مضامين القانون الأساسي الجديد، واعتبر في خرجاته سواء لوسائل الإعلام الوطنية أو داخل قبة البرلمان، أن النظام الأساسي الجديد جاء لتجاوز مشكل الفئوية التي كانت تطغى على الأنظمة الأساسية السابقة، وليعمل على تسوية ملفات متراكمة منذ سنة 2014.

وعدد بنموسى مزايا النظام الجديد، وبشر بما يحمله من أدوات للتحفيز والتطوير، مؤكدا أن النظام الأساسي الجديد تضمن مجموعة من التدابير والإجراءات التي من شأنها تحسين الوضعية المالية والإدارية، من قبيل الترقية بالشهادات الجامعية وجائزة الاستحقاق المهني وتغيير الإطار عن طريق التكوين الذي أصبح شرطا لازما لولوج مختلف الأطر، ومتاحا لجميع أصناف الموظفين للارتقاء المهني.

وأضاف أن النظام الأساسي الجديد، تضمن مقتضيات تهدف إلى تحسين الدخل من خلال إحداث الدرجة الممتازة لفائدة أساتذة التعليم الابتدائي، وأساتذة التعليم الثانوي الإعدادي، والمختصين التربويين، ومختصي الاقتصاد والإدارة، والمختصين الاجتماعيين، الذين يمثلون ثلثي موظفي القطاع، حيث ستتم ترقية حوالي 80 ألف موظف ما بين 2023 و2027.

وأشار بنموسى، إلى أن النظام الأساسي الجديد تضمن مجموعة من التدابير والإجراءات التي من شأنها تحسين الوضعية المالية والإدارية، من قبيل الترقية بالشهادات الجامعية، وجائزة الاستحقاق المهني، وتغيير الإطار عن طريق التكوين الذي أصبح شرطا لازما لولوج مختلف الأطر، ومتاحا لجميع أصناف الموظفين للارتقاء المهني، وغيرها من الشروحات والمبررات التي أطلقها الوزارة الوصية هنا وهناك دفاعا عن القانون الأساسي الجديد.

لكن دفاع بنموسى المستميت عن هذا القانون وخرجاته على وسائل الإعلام، وتصريحاته غير الموفقة أحيانا، أجج غضب التنسيقيات التعليمية ورفع من منسوب الاستياء في صفوف رجال ونساء التعليم، وسرع في توسيع دائرة التنسيق بين مختلف التنسيقيات والنقابات التي اختارت التصعيد بديلا، ووحد بينها بعدما كانت نضالاتها مشتتة ومعزولة لسنوات.

دائرة الرفض تتسع

منذ أن تم الإعلان عن الصيغة الجديدة للنظام الأساسي الجديد لم تتوقف الاحتجاجات بالمؤسسات التعليمية، فقد سارعت التنسيقيات التعليمية وبعض النقابات إلى الدعوة للتصدي بكل الصيغ النضالية لهذا القانون الذي اعتبرته تراجعيا ومكرسا للتمييز بين الأطر التعليمية، وكانت أولى هذه الخطوات مسيرة 5 أكتوبر بالرباط، التي عرفت مشاركة آلاف الرافضين للنظام الأساسي الجديد، حيث عرفت تدخلا عنيفا لقوى الأمن في حق المحتجين وجرى توقيف بعض المحتجين خلال هذه المسيرة.

وتوسعت ردود الفعل الغاضبة والرافضة للنظام الأساسي الجديد بعد أن تم الإعلان عن ميلاد التنسيق الوطني لقطاع التعليم، المكون من 17 تنسيقية، بالإضافة إلى الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي التي رفضت التوقيع على بنود النظام الأساسي الجديد باعتبارها إحدى النقابات الأكثر تمثيلية.

فالتنسيق الجديد، سرعان ما اختار التصعيد وجسد إضرابا وطنيا أيام 24 و25 و26 أكتوبر المنصرم مع مسيرات ووقفات احتجاجية أمام المديريات، انخرطت فيه الشغيلة التعليمية بمختلف فئاتها ردا على تجاهل مطالب الشغيلة التعليمية في القانون الأساسي الجديد التي تصفه بـ" نظام المآسي". وراسل رئيس الحكومة عزيز أخنوش من أجل التدخل والاستجابة للمطالب المادية والديمقراطية للشغيلة التعليمية.

كما جسد التنسيق الوطني إضرابا وطنيا آخر يومي 1 و2 نونبر الجاري، مصحوبا بوقفات أمام الأكاديميات والمديريات الإقليمية، ووقفة احتجاجية أمام وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، وإضرابا وطنيا آخر أيام 7 و8 و9 نونبر الجاري مرفوقا بمسيرة وطنية بالرباط، من البرلمان إلى مقر وزارة التربية الوطنية واعتصام جزئي أمام الوزارة يوم 7 نونبر الجاري.

أمام ازدياد حالة الرفض للنظام الأساسي الجديد، خرجت النقابات الأربع الموقعة على هذا النظام عن صمتها، واتهمت وزارة بنموسى بالخروج عن المنهجية التشاركية والانفراد بإحالة النظام الأساسي الجديد على مجلس الحكومة للمصادقة عليه بتاريخ 27 شتنبر دون إتمام النقاش في كل مقتضياته ودون الأخذ بالمطالب الملحة لعموم الأسرة التعليمية، ولا بما ورد في اتفاق المبادئ العامة الواردة في محضر 14 يناير 2023.

وأدانت النقابات الأربع، وهي الجامعة الوطنية للتعليم (كدش) والنقابة الوطنية للتعليم (فدش) والجامعة الوطنية للتعليم (إ م ش) والجامعة الحرة للتعليم، في بلاغ لها يوم 22 أكتوبر الماضي، ما أقدمت عليه وزارة التربية الوطنية مما أسمته بالخرق السافر للمنهجية التشاركية والانفراد بإخراج نظام أساسي معيب لا



يستجيب لتطلعات وانتظارات نساء ورجال التعليم ولا يجيب عن المشاكل الفئوية المتراكمة.

وعبرت هذه النقابات عن رفضها لمضامين النظام الأساسي الجديد الصادر بالجريدة الرسمية يوم 27 أكتوبر 2023، وأعلنت عن مقاطعتها للقاء 24 أكتوبر مع شكيب بنموسى، مشددة على دعمها للنضالات الشغيلة التعليمية ميدانيا، داعية في نفس الوقت الحكومة والوزارة الوصية للاستجابة الفورية لمطالب نساء ورجال التعليم.

وكما كان متوقعا حج آلاف الأساتذة يوم 7 نونبر الجاري، إلى مدينة الرباط لتجسيد مسيرة "الكرامة" التي أجمع كل المتتبعين على أنها الأكبر حضورا في السنوات الأخيرة، حيث توحدت شعارات الأساتذة على رفض النظام الأساسي الجديد والمطالبة لإسقاطه.

أخنوش يتدخل لنزع فتيل الغضب

بعد موجة الغضب والإضرابات التي شلت قطاع التعليم بالمغرب تدخل رئيس الحكومة عزيز أخنوش من أجل إيجاد حل لمشكل الاحتجاجات المتكررة بالقطاع واجتمع مع النقابات التعليمية الأربع الموقعة على النظام الأساسي الجديد.

وأكد بلاغ لرئاسة الحكومة أنه تم الوقوف على الإرادة المشتركة للحكومة وشركائها الاجتماعيين، في التنزيل الأمثل لمضامين محضر الاتفاق، الموقع بتاريخ 14 يناير 2023، وهو اتفاق بين الحكومة والنقابات.

وأشار البلاغ، إلى أنه سيتم عقد اجتماعات لاحقة بتتبع من رئيس الحكومة، من أجل العمل على تجويد النظام الأساسي، تماشيا مع تطوير إصلاح القطاع.

وجرى الاجتماع بحضور وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، ووزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات، ومسؤولين عن النقابات التعليمية الموقعة على اتفاق 14 يناير الماضي.

لكن على ما يبدو أن رئيس الحكومة عزيز أخنوش وضع هذا الملف الشائك بيد يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات، الذي التقى يوم الجمعة 3 نونبر الجاري، الكتاب العامين للنقابات التعليمية المعنية؛ كل منها على حدة بدل وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة الذي قاطعه ممثلو بعض النقابات خلال حضوره بمجلس المستشارين.

بنموسى يشهر سيف الاقتطاع

أمام استمرار الإضرابات والاحتجاجات والدعوات للتصعيد تلقت الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، الاثنا عشر بالمغرب، الضوء الأخضر من مسؤولي وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة لتنفيذ مسطرة الاقتطاع من أجور المضربات والمضربين عن العمل خلال شهر أكتوبر الماضي من أجل ثنيهم عن مواصلة الاحتجاجات.

التنسيق الوطني لقطاع التعليم الذي أصبح يتشكل من 23 تنسيقية رفض رفضا مطلقا المس بأجور الأساتذة والأستاذات داعيا في بلاغ له إلى جعل حد للاقتطاع من أجور المضربات والمضربين وإرجاع المبالغ التي وصفها التنسيق بـ"المنهوبة".

النقابات التعليمية الموقعة على اتفاق المبادئ حول النظام الأساسي الجديد عبرت هي الأخرى، في لقائها مع يونس السكوري عن رفضها الاقتطاع من أجور نساء ورجال التعليم واصفة هذا الإجراء بغير القانوني، حسب بلاغ مشترك.

الجامعة الوطنية لموظفي التعليم، التابعة لحزب العدالة والتنمية، عبرت عن رفضها للنظام الأساسي الجديد وللاقتطاع من أجور الشغيلة باعتباره اجراء غير قانوني وغير دستوري، في ظل عدم وجود قانون منظم لممارسة هذا الحق، واستنكرت استعمال الاقتطاع كآلية لترهيب الشغيلة التعليمية والانتقام من نضالاتها، وكذلك استغلال الإعلام العمومي لتمرير وجهة نظر واحدة.

من يتحمل مسؤولية هدر الزمن المدرسي؟

بينما يتواصل نزيف التوتر والاحتقان بمواصلة الاحتجاجات داخل المؤسسات التعليمية، والإضرابات والوقفات الاحتجاجية بدأ الخوف يساور الأسر المغربية من سنة بيضاء، ومن ضياع الزمن المدرسي، خاصة وأن أزيد من 8 ملايين تلميذ، تستوعبهم المدرسة العمومية، وجدوا أنفسهم أمام إضرابات وأقسام فارغة.

الفيدرالية الوطنية لجمعيات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ بالمغرب، عبرت عن قلقها وتذمرها من الوضعية الراهنة التي تشهدها المدرسة العمومية المغربية جراء الإضرابات المتواترة والمتكررة التي تجعل زمن التعلمات الدراسية في ضياع مستمر.

وأشارت الفدرالية في بلاغ لها، إلى أن هدر الزمن المدرسي لن يمكن من إتمام المقرر الدراسي، وهو ما يضرب في العمق المبدأ الدستوري القاضي بجعل التعليم الجيد حقا من حقوق المتعلم، ويتعارض مع المادة 26 من القانون الإطار 51.17 التي نصت على ميثاق المتعلم بوصفه الوثيقة التعاقدية التي تفرض على كل الجهات المسؤولة ضمان حقوقه وعلى رأسها الاستفادة من زمن التعلم المقرر كاملا غير منقوص.

وفي ظل هذه الأجواء خرج تلاميذ العديد من المؤسسات التعليمية في المغرب في وقفات احتجاجية للمطالبة بحقهم في الدراسة، معبرين عن تخوفهم من التوقف المستمر للدراسة جراء الإضرابات المتتالية لرجال ونساء التعليم ضد إقرار النظام الأساسي الجديد من طرف وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة.

نورالدين العكوري رئيس الفيدرالية الوطنية لجمعيات أباء وأمهات وأولياء التلامذة بالمغرب:

ما يحدث بقطاع التعليم أشبه بزلزال الحوز ويستدعي التدخل عاجلا



أجرى الحوار: محمد لغريب

تعرف الساحة التعليمية تطورات عدة وخاصة بعد الإضرابات المتتالية التي تلت المصادقة على النظام الأساسي الجديد من طرف المجلس الحكومي. ما هو تقييمكم للوضعية الراهنة التي تعيشها المدرسة العمومية؟

المدرسة العمومية اليوم، أصبحت تعيش على إيقاع الإضرابات المتتالية للسنة الخامسة على التوالي، ولكن هذه السنة كانت استثنائية بالأساس بسبب إضرابات جميع الأساتذة بفعل النظام الأساسي الجديد الذي جاءت به وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، والذي تعتبره أحد التدابير الأساسية في خارطة الطريق التي تظل أهدافها هي: التلميذ والأستاذ والمؤسسة التعليمية.

فمنذ ما يقارب سنتين والجميع ينتظر أن يحل النظام الأساسي مشاكل قطاع التعليم، من خلال اعتماد دراسة واضحة وجيدة لكافة الإشكالات التي يعرفها قطاع التربية والتكوين، وعلى رأسها مشاكل الأطر العاملة في القطاع، لأن الموارد البشرية هي المدخل الأساسي لأي إصلاح حقيقي، فبدونها لا يمكن مباشرة هذا الإصلاح.

فوزارة التربية الوطنية اليوم تقر بهذه المشاكل، وعلى رأسها ضعف التعلمات لدى المتعلمين خصوصا التعلمات في الكفايات الأساسية التي يعتمد عليها التلميذ ابتداء من المستوى الابتدائي.

فالمسؤولون عن هذا الوضع، هم المدبرون لشؤون قطاع التعليم في المغرب، لأن المسألة تحتاج إلى تتبع يومي متواصل، فلا يمكن تصور مدى ما وصل إليه مستوى التلاميذ المغاربة، وهذا باعتراف وزير التربية الوطنية الذي أشار إلى أن التلميذ حينما يصل إلى المستوى السادس أساسي لا يعرف قراءة كلمة أو جملة، وهذه مسؤولية الذين يدبرون قطاع التربية والتكوين، ومسؤولية هيئة التفتيش، وفي المحصلة هي مسؤولية الجميع. فلماذا يتم ترك هذه المشاكل تتفاقم وتزيد عن حدها؟ لأنه ليس هناك رقابة ولا تتبع، وبتعبير أدق هناك "السيبة" داخل المدرسة العمومية.

فما يهمنا عند الحديث عن النظام الأساسي هو الموارد البشرية التي هي أساس الإصلاح إلى جانب المنهاج الدراسي، لكن اليوم الأطر العاملة في قطاع التعليم لها مشاكل كثيرة مع وزارة التربية الوطنية، فكيف يمكننا كأسر أن نثق في المدرسة العمومية في هذه الحالة.

ففي بداية الأمر، كنا قد فقدنا الثقة في المدرسة العمومية، وقلنا إن الإصلاحات التي أتت بها وزارة التربية الوطنية يمكنها أن تعيد الثقة للأسر المغربية في المدرسة العمومية باعتبارها هي الأساس، لأن هناك نسبة كبيرة من الأسر لا تتوفر على الإمكانيات المادية من أجل توفير الساعات الإضافية لأبنائها، ولذلك فهي تعتمد فقط على الساعات التي تقدمها المدرسة العمومية.

في نظركم بعد كل ما حدث. هل يمكن للحوار بهذه الصيغة أن يحد من الاحتقان داخل قطاع التعليم؟

من المشاكل كذلك التي أضرت بشكل كبير بالمدرسة العمومية هي أشواط الحوارات الكثيرة، بين النقابات والوزارة الوصية، دون نتائج تعالج هذه المشاكل. فما ينبغي القيام به هو حسم القرارات في جولة أو جولتين في ما تريده الوزارة أو الحكومة والنقابات بدل انتظار ما تسفر عنه جلسات الحوار الطويلة، فلا يعقل أن نستمر في الحوارات، وأن يبقى التلاميذ بدون تعليم، وحتى إذا عاد الأستاذ إلى الأقسام، فإنه لن يكون مستقرا ذهنيا، ولا يعطي ما هو مطلوب منه، وبالتالي لن يساهم في الإصلاح، ويتم هدر المال العام دون تحقيق الأهداف.

فما يحدث اليوم، هو ما بمثابة زلزال يضرب المدرسة العمومية، وضرب قطاع التعليم هو ضرب لمجموعة من المكتسبات التي حققها المغرب، لذلك يجب أن يكون هناك اجتماع طارئ وحاسم في هذا الباب، وحل المشكل نهائيا مع الأطر العاملة في القطاع، لأن هذا الوضع يذهب في اتجاه المزيد من الاحتقان، وبالتالي لا يحتاج إلى التأجيل، فلا يمكن أن يبقى التلاميذ بدون دراسة، فمنذ أن عادوا من العطلة الصيفية وهم بدون دراسة، مما يطرح مسألة تكافؤ الفرص بين أبناء المغاربة مرة أخرى.

حذرتم من هدر الزمن المدرسي بفعل الإضرابات المتكررة لرجال ونساء التعليم، لمن تحملون مسؤولية هذا الوضع؟

صحيح هناك هدر لزمن التعلمات لدى التلاميذ، ولكن هناك مشكل آخر أصعب، ويتعلق الأمر بانقطاع الاستمرارية البيداغوجية عند التلاميذ، حيث أنه مع هذا الانقطاع يأتي التسرب والهدر المدرسي، لأن الاستمرارية البيداغوجية أساسية في التعلمات، فعندما يعود التلميذ من عطلته إلى المدرسة، فإنه يبقى في 15 يوما الأولى بالمدرسة حتى يتعود على إيقاع المدرسة، أما عندما يتم قطع الاستمرارية البيداغوجية عنه يصبح من الصعب عليه المتابعة.

أما فيما يتعلق بالزمن المدرسي، فلا يمكن استدراكه، فهو مقرر دراسي يجب على التلميذ أن يدرسه وينهيه، وأن يواكبه الدعم في الفقرات والمحاور التي لم يستوعبها التلاميذ، فلا يمكن أن نقوم بالدعم في مقررات لم يدرسها التلميذ. هناك فرق ما بين استدراك زمن التعلم، والدعم التربوي، وهذه أمور يجب أن تراعيها وزارة التربية الوطنية، كما يجب على الجميع مراعاتها.

وأنا هنا أحمل المسؤولية للمسؤولين عن القطاع، ويجب على الحكومة أن تعي جيدا أن الموارد البشرية في القطاع تعاني من مشاكل كثيرة، لذلك يجب أن تعمل على تحسين وضعية العاملين بالقطاع، وأن تعمل على تتبع المسألة في إطار الحقوق والواجبات حتى لا نبقى نتحدث عن الخلل في قطاع التربية والتعليم، لأن الخلل تحديدا في غياب المراقبة والتتبع، وبالتالي يجب على الحكومة أن تعمل على تحسين وضعية الأستاذ، وتحقيق مطالب الأطر العاملة في القطاع، ومن ثمة التتبع في ما تقوم به هذه الأطر لصالح التلميذ.

ما هي الخطوات التي قمتم بها داخل الفيدرالية الوطنية لجمعيات أباء وأمهات وأولياء التلامذة بالمغرب من أجل حماية الزمن المدرسي من الهدر وحق المتعلمين في تعليم جيد؟

أولى الخطوات التي قامت بها الفيدرالية، في ظل ما يعرفه قطاع التعليم من إضرابات، هي إصدارها لعدد من البلاغات المسترسلة سواء عبر وسائل الإعلام أو كتابة، والتي تم توجيهها لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة أو لرئاسة الحكومة من أجل فتح حوار عاجل مع النقابات الأكثر تمثيلية حول هذه القضية.

وخرجاتنا الإعلامية كرئاسة الفيدرالية نعطي من خلالها إشارات على أن التلاميذ لا يدرسون وهناك مشكل قائم، لأن المدرسة العمومية هي الملجأ الوحيد للعديد من الأسر المغربية لتدريس أبنائها، وهذه مجموعة من التدابير التي قمنا بها، بالإضافة إلى أننا استمعنا لوزير التربية الوطنية ولجميع المسؤولين، وقمنا باجتماع مع جمعيات أولياء التلاميذ ومع كتاب بعض النقابات لمعرفة ما يجري، وراسلنا جميع المسؤولين سواء بالحكومة أو وزارة التربية الوطنية من أجل إيجاد حل عاجل لهذا المشكل القائم حاليا بين الوزارة والأطر التي تشتغل معها، وهذه مسؤوليتها، وبالتالي البحث عن حل لهذه الأسر.

فالمشكل اليوم أصبح مشكلا ماديا فيه ميزانية يجب على الحكومة أن تتدخل عاجلا وتبت فيه بدل انتظار أشواط الحوار، فما يحدث بقطاع التعليم أشبه بزلزال الحوز ويستدعي التدخل عاجلا، لأنه يستهدف عقول الأبناء وهو ما سيكون له تأثير في المستقبل مما سيتركه من مشاكل للتنمية وللمغرب بشكل عام.

فلتم في العديد من المناسبات إن التنسيقيات التي التأمت اليوم في التنسيق الوطني للتعليم، والتي اختارت الاحتجاج والإضراب، قد عقدت من إمكانية الوصول إلى حلول تضمن الحفاظ على الزمن المدرسي كيف تفسرون هذا المعطى الجديد بعد السخط الكبير على النقابات الأربع الموقعة على الاتفاق المبدئي للنظام الأساسي الجديد؟

نعم في العديد من الحوارات التي أجريتها مع وسائل الإعلام وجهت ندائي للإخوان في التنسيقيات من أجل أن نعيد الثقة بين الجميع، بين الأسر والأساتذة، وبين الأساتذة والنقابات، وكذا الثقة بين النقابات والوزارة والحكومة، فهذه الثقة وهذه العلاقة والتواصل ما نفتقده اليوم.

الحكومة تقول إنها لا تباشر الحوار إلا مع النقابات الأكثر تمثيلية، وليس مع التنسيقيات التي وصل عددها إلى 18 تنسيقية، لكن نجد أن الحوار مفتوحا مع النقابات بينما التنسيقيات تستمر في الإضرابات، فمن تمثل هذه النقابات التي تجلس مع الوزارة والحكومة على طاولة الحوار.

لكن المعطى الأساسي اليوم هو تواجد التنسيقيات التي تناضل من أجل مطالبها من خلال ملفات خاصة بها، وهذا من حقها، بينما الوزارة في واد، والحكومة في واد، والنقابات في واد آخر، وبالتالي من سيناقش مع هؤلاء.

لذلك قلت إن تواجد التنسيقيات عقد هذه الأمور، بسبب غياب الثقة والتواصل بين الأساتذة في هذه التنسيقيات وهذه النقابات، ويجب استعادة هذه الثقة، وكذا الثقة في الحوار بين النقابات والوزارة والحكومة.

هؤلاء تلاميذ يجب أن يدرسوا، ونحن اليوم على وشك نهاية فترة زمنية من التعليم والتلاميذ لا يدرسون، بل منهم من لا زال لم يتعرف على أساتذته، وهناك من في التعليم الثانوي، ولم يكتب كلمة واحدة في كتابه، فضلا عن المشاكل الأخرى كالاكتظاظ، فاليوم أصبحنا نركز فقط على الإضرابات وعلى أقل مطلب وهو أن يواصل التلاميذ دراستهم، بينما لم نعد نعرف إن كانوا يتابعون دروسهم في إطار الجودة أم لا.

لذلك نحن ننتظر القرار الحاسم والعاجل من طرف رئيس الحكومة لحل هذا المشكل القائم بين الأساتذة ووزارة التربية الوطنية من أجل عودة الأساتذة إلى أقسامهم، وفي هذه الحالة نقول إننا نضمن زمن التعلم.

وأنا أكرر أن زمن التعلم من الصعب استدراكه، لأن المقرر الدراسي يبدأ في فترة وينتهي في فترة، والوزارة لحد الآن لم تفعّل التعليم عن بعد حتى يتمكن التلاميذ من متابعة دروسهم من منازل أسرهم في انتظار حل هذا المشكل.

إذن نحن أمام هذا الوضع حيث التعليم عن بعد غير مفعّل والتعليم الحضوري غير قائم، وبالتالي فإن شواهدنا مثل شواهد الباكالوريا سيقال فيها ما يقال، ولن تعود مقبولة دوليا في حالة أن التلاميذ لم يدرسوا مواد محددة في المقرر أو لم يتموه.

ما هو النداء الذي توجهونه للجهات المسؤولة للتدخل من أجل حماية حقوق المتعلمين وكذا الزمن المدرسي من الهدر؟

نحتاج اليوم إلى مسائل عملية عوض أشواط في الحوار الطويلة، وإذا كان النظام الأساسي الجديد يطرح مشاكل اليوم، فإنه يتعين على الحكومة حلها وتحسين وضعية الأساتذة، وأنذاك سنعرف من يخدم المصلحة الفضلى للتلميذ وللوطن.

حنان الفاضل: "النظام الأساسي الجديد تراجعي، أجهز على المكتسبات وجاء ليخرب قطاع التعليم"



عضوة اللجنة الإدارية للجامعة الوطنية للتعليم-التوجه الديموقراطي وعضوة المكتب الوطني للهيئة الوطنية للدكاترة

أجرى الحوار: محمد لغريب

أجمعت العديد من النقابات والتنسيقيات على أن النظام الأساسي الجديد يشكل تراجعا على المكتسبات. موقفكم كجامعة وطنية للتعليم-التوجه الديمقراطي منه؟

بالفعل هو نظام أساسي تراجعي أجهز على المكتسبات، وجاء ليخرب قطاع التعليم، فبدل أن يحل المشاكل العالقة لأكثر من 300 ألف امرأة ورجل تعليم، وأن يستجيب لانتظارات أزيد من 20 سنة، حمل العديد من التراجعات على رأسها فك ارتباطه بنظام الوظيفة العمومية، وكرس التعاقد مع تقوية إطاره القانوني، وتقنين سن التوظيف في 30 سنة فما تحت حسب المادة 42 من النظام الأساسي، مما يعد إقصاء للعديد من الشباب.

كما ربط الترقية بالشواهد بالمناصب المالية المتوفرة وبالمباريات، بالإضافة إلى عدم تنفيذ اتفاق 26 ابريل المتعلق بالدرجة الجديدة لجميع نساء ورجال التعليم، وسن الدرجة الممتازة للمقصيين والمقصيات منها بدون إثر رجعي، وغياب أي حديث عن مربيات ومربي التعليم الأولي، وعدم الاستجابة للحد الادنى من المطالب، والمتمثلة في الزيادة العامة في الأجور، وكذا التملص من جميع الاتفاقات السابقة المبرمة بين الوزارة والإطارات النقابية.

وفي هذا الصدد، تم تقديم رسالة باسم التنسيق الوطني لقطاع التعليم إلى رئيس الحكومة بتاريخ 30 أكتوبر 2023، أعلنا فيها كتنسيق رفضنا الكلي لهذا النظام "الظالم والإقصائي" لكافة موظفي وموظفات وزارة التربية الوطنية.

ولعل أكبر دليل على إجحاف هذا النظام، هو الحركة الاحتجاجية غير المسبوقة التي أصبح يعيشها قطاع التعليم منذ الإعلان عن نظام "المآسي" كما نسميه، كان أخرها المسيرة الوطنية، مسيرة الكرامة التي عرفها شوارع الرباط يوم 07 نونبر 2023، والتي صدحت فيها حناجر آلاف الأطر بالرفض للقانون الأساسي الجديد والمطالبة بإسقاطه.

كيف تفسرون استثناء الأساتذة وأطر الدعم ومحضري المختبرات من التعويضات، في المقابل تم منحها لفئات أخرى؟

هو ليس فقط استثناء من التعويضات، بل هناك غياب الزيادة العامة في الأجور كحد أدنى، هذه الأجور التي ظلت مجمدة منذ 2011، فبدل اللجوء إلى استرجاع ومحاسبة المسؤولين عن نهب أموال صناديق التقاعد، يتم ضخ الأمل في هذه الصناديق على حساب جيوب موظفي وموظفات وزارة التربية الوطنية دون مراعاة القدرة الشرائية للمواطن في ظل الغلاء الفاحش والتهاب الأسعار، بل على العكس من ذلك تم إثقال كاهل الأساتذة بمهام غير محددة في غياب أي تحفيز مع سن 14 عقوبة تأديبية بأربع درجات كما نصت على ذلك المادة 64 من النظام الأساسي، وكأن الوزارة لها موقف سلبي من الشغيلة التعليمية، وتحملها مسؤولية الإخفاق الذي يعرفه القطاع.

ما هي مطالبكم بالتحديد وأنتم تلوحون بالمزيد من التصعيد؟

نحن نرفض هذا النظام الأساسي جملة وتفصيلا، وهناك العديد من المطالب على رأسها إسقاط نظام التعاقد بمختلف مسمياته الذي لن يكرس إلا الهشاشة في قطاع التعليم، والالتزام بالاتفاقات السابقة: اتفاقي 19 و26 أبريل 2011 والاتفاق المرحلي 18 يناير 2022، والمعالجة الفورية لكل الملفات الفئوية على قاعدة مطالبها، واحترام الحريات النقابية، وضمان ممارسة الحق في الإضراب، وكذا توقيف جميع الاقتطاعات غير القانونية، مع التمسك بالحد الأدنى من المطالب وهو الزيادة العامة في الأجور والمعاشات والتخفيض الضريبي عنها.

ماذا عن ملف دكاترة القطاع ضمن النظام الأساسي؟

هو ملف الوزارات المتعاقبة، والمفاوضات التي استمرت لأزيد من عقدين من الزمن، تم حل هذا الملف جزئيا ضمن النظام الأساسي الجديد، وذلك بإحداث إطار أستاذ باحث له نفس المسار المهني المنصوص عليه في النظام الأساسي الخاص بالهيئة المشتركة بين الوزارات للأساتذة الباحثين بمؤسسات التعليم العالي غير التابعة للجامعات، لكن للأسف تم التنصيص في المادة 33 من النظام الأساسي على شرط اجتياز المباراة من أجل الاستفادة من الإطار وهو ما يضرب عرض الحائط ما تم الاتفاق عليه في الاتفاق المرحلي 18 يناير 2022 وهو التسوية الشاملة.

ماهي مطالبكم كدكاترة القطاع؟

مطالبنا كدكاترة، هي الحل الشامل للملف دون قيد أو شرط على أرضية الإنصاف وجبر الضرر المترتب عن الإخلال باتفاق 2011، خاصة وأن ملف الدكاترة لا يكلف خزينة الدولة أية أعباء مالية إضافية، وأن الوزارة تزخر بطاقات في مختلف التخصصات المؤهلة لدعم مسيرة البحث والتطوير ببلدنا، إذا كانت الوزارة تؤمن بالشعارات التي ترفعها من قبيل تطوير النموذج البيداغوجي وتجويد منظومة التربية والتكوين.

ماهي رسالتكم إلى الوزارة الوصية على القطاع؟

المكان الطبيعي للأساتذة هو بين جدران الأقسام، فلسنا هواة إضرابات أو احتجاجات، وليس هناك من هو أحرص على مصلحة التلاميذ من الأساتذة الذين هم محور العملية التعليمية- التعلمية، فرفضنا مثلا لظاهرة الاكتظاظ داخل الاقسام والمطالبة بتجويد العرض المدرسي وب 25 تلميذ كحد أقصى داخل القسم جزء لا يتجزأ من دفاعنا عن المدرسة العمومية لبنات وأبناء الشعب المغربي من التعليم الأولي إلى العالي.

لكن في المقابل، لن يكون هناك بديل عن اتخاذ أشكال نضالية أكثر تصعيدية مع استمرار الوزارة الوصية نهج سياسة الآذان الصماء في التعاطي الإيجابي مع مطالب الشغيلة التعليمية بكل فئاتها، وفرض سياسة الأمر الواقع، كما أن التهديد بالاقتطاعات غير القانونية من أجور المضربين والمضربات أمرا تم تكريسه منذ عهد حكومة بنكيران في خرق سافر للمواثيق الدولية وللفصل 29 من دستور 2011 الذي يكفل الحق في الإضراب ويعتبره حقا مضمونا، وهذا طبعا لن يكون عائقا في استمرار تنفيذ البرامج النضالية المسطرة من طرف الشغيلة التعليمية دفاعا عن مطالبها العادلة والمشروعة ولعل مسيرة الكرامة التي قادها التنسيق الوطني لقطاع التعليم بتاريخ 07 نونبر 2023 انطلاقا من مبنى البرلمان إلى مقر الوزارة والتي عرفت مشاركة ما يقدر ب 150 ألف من الشغيلة التعليمية و نسبة إضراب تفوق٪ 98 هي رسالة واضحة لمن يهمهم الأمر.

الحكومة متشبثة بقرار الاقتطاع من أجور الأساتذة المضربين

أكد الوزير المنتدب المكلف بالعلاقات مع البرلمان، الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى بايتاس، اليوم الخميس، أن الحكومة "لم ولن تغلق باب الحوار مع رجال ونساء التعليم" لأنها تعتبرهم شركاء في إصلاح المنظومة التعليمية.

وأكد بايتاس، في معرض جوابه عن أسئلة الصحفيين خلال لقاء صحفي عقب الاجتماع الأسبوعي لمجلس الحكومة يوم الخميس 9 نونبر الجاري، أن الحكومة ستطبق المقتضيات القانونية المتعلقة بالاقتطاع من الأجور بالنسبة للأساتذة المضربين عن العمل.

وأوضح بايتاس، أن الاقتطاع من أجور المضربين عن العمل يعد مقتضى قانونيا، ولا يمكن للحكومة أن تخالف القانون.

وشدد على أن الحكومة "متمسكة بالشراكة مع رجال ونساء التعليم، وبالحس العالي من المسؤولية من أجل تجسير الثقة وإعادة بنائها بشكل مشترك"، مؤكد أن إصلاح منظومة التعليم يحتاج إلى شراكة حقيقية مع رجال ونساء التعليم."



وتوقف الوزير عند الاجتماع الذي عقده رئيس الحكومة مع النقابات بهذا الخصوص، مبرزا أن البلاغ الذي صدر عقب هذا الاجتماع "كان واضحا" بشأن العمل جنبا إلى جنب في إطار الحوار المفتوح، وكذا استحضار مكتسبات رجال التعليم ومصلحة التلميذ.

وأضاف، أن إصلاح قطاع التعليم يحتاج إلى الحوار، لافتا إلى ضرورة عودة التلاميذ بشكل سريع إلى المدارس، من أجل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع أبناء المغاربة، ليخلص إلى أنه "آن الأوان لنشتغل بشكل مشترك وسريع لمناقشة كل القضايا، ولمواجهة مختلف التخوفات التي يعبر عنها بعض رجال ونساء التعليم بشكل هادئ وشفاف ومعقول".

ماذا أعدت الحكومة لمؤسسة الريادة؟

ذ. عبد الرزاق بن شريج*

قبل البدء لنتفق على أن التربية والتعليم مسؤولية الدولة بمفهومها السياسي، أي المؤسسات الدستورية وأجهزتها المرافقة لها، وبالتالي فالحديث عن وزارة التربية الوطنية يعني الحديث عن الحكومة، وكل المؤسسات الدستورية حسب الاختصاص، وعندما نتحدث عن نجاح أو فشل أي مشروع من المشاريع التي تضعها الدولة، فالمؤسسة المسؤولة عن التنزيل (وزارة، مجلس، صندوق، ...) هي فقط تمثل الدولة، وفشلها يعني فشل الدولة، وما يهمنا هنا هو التربية والتكوين وبالتالي فالحديث عن وزارة التربية الوطنية يعني الحديث عن الحكومات السابقة والحالية، لأن التربية والتكوين استمرار ومراحل تراتبية الأولى منها تؤثر في الموالية، ومن هنا يمكننا الحديث عن مشروع مدرسة الريادة وخاصة ما أعدته الدولة أو الحكومة لهذا المشروع الذي يعتبر حلقة من حلقات رزنامة مشاريع تنزيل خارطة الطريق 2022-2026، التي ترفع الشعار القديم الجديد "من أجل مدرسة عمومية ذات جودة للجميع"، وبغض النظر عما سال ويسيل حول هذا المشروع من مداد سواء لانتقاد المشروع أو للترويج لمتمنيات وزارة التربية الوطنية من أجل الرفع من مستوى التعلمات الأساس للتلميذات والتلاميذ واستثمار الطرائق والمقاربات البيداغوجية الحديثة، ورسم معالم المدرسة العمومية المنشودة التي تستجيب لانتظارات المتعلمات والمتعلمين وأسرهم وكذا انتظارات الأطر التربوية، إلخ، سيبقى مشروع مؤسسة الريادة كسابقيه من المشاريع التي اشتغلت عليها وزارات التربية منذ نهاية الخمسينات، لأنه وضع في بيئة وتربة غير معدة له، فلا يخفى عن أي مهتم أن أسس المنظومة التربوية ثلاثة: هي الموارد البشرية، والعرض المدرسي، وكذا البرامج والمناهج، وبالتالي على كل مهتم القيام بقياس درجة اهتمام الحكومات المغربية بهذه الأسس:

فماذا قدمت الحكومة للموارد البشرية؟

وماذا أعدت الحكومة للعرض المدرسي اللائق والضروري؟

هل وضعت وزارة التربية الوطنية البرامج والمناهج المناسبة؟

ورغم أن الحكومة أشارت في وثائقها على أن مشروع مؤسسات الريادة سيحدث تحولا شاملا في أداء هذه المؤسسات التعليمية، ومن أجل ذلك ستوفر الحكومة الظروف المادية والبيداغوجية والوسائل التكنولوجية اللازمة، خدمة للتلميذات والتلاميذ، وأن الوزارة ستعمل على قياس وتتبع عملية تحسين جودة التعلمات سيتم بصفة دورية ومنتظمة من خلال تقييمات موضوعية، مؤكدة على أنها ستركز على المحاور الثلاث لخارطة الطريق 2022-2026: "التلميذ والأستاذ والمؤسسة التعليمية"، فلا يختلف اثنان على أن الواقع يكذب هذه المتمنيات حيث تم الوقوف على الآتي:

1- أول عنصر في العملية وبدونه لا يمكن الحديث عن مشروع ولا عن مؤسسة هو العنصر البشري الذي لا نحتاج أي مجهود أو تحليل لشرح ما يقع من مسيرات احتجاجية وآخرها مسيرة 7 نونبر 2023، والإضرابات التي شلت المنظومة برمتها، إضرابات برسائل خطيرة جدا تنذر بالأسوأ وهو موت العمل النقابي المؤسساتي والتي يمكن أن تكون صمام أمان في الظروف الحالية، فالوزارة اليوم أو الحكومة قضت على المحاور وأصبحت وجها لوجه مع الشارع دون تنظيم ودون مخاطب، فليس لصالح الوطن والدولة والحكومة القضاء على المخاطب الذي يمكنه ضبط وتنظيم الوقفات والمسيرات والتحكم فيها؛

2- العنصر الثاني هو محور العملية برمتها أي المتعلم، فماذا قدمت "حكومة الكفاءات" للمتعلمة والمتعلم؟

في غياب الأستاذة والأستاذ واستمرار الإضرابات فالمتضرر الأكبر هو المتعلم أي مستقبل الأمة، فمتعلم اليوم هو سياسي وموظف الغد، وبوجود المعلم في الشارع للتظاهر والإضرابات والمسيرات نكون أمام متعلم هو الآخر في الشارع ، عوض أن يكون في حجرة الدرس.

3- العنصر الثالث هو العرض المدرسي، فالمتتبع للشأن التعليمي يكتشف أن أغلب متطلبات المشروع غير متوفرة أو لنعبر عن حسن النية ونقول لم تتوفر بعد، علما أن المشروع انطلق خلال الدخول المدرسي الفارط، فأغلب المؤسسات المعنية إن لم نقل كل المؤسسات تشتكي من ضعف العرض المدرسي، حجرات، ومرافق صحية، وغياب النظافة لغياب المنظفات والمنظفين، والأمن المدرسي، والعتاد الديداكتيكي.

على سبيل الختم

إن كانت العناصر الثلاثة أساسية ولم نلاحظ كمتتبعين ومهتمين بالسياسة التعليمية بالمغرب أي أمل لإصلاح المنظومة التربوية في الأفق القريب، فلابد من الحديث عن ثلاثة عوامل أساسية تتسبب في قتل أي فرصة من فرص الإصلاح

الأول: استيراد مشاريع تربوية من بيئة خارج المغرب، فعقليات المجتمعات تختلف من بلد إلى أخر، فالمشروع الإصلاحي الذي لا ينبع من المغرب وبكفاءات مغربية (وهي كثيرة ومهمشة، بل تعرف نزيفا دائما بسبب هجرة الأدمغة) لن تنجح أي وزارة في تنزيله، كأنك تغرس شجرة الليمون في الصحراء، وهو ما قام به المقربون من السيد وزير التربية الوطنية الحالي باستيراد أجزاء مشاريع كأنهم يشترون قطع غيار سيارات لا تستعمل في السيارة المعطوبة،

الثاني: غياب الحكامة، وغياب المحاسبة، فكل المهتمين يتذكرون الملايير التي صرفت على البرنامج الاستعجالي، والملف مازال معروضا على أنظار القضاء، وبالتالي الميزانية ضرورية، ولكن سوء التدبير يعيد العملية إلى النقط التي انطلقت منها...

الثالث: غياب الإرادة السياسية، فالمدخل الأساس لكل الإصلاحات، سواء التربوية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، هو المدخل السياسي، الإصلاح السياسي منطلق ومدخل وباب باقي الإصلاحات

* مفتش تربوي

وزارة بنموسى.. الأستاذات والأساتذة بمدارس الريادة أبانوا عن فعالية الأساليب البيداغوجية الجديدة



أكدت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، أن الأستاذات والأساتذة بمدارس الريادة أبانوا عن فعالية الأساليب البيداغوجية الجديدة مع تسجيل تحسن كبير في مستوى التلاميذ.

وذكرت الوزارة، في بلاغ لها، أنه بفضل انخراط الأساتذة والفرق التربوية بمدارس الريادة، أبان التقييم الأولي لأثر برنامج الدعم والمعالجة، أن غالبية التلاميذ، الذين يدرسون بالمستوى الثاني إلى المستوى السادس بالتعليم الابتدائي، يظهرون نسب تحكم في الكفايات التي تم تقييمها، مضاعفة أربع مرات بالنسبة للرياضيات ومرتين بالنسبة للغة العربية وثلاث مرات بالنسبة للغة الفرنسية، وهو ما يعادل استدراك سنة أو سنتين من الدراسة بالنسبة للكفايات الأساس في المواد المعنية، في ظرف شهرين فقط.

وأبرزت الوزارة، أنه عند انطلاق مشروع مؤسسات الريادة، قام الأساتذة بتمرير رائز التموضع للكشف عن المستوى الحقيقي للتلاميذ، أيام 7 و8 و9 شتنبر 2023 بجميع المؤسسات المعنية، والذين بلغ عددهم حوالي 300 ألف تلميذ(ة)، وتم إدخال المعطيات إلى منصة مسار، وكذا التأكد من موثوقيتها من خلال اللجوء إلى عمليات مراقبة وفحص تم إجراؤها على عينة من التلاميذ، من طرف 160 مفتشا.

ويركز الاختبار الذي تم إجراؤه على التعلمات الأساس، وفق الوزارة، في إتقان القراءة والعمليات الرياضية الأساسية (الجمع والطرح والضرب والقسمة). وتعتبر هذه التعلمات، الشرط الأساسي للنجاح الدراسي في سلك التعليم الثانوي وفي التعليم العالي.

وأضاف البلاغ، أن النتائج المحصل عليها في بداية الموسم الدراسي، تظهر أن حوالي 80 بالمائة من التلاميذ لم يتحكموا في الكفايات الأساس المستهدفة خلال السنة السابقة، وهو ما يؤكد الأزمة العميقة لمستوى التعلمات، والتي كشفت عنها مختلف التقييمات الوطنية والدولية.

وأمام هذه الوضعية، يضيف بلاغ الوزارة، تم، لأول مرة، إرساء آلية متكاملة لمعالجة التعثرات الدراسية التي راكمها التلاميذ، مضيفا أن هذه الآلية تعتمد على مقاربة التدريس وفق المستوى المناسب (TaRL)، القائمة على مبدأ إعادة التزويد بالتعلمات والكفايات الأساس حسب المستوى الحقيقي للتلاميذ، من خلال أنشطة تفاعلية وفعالة وممتعة.

وتم العمل على توسيع نطاق مقاربة TaRLلفائدة جميع التلاميذ بمؤسسات الريادة في بداية السنة الدراسية، ثم لصالح التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في التعلم على مدار الموسم الدراسي، وذلك خارج الحصص الدراسية النظامية.

وأوضح البلاغ إلى أنه قد تم مؤخرا، من 1 إلى 3 نونبر، تمرير رائز بعدي ل TaRLمن أجل قياس الأثر الأولي لهذه المقاربة العلاجية، تم خلاله اختبار مستوى 63 ألف تلميذ من لدن الأساتذة.

وقد خضعت النتائج للتدقيق من طرف المفتشين، ومن قبل جمعية مستقلة (سندي). وأثبتت هذه المراقبة المزدوجة موثوقية النتائج بنسبة 78 بالمائة.

كما كشف التحليل الأولي للمعطيات، أن عمل الأساتذة بمدارس الريادة له تأثير كبير على المعارف والتعلمات الأساس، بالنسبة للمواد الثلاثة المعنية ولجميع المستويات المدرسية.

وخلص البلاغ، إلى أن هذا الأثر الأولي الذي تم قياسه يثبت أن استدراكا كبيرا وسريعا في مستوى تعلمات التلاميذ أمر ممكن، وذلك من خلال تطبيق طرق جديدة وفعالة في التدريس، وبفضل العمل التعاوني للفريق التربوي المكون من الأساتذة ومديري المؤسسات التعليمية والمفتشين والإدارة الإقليمية والجهوية.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم إرساء نظام للتقييم عند نهاية السنة الدراسية، بشراكة مع J-PAL، وهو مركز أبحاث تابع لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT، من أجل قياس، بطريقة علمية، أثر مدارس الريادة على سنة دراسية بأكملها 2023/2024.

التنسيق الوطني لقطاع التعليم:

الشغيلة التعليمية قد قطعت من خلال محطة 7 نونبر مع زمن "النية"

بيـــان

أعلن التنسيق الوطني لقطاع التعليم بالمغرب، عن إضراب وطني جديد أيام 14 و15 و16 نونبر الجاري، مع وقفات ومسيرات احتجاجية من أمام المديريات الإقليمية يوم الأربعاء 15 نونبر 2023 على الساعة العاشرة صباحا.

ودعا التنسيق الوطني، المشكل من 23 تنسيقية ونقابة في بيان له، إلى التوقف عن العمل لمدة ساعة أوقات الاستراحة يومي 13 و17 نونبر الجاري.

وبالنسبة لأطر الدعم، دعا التنسيق إلى الاستمرار في مقاطعة العمل ب 38 ساعة والعمل ب 24/21 ساعة، مع مقاطعة جميع المهام الخارجة عن الاختصاص والتكاليف بالحراسة العامة. كما دعا أساتذة التعليم الابتدائي إلى تنفيذ وقفات احتجاجية خلال فترات الاستراحة صباحا ومساء.

وأكد التنسيق، أن الشغيلة التعليمية قد قطعت من خلال محطة 7 من نونبر مع زمن "النية"، مشيرا إلى أن هذه المحطة أسست لحقبة جديدة من العمل الوحدوي الميداني، مؤكدة على عزمها المضي قدما في نضالاتها الرافضة بشكل مطلق للنظام الأساسي.

وطالب البيان بـ "الاستجابة الفورية للمطالب المشروعة لمختلف الهيئات التعليمية المتضررة، عوض الأساليب البائدة المتمثلة في الذهاب نحو شيطنة الاحتجاجات المشروعة للشغيلة التعليمية".



واستنكر التنسيق الوطني، اعتبار بنموسى الاحتجاجات خادمة لأجندات غير واضحة، محملا الوزارة ومعها الحكومة مسؤولية هذه التصريحات غير المسؤولة.

وأكد التنسيق، أن الشغيلة التعليمية جزء لا يتجزأ من هذا الشعب، فهم أيضا أمهات وآباء لتلاميذ يتابعون دراستهم في المدارس العمومية، ويعانون ما تعانون في محاولة تعليمهم، ويكافحون من أجل لقمة عيشهم، مشددا على أن الوحدة النضالية الميدانية هي القوة الوحيدة لمجابهة ما يحاك ضد الشغيلة التعليمية.

واعتبر أن "السرقات الموصوفة" التي تطال الأجور الزهيدة، اعتداء سافرا على الحق في الإضراب، لن تثني الشغيلة عن مواصلة الطريق نحو تحقيق مطالبنا المشروعة.

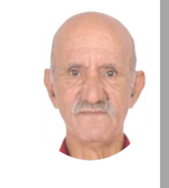
واستنكر البيان، التصريحات اللامسؤولة للناطق الرسمي باسم الحكومة ليوم 9 نونبر 2023 ويطالب الحكومة إلى فتح تفاوض جدي ومسؤول لرفع الاحتقان الذي يعرفه قطاع التعليم، وذلك بالاستجابة للمطالب العامة والفئوية لنساء ورجال التعليم بدل سياسة التهديد.

ودعا التنسيق مناضليه ومناضلاته في المؤسسات والأقاليم إلى فتح باب التواصل مع جمعيات آباء وأمهات التلاميذ لشرح لهم دواعي المعركة. محذرا الحكومة من مغبة الاقتطاع من أجور المضربين والمضربات ويحملها مسؤولية الاحتقان الذي سينتج عنه.

كما دعا البيان، إلى الانسحاب من مجالس المؤسسة، ومقاطعة جميع المهام خارج الاختصاص، ومقاطعة البطولات المدرسية، وأنشطة الحياة المدرسية، وتجميد العمل داخل الأندية التربوية، مقاطعة الزيارات الصفية للمفتشين، مقاطعة التكوينات بما فيها ما يخص المدرسة الرائدة.

وجدد التنسيق الدعوة إلى قاطعة حراسة جميع المباريات والامتحانات، وتجميد العمل في جميع المجالس والجمعيات والتعاونيات المدرسية، وإشراك القطاع الخاص في المعركة وذلك بامتناعهم عن تقديم الدروس.

ملفات تادلة 24



إضراب رجال التعليم

فجري الهاشمي

في سنة 1965 قام التلاميذ في المغرب باضراب علي قرار لوزير يدعى بلعباس وهو اضراب سياسي جاء بعد محاكمة سنة 1963 تذخلت الدولة بقوة وكان هناك ضحايا.

في سنة 1979 كان هناك اضراب وتدخلت الدولة بقوة وتمت اعتقالات وتعرض رجال التعليم للاعتقالات والطرد وعشنا في تلك الظروف مآسي.

في سنة1981وقع نفس الشيء وتمت اعتقالات وتدخلت الدولة.

بدون أن أفسر لأن الأمر سيطول.

تغيرت الظروف وأصبحنا أمام قطاعين في التعليم العمومي والذي لم يعد مرغوبا فيه فالنخبة التي تحتاجها الدولة تتأتى من القطاع الخاص الرفيع.

معنى الكلام باختصار لم يعد إضراب التعليم العمومي يشكل تهديدا للدولة واستقرارها على عكس ما يعتقد البعض لحسابات نحن نعرفها.

السؤال من يتضرر من الإضراب هل الدولة أم الشعب الفقير علما وكما قلنا سابقا أن البورجوازية لها مدارسها والطبقات المتوسطة لها مدارسها.

هي لعبة صغيرة وفاشلة وحتي نكون واضحين أكثر فاجور رجال التعليم، يؤديها دافعو الضرائب.

لذلك نقول بكل وضوح وحتى يكون على علم من يتوهمون : في فرنسا استمرت المظاهرات ضد إصلاح التقاعد شهورا وذلك أمر عادي، فالاضرابات لا تهدد الاستقرار، كما قد يتوقع البعض بل العكس (هو الصحيح) فحين تكون هناك إضرابات واحتجاجات ومظاهرات، فذلك دليل على الاستقرار.



حين تخرجت كنت فخورة جدا بمهنتي

نادية عطية.

اجتزت مباراة المدرسة العليا للاساتذة بعد انتقاء صارم وكانت نسبة النجاح جد ضئيلة ..كنا فقط ثمانية في الرباط و مثلنا في ثلاث او أربع مدارس في الوطن ..وحين تخرجت كنت فخورة جدا بمهنتي..اليوم تفاجأت حين سألت تلامذتي في حصة المواكبة من يريد أن يصبح مدرسا ..تفاجأت بنظراتهم المندهشة وبرفضهم المطلق لهذه المهنة سوى إلا ما لقاو مايديروا" ..و اذا ما ربطنا كل هذا بما قاله صحفي مغمور على الملأ من أنها مهنة الفاشلين ..اذا ما ربطناه بأجر الأستاذ الذي كان فيما مضى يجعله من بين الفئة المحظوظة نسبيا ويجعل له وضعا اجتماعيا مناسبا، إذا ما ربطناه بالوضع الاعتباري في المجتمع المرتبط أساسا بوضع المدرسة والتعليم ..اذا ما ربطناه بكيف يتناول الإعلام والفن والنكتة والسخرية المعلم والمعلمة فإن انتفاضة الأساتذة اليوم مشروعة بل وتأخرت وما القانون الأساسي الذي كرس هذه الوضعية سوى النقطة التي أفاضت الكأس ..لقد قلت قبل الآن ان المعلم هو الموظف الأكثرقوة وشعورا بالاغتراب كما عرفه ماركس وأكبر دليل هو أن أغلب المعلمين يطلبون الإحالة للتقاعد النسبي على عكس كل الوظائف ..إن انتفاضة الأساتذة تأخرت فكيف يخرج علينا من يحملهم مسؤولية شلل المدارس والمفروض في عصر اقتصاد المعرفة والرأسمال البشري أن يكون المعلم في وضع أفضل بكثير، بل كيف يخرج علينا من يلوم الأساتذة على مطالبهم الخبزية ومطلب العيش بكرامة...لماذا أسميها انتفاضة لأنني لأول مرة يمكن أن أجزم أنها احتحاجات جاءت من تحت ..من القواعد وتجاوزت النقابات والتنسيقيات بل هذه الاخيرة هي من كانت ترضخ لتصعيد القواعد ..هي انتفاضة والمعلم ليس بخير والمدرسة ليست بخير وحين يخرج الأساتذة فالأمر صحي جدا ومطلوب جدا ..المعلم ليس بخير والمدرسة ليست بخير..هذا ما يقوله الأساتذة منذ أسابيع وجسدوه اليوم ..الأساتذة يريدون الكرامة هذا كل ما في الامر...وهذا حقهم.

.غضب الشغيلة التعليمية..

طوفان في الشارع وزلزال يهز النقابات

خلف إقرار النظام الأساسي الجديد الخاص بموظفي قطاع التعليم، ما يعتبره مر اقبون زلزالا في الجسم النقابي التعليمي، بعد أن بادر تنسيق يضم نقابة وتنسيقيات فئوية إلى تنظيم إضر ابات وطنية ومسيرة غير مسبوقة بالرباط في إطار برنامج تصعيدي يهدد سير السنة الدراسية الحالية في حال عدم وصول الحكومة إلى اتفاق مع الشغيلة التعليمية.

بوادر الغضب.

وبدأت أولى بوادر "انفجار" الملف حين امتنعت الجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديمقراطي (ج و ت)، عن توقيع محضر 14 يناير 2024 الخاص باتفاق المبادئ المؤطرة، بين وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة من جهة والنقابات الأكثر تمثيلية من جهة ثانية، بعد ما يناهز السنتين من حوار عرف 25 جلسة بين الأطراف.

ووقعت على الاتفاق أربع نقابات تعليمية تابعة لكل من الكونفدرالية الديمقراطية للشغل (ك د ش)، والاتحاد المغربي للشغل (ا م ش)، والاتحاد العام للشغالين بالمغرب (ا ع ش م)، والفيدرالية الديمقراطية للشغل (ف د ش)، وهي النقابات الأكثر تمثيلية إضافة إلى نقابة الى (ج و ت).

واعتبرت النقابات الأربع الموقعة على محضر الاتفاق أنها تو افقت مع الوزارة على المبادئ الموجهة للنظام الأساسي الجديد، وليس على النظام الأساسي الذي كان ينتظر مراحل تجويد مشروع النظام الأساسي الذي عرض في الجلسات السابقة ومناقشته في جلسات أخرى ثم عرضه على اللجنة العليا (المشتركة بين النقابات والوزارة) قبل عرضه على المجلس الحكومي.

وظهرت الضبابية حول مصير النظام الأساسي مع مؤشرات انشقاق الصف التعليمي عقب التوقيع على محضر 14 يناير، حين اكتفى شكيب بنموسى، وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة باستدعاء النقابات الأربع الموقعة على محضر الاتفاق لحضور جلسات الحوار، بينما لم يوجه دعوة لنقابة التوجه الديمقراطي معللا ذلك بأنها رفضت الأساس الذي يمكن أن يجري الحوار بشأنه.

الحكومة تطعن النقابات في الظهر

وعلى مدى أسابيع عرف الجسم النقابي "حربا غير معلنة" بين زملاء المهنة، وبدأت الاصطفافات تظهر بناء على التوقيع على المحضر الذي خلف شرخا حقيقيا، فمن جهة ظهر اصطفاف النقابات الأربع الموقعة على محضر 14 أبريل، ومن جهة ثانية بدأ يتشكل تحالف من التنسيقيات الفئوية والتوجه الدسمقراطي (ج و ت) وأساتذة التعاقد.

وبينما كان التوتر يبلغ مداه، أعلنت الحكومة، يوم 27 شتنبر، في مؤتمر صحفي، على لسان الناطق باسمها، مصطفى بايتاس، عن مصادقتها على مشروع مرسوم بشأن النظام الأساسي الخاص بموظفي قطاع التربية الوطنية. هذه المصادقة جاءت دون عرض المشروع على اللجنة العليا التي كان يفترض أن تجتمع وتتو افق بشأنه بعد أخذ مقترحات وملاحظات النقابات.

وفور الإعلان عن المصادقة على المشروع تعالت الدعوات إلى الاحتجاج، وتوالت الدعوات من التنسيقيات الفئوية ومن الجامعة الوطنية للتعليم - التوجه الديمقراطي، وهنا بدأ يتشكل تحالف خارج النقابات التقليدية، دعا إلى مسيرة وطنية بالرباط بمناسبة اليوم العالمي للمدرس، وهي المسيرة التي واجهتها الحكومة بتدخل أمني عنيف.

الطوفان

غداة التدخل العنيف في حق الأساتذة في يومهم العالمي، أصدرت الحكومة، يوم 6 أكتوبر 2023، مرسوم رقم 2.23.819 بشأن النظام الأساسي الخاص بموظفي قطاع التربية الوطنية بالجريدة الرسمية عدد 7237، وبذلك بدا أنها فتحت صندوق بندورا.

و اتخذ رد الفعل بعدا ميدانيا وآخر "ديبلوماسيا"، حيث أعلن تحالف يتشكل من الجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديمقراطي وعدد من التنسيقيات الفئوية عن إضر ابات ومسيرة وطنية في إطار "التنسيق الوطني لقطاع التعليم، فيما النقابات الأربع الموقعة على الاتفاق، الجامعة الحرة للتعليم (ا ع ش م)، والنقابة الوطنية للتعليم (كدش) ، والجامعة الوطنية للتعليم (ا م ش) والنقابة الوطنية للتعليم (ف د ش)، اتهمت الوزارة بالخروج عن المنهجية التشاركية والانفراد بإحالة المشروع على مجلس الحكومة ورفض مضامين مرسوم النظام الأساسي.

وبينما دعا التنسيق الوطني لقطاع التعليم، الذي شكل لجنة تضم ممثلين عن كل جهة، إلى إضراب وطني أيام 24 و25 و26 أكتوبر الماضي، مصحوبا باعتصامات ووقفات احتجاجية، ضمن برنامج تصعيدي، يؤشر على أن شهر نونبر سيكون شهرا "مشتعلا"، سارع رئيس الحكومة إلى عقد لقاء مع النقابات الأربع تم الاتفاق خلاله على "عقد اجتماعات لاحقة، بتتبع من طرف رئيس الحكومة، من أجل العمل على تجويد النظام الأساسي تماشيا مع تطوير إصلاح القطاع"، وأوكل مهمة المتابعة إلى وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات.

عملية شد الحبل بين الوزارة بين الشغيلة التعليمية والوزارة الوصية لم تتوقف، وبلغت مستوى غير مسبوق، حيث أعلن "التنسيق الوطني لقطاع التعليم" ، الذي يعتبر نفسه غير معني باجتماع رئيس الحكومة مع النقابات الأربع، عن استمرار الاحتجاج بإضراب وطني أيام 31 أكتوبر و1 و2 نونبر، وهو ما لم يكن في البرنامج الذي أعلنه سابقا.

وبينما رفعت الوزارة سيف الاقتطاع من الر اتب، عبر نشر رسالة وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة إلى مدير نفقات الموظفين بالخزينة العامة يشير فيها إلى تفعيل الاقتطاع من الأجرة بسبب التغيب عن العمل، رد التنسيق بتأكيد دعوته إلى مسيرة وطنية بالرباط يوم 7 نونبر الجاري، وإضر ابا عن العمل أيام 7 و8 وأضاف يوم 9 نونبر، الخطوات التي عرفت مشاركة واسعة، بينما تمكن التنسيق من تعبئة أعداد غير مسبوقة للمسيرة الوطنية التي شكلت إنذارا استنفر كل المعنيين.

وأظهرت مسيرة 7 نونبر قدرة التنسيق الوطني للتعليم على الحشد وتعبئة الشغيلة التعليمية، في الوقت الذي تركت النقابات الأربع الخيار لمكاتبها المحلية لاتخاذ قرار المشاركة في الخطوات التصعيدية التي دعا لها التنسيق، الذي طالب الحكومة بفتح "تفاوض جدي ومسؤول لرفع الاحتقان الذي يعرفه قطاع التعليم وذلك بالاستجابة للمطالب العامة والفئوية لنساء ورجال التعليم بدل سياسة التهديد"، حسب بيان له صدر يوم 11 نونبر الجاري.

ومن أجل مزيد من الضغط على الحكومة، سطر التنسيق الوطني للتعليم برنامجا تصعيديا آخر، على مدى أسبوع يمتد من الاثنين 13 نونبر إلى الجمعة 17 نونبر، يتضمن توقفا عن العمل ساعة واحدة يومي الاثنين والجمعة وإضر ابا أيام 14 و15 و16 نونبر الجاري، محذرا الحكومة "من مغبة الاقتطاع من أجور المضربين والمضربات ويحملها مسؤولية الاحتقان الذي سينتج عنه"، داعيا "مناضليه ومناضلاته في المؤسسات والأقاليم الى فتح باب التواصل مع جمعيات آباء وأمهات التلاميذ لشرح لهم دواعي المعركة" حسب البيان.

زلزال في أرض النقابات

في هذا السياق التصعيدي للتنسيق الناشئ الذي بدا أنه يسحب البساط من تحت أرجل النقابات، دعت الجامعة الحرة للتعليم مناضلاتها ومناضليها إلى "رفع كل الأشكال النضالية والعودة لاستئناف العمل كبادرة حسن نية" وذلك "نظرا للتدخل المباشر للسيد رئيس الحكومة والتزامه بإيجاد حلول ترضي الجميع من خلال الحوار المباشر مع النقابات التعليمية"، حسب بلاغ وقعه يوسف علاكوش الكاتب العام للنقابة التابعة للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، الذراع النقابي لحزب الاستقلال وهو أحد مكونات الأغلبية الحكومية.

وعلى نفس المنوال دعت الجامعة الوطنية للتعليم، التابعة للاتحاد المغربي للشغل، مناضليها ومناضلاتها إلى "تعليق الأشكال النضالية للمساهمة الإيجابية في عملية التفاوض التي نسعى أن تكون في مستوى انتظارات الشغيلة التعليمية"، وذلك "نظرا لضبابية وعدم وضوح السياق المتحكم في هذا الو اقع التعليمي المتأزم الذي يفرض تضافر كل الجهود وتحمل المسؤولية من كل الأطراف المعنية، بعيدا عن كل المز ايدات السياسوية والانتهازية"، حسب بلاغ وقعه المكتب التنفيذي للجامعة.

وبدل أن تساهم بلاغات النقابتين السلفتي الذكر في كبح جماح الاحتجاجات، يبدو أنها صبت الزيت على النار، حيث توالت بلاغات فروع و اتحادات محلية تابعة لهما تعلن التمرد على قرارات قياداتها الوطنية والانخراط في البرنامج التصعيدي الذي أعلنه التنسيق.

وتمردا على دعوة الجمعة التابعة للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، أعلن المكتب الإقليمي بسلا، والمجلس الإقليمي بجرسيف، والفروع المحلية بك من واد أمليل وتازة وتايناست، والمجلس الإقليمي بالعيون، والمجلس الإقليمي بمديونة، جميعها الانخراط في الخطوات التصعيدية، بينما أعلن المكتب المحلي بمريرت انسحابا جماعيا من الجامعة بسبب ما اعتبره بيانا "تراجعيا" في إشارة إلى بيان علاكوش.

ولم يمر بلاغ المكتب التنفيذي للجامعة التابعة للاتحاد المغربي للشغل دون أن يخلف هزات داخل النقابة العريقة، حيث عبر كل من المكتب الإقليمي لطنجة – أصيلة، والمكتب الإقليمي بمولاي يعقوب، والمكتب الإقليمي ببولمان عن تمردهم علة دعوة المكتب التنفيذي ودعوا إلى الانخراط في الخطوات التصعيدية، بينما كتب بلاغ المكتب الإقليمي للمضيق بلهجة قاسية حيث اعتبر موقف المكتب التنفيذي تراجعيا، مؤكدا أن بلاغه "لايمثل إلا من كتبه وحاشيته".

وعلى خلاف ما سلف، دعا المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم، التابعة للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، إلى إضراب عام وطني يومي الأربعاء والخميس 15 و16 نونبر 2023، مصحوبا بوقفات احتجاجية أمام الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين يوم الخميس 16 نونبر، في تقاطع تام مع البرنامج الذي أعلنه التنسيق الوطني للتعليم.

ومن جهته، طالب المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم، التابعة للفيدرالية الديمقراطية للشغل، الحكومة إلى التجاوب مع كافة اقتراحات الفيدرالية، مؤكدا على تنفيذ قرارات المجلس الوطني للنقابة في حال عدم تجاوب الحكومة، بينما دعت عدد من مكاتبه الجهوية عن إضراب وطني أيام 14 و15 و16 نونبر الجاري، في تو افق مع دعوة التنسيق الوطني للتعليم.

تقرير: خالد أبورقية

العاملون بالتعليم العالي يخشون تمرير قانون أساسي على شاكلة نظام وزارة بنموسى



عبر المكتب الوطني للنقابة الوطنية للعاملين بالتعليم العالي، المنضوية تحت لواء الجامعة الوطنية للتعليم-التوجه الديمقراطي، عن رفضه محاولة الوزارة تمرير قانون أساسي لا يخدم مصالح الموظفين الإداريين والتقنيين بقطاع التعليم العالي.

وأعلن المكتب في بيان له توصلت به ملفات تادلة 24، رفضه "محاولة الوزارة تمرير قانون أساسي يخشى أن يكون كمثيله في وزارة التربية الوطنية، والذي يكرس الهشاشة في التعليم وتحميل الموظف تبعات فشل السياسات المتعاقبة للسياسة التعليمية".

وطالب المكتب النقابي، الوزارة بعقد لقاءات جدية مع النقابة لمناقشة مسودة النظام الأساسي، والتعاطي بجدية في مناقشة مضامينه، والأخذ بعين الاعتبار الملاحظات والانتقادات، وفتح حوارات جدية ومسؤولة حول باقي الملف المطلبي للنقابة الوطنية للعاملين بالتعليم العالي.

وجدد البيان، المطالبة بتعديل القانون 00.01 أو تغييره في أفق إعمال مبدأ تكافؤ الفرص عبر الرفع من تمثيلية الموظفين في المجالس، وفتح المجال لموظفي القطاع من أجل تقلد المناصب العليا، وبإدراج مناصب العمداء والمديرين ونوابهم ورؤساء الأقسام والمصالح ضمن أطر الإشراف والتنسيق ضمن النظام الأساسي المرتقب لموظفي التعليم العالي.

واستنكر المكتب ما أسماه بـ "الترامي على اختصاصات الموظف، تقلد بعض الأساتذة لمهام إدارية من صلب اختصاص الموظف بالجامعة، والتمييز الفئوي للوزارة الوصية في التعامل مع مكونين فاعلين داخل الجامعة المغربية: الأستاذ الجامعي والموظف الإداري الجامعي، مستنكرا استغرابه لغياب ميكانيزمات واضحة لتنزيل مبدأ المساءلة والمحاسبة بالجامعة المغربية.

وشدد البيان، على التنصيص على مشاركة ممثلي الموظفين في لجان مباريات التوظيف والامتحانات المهنية وعمليات التقييم السنوي، ورفع التضييق على الموظفين باسم الحفاظ على "السر المهني" وإعمال الحق في الولوج إلى المعلومة كمبدأ أساسي للحكامة الإدارية.

وطالب المكتب الوزارة الوصية بـ "تعميم مذكرة إعادة الانتشار على كافة المؤسسات الجامعية وإقرار نظام الحركة الانتقالية على الصعيد الوطني، واستكمال تنزيل المنظام الإداري (الهيكلة الإدارية) بكل المؤسسات الجامعية، وصد الباب في وجه المسؤولين الراغبين في تكريس منطق المحسوبية والزبونية وتصفية الحسابات في تعيين رؤساء الأقسام والمصالح، وتعميم استفادة موظفي التعليم العالي من الدراسة بالمجان بالمسالك المفتوحة وفق التوقيت الميسر".

ودعا البيان إلى رفع التضييق على الموظفين باسم الحفاظ على "السر المهني" وإعمال الحق في الولوج إلى المعلومة كمبدأ أساسي للحكامة الإدارية، وتعميم استفادة موظفي التعليم العالي من الدراسة بالمجان بالمسالك المفتوحة وفق التوقيت الميسر، وكذا الوزارة الوصية بتسريع فتح باب الترشيحات لتقلد مناصب رؤساء المؤسسات الجامعية التي تسير معظمها من طرف مسؤولين بالنيابة لمدة طويلة في غياب تام لرؤية واضحة ومشروع ناجع لتطوير هذه المؤسسات الجامعية.

وأدان المكتب "قرار وزارة التربية الوطنية إقصاء الجامعة الوطنية للتعليم ذات التمثيلية بالقطاع من الحوار بسبب رفض المصادقة على قانون "مجحف" في حق الشغيلة التعليمية، معبرا عن تضامنه مع نضالات رجال ونساء التعليم بقطاع التربية الوطنية من أجل الدفاع عن حقوقهم، وصد كل الهجمات الرامية إلى تمرير نظام أساسي لا يخدم مصالحهم. يورد البيان.

أزمنة وأمكنة

كيف يرى المفكر الراحل ذ محمد عابد الجابري حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني؟



ذ. التهامي ياسين

تمهيد :

ننشر هنا على صفحات جريدة ملفات تادلة مقالة كان قد كتبها صاحب كتاب "العقل السياسي العربي" و"نحن والتراث".. ومؤلفات أخرى لها قيمتها الفكرية والسياسية في الفكر الفلسفي المغربي والعربي ، مقالة هي عبارة عن رسالة نشرها ذ الجابري ضمن سلسلة منشوراته في شكل كتب صغيرة شهرية "من ملفات الذاكرة" أطلق عليها ذ الجابري اسم " مواقف" العدد 59، تشكل " إضاءات وشهادات" لكل من يهمه الأمر . وقد سبق أن نشرت هذه المقالة قبل ذلك في مجلة آفاق المغربية سنة 1989 ، و تأتي هذه الرسالة ردا على الرسالة التي كان قد وجهها إليه صديقه المفكر المصري الراحل حسن حنفي، وتدور فكرتها حول" الحل السياسي والفكري للقضية الفلسطينية، والصراع الفلسطيني العربي الإسرائيلي" ،وقد تفاعل المفكر المصري المعروف حسن حنفي فيها كثيرا حيث استحضر جو الأخوة الذي ساد بين اليهود والعرب، مذكرا بأوضاعهم في الأندلس، وكيف أن أفكار فرنسا الأنوار يمكن أن تشكل إطارا لهم في التعايش والعيش المشترك ..الخ من الأفكار التي لم يستسغها ذ الجابري. ذلك أن ذ الجابري يذهب منحى آخر في رؤيته لتلك العلاقة ولهذا الصراع التاريخي، ويشدد على أن الحل هو "المقاومة ولا شيء غير المقاومة" ..نقدم هنا هذه الرسالة المكثفة للقارئ المهتم خصوصا بمسار القضية الفلسطينية وتطوراتها، وننشرها في هذا الزمن الذي يتميز بمتغيرات ومواقف منها ما هو ثابت ومنها ما هو متحول، وفي هذا التوقيت بالذات حيث الحرب مازالت تدور رحاها بشكل عنيف في غزة، حيث يذكرنا ذلك بمحطات مختلفة من تاريخ الصراع الدائم بنكبة 1948 وحرب أكتوبر وغيرهما من المحطات و الحروب القوية والأليمة التي عصفت بكثير من الأرواح وتولدت عنها تناقضات مختلفة في المجتمع العربي ، وصراعات كثيرة أيضا في الموقف الفلسطيني والعربي وموقف الغرب أيضا الذي يتعرض له الجابري بالنقد ،ومآل ونتائج معاهدة السلام الخ ...هي حرب مازالت ممتدة ومازال ميدانها في غزة والضفة الغربية التي تعيش الآن ظروفا لاإنسانية حيث يقتل الأطفال والمدنيون والأطر الصحية والصحفيين... ويدمر كل شيء ..، ننشر هذه الرسالة ليقف القارئ النبيه على وجهة نظر مفكر مغربي شغل المثقفين والسياسيين بمشروعه الفكري والفلسفي السياسي طيلة عقود من الزمن ، ولكن يظل مشروعه الفكري السياسي ذاك اختلفنا أو اتفقنا معه علامة قوية تشهد على جهد هذا الباحث المغربي طيلة عقود طويلة من التدرس والبحث والطموح في تحليل وتفكيك بنية العقل العربي ومحاولة بنائه للمشروع البديل القومي العربي لكن مع الأسف دون نتيجة. دون أن ننسى التزام هذا الباحث السياسي كمثقف التزم إلى آخر رمق في حياته بقضايا المجتمع المغربي و المجتمع العربي الإسلامي.. رسالته تلك تشكل حلقة من حلقات رسائل دارت بين الرجلين، تميزت رغم الاختلاف بينهما بالاحترام والتقدير المتبادلين، بين مفكرين صديقين اهتما سويا بالتراث العربي والفلسفي، يتفقان في قضايا، ويختلفان في قضايا أخرى.. والرسالة نشرت سنة 2007 ..مع العلم أنها كتبت قبل ذلك بكثير، يستحضر فيها الراحل محمد عابد الجابري بطريقته الشمولية والتساؤلية.. كعادته كل العناصر و التطورات المحيطة بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي منذ زمان، وبسائل، بل ينتقد موقف فرنسا بشكل خاص في مرحلة مبكرة من هذا الصراع ، وتبدو كثيرا من هذه العناصر مازالت قائمة إلى الآن تؤكد على موقف الغرب من هذا الصراع ..ونترك للقارئ بعد قراءته المتأنية لها والعودة إلى رسالة ذ حسن حنفي أيضا من العدد المشار إليه من كتيب مواقف أن يقف على قيمة ما "تنبأ" به الجابري وأكد عليه كتأريخ وتحليل لمرحلة معينة من الصراع ، وتبدو أطروحة الجابري المركزية التي يشدد عليها كعنوان لمقالته، والتي يؤكد فيها بالخط العريض هي أنه : "لا حل إلا بالمزيد من المقاومة".. وفي ما يلي نص رسالة الجابري :

****

صدقني ، لا حل إلا بالمزيد من المقاومة .

أخي حسن

يؤسفني أن نفترق في هذه الحلقة الأخيرة من حوارنا على غير اتفاق حول ما طرحته فيها، بل على اختلاف وخلاف، بعد أن سرنا منذ بداية الحوار إلى الحلقة السابقة على خطين موازيين، لا أختلف معك في جزئية أو مسألة إلا لنلتقي في النهاية. أما بخصوص هذه الحلقة فإني، لا أقول أجدني مضطرا للاختلاف معك وحسب، بل أقول أرى من واجبي أن أخالفك "على طول" .

لقد أثار وجداني شكل رسالتك، واستفز عقلي مضمونها، وأبادر فأسألك مخلصا لمن نكتب مثل هذا الكلام الذي كتبت عن "الحرية" التي نعم بها اليهود في الأندلس زمن ابن ميمون وفي فرنسا على عهد فلاسفة "التنوير". لمن نكتب ونقول: " اليهود إخوتنا في الدين" و"اليهودية ثقافة عقلانية أخلاقية شاملة لا فرق بينها وبين أي دين أو ثقافة أخرى". لمن نقول: "الإخوة اليهود" على وزن "الإخوة العرب" كما كان يقول المرحوم جمال عبد الناصر؟ لمن نقول ذلك وما أشبهه مما ملأت به مقالتك؟ هل للعرب؟ أم لليهود؟ أم لهم جميعا أم لغيرهم؟ هل تعتقد أنه بهذا النوع من الكلام عن التاريخ يمكن أن نحل المشكل؟ إن التاريخ كما تعلم "حمال أوجه" ، فما ذكرته عن "الحرية" ، التي نعم بها اليهود هنا أو هناك ،في الماضي، يمكن نقضه بشواهد تاريخية أخرى من نفس الحقبة أو بتقديم أخبار أخرى عن الوقائع نفسها التي أبرزت فيها جانبا واحدا فقط. إن اليهود يعرفون جيداً كيف كانت وضعيتهم في الأندلس وفرنسا وغيرهما من البلدان وفي جميع الأزمان: لهم رأيهم الخاص، تحليلهم الخاص وذاكرتهم الخاصة ، وأهدافهم الخاصة ؛ ولا أعتقد أن أحدا منهم يأخذ بجد مثل هذا الكلام الذي سطره قلمك بحسن نية ، بل أخشى أن يكون من بينهم كثيرون يبتسمون عندما يقرؤون هذا النوع من الكلام ، ابتسامة لا أريد أن أنعتها بنعت !. ذلك شيء مما أهاج وجداني...وهناك قليل مما استفز عقلي. إن المنطق الذي استعملته، منطق "القياس" غير صالح ولا مجد - حتى "مع الفارق" - في المقام الذي نتحدث عليه أنت تقيس الحاضر والمستقبل على الماضي وتقول :كما عشنا في الأندلس إخوة ، وكما كانوا "مكرمين" ، في فرنسا الثورة، فسيحصل ذلك في فلسطين الدولتين . إنه منطق " ما تم تحقيقه في الماضي يمكن تحقيقه في المستقبل" . وأنا ضد هذا النمط من التفكير: أولا لأنه مبني على رؤية غير تاريخية. التاريخ لا يعيد نفسه، ولوكان يعيد نفسه لما كان تاريخا، لما كان زمنا ممتدا. وثانيا لأنه مبني على مقدمات غير مسلم بها: ومن يتفق معك على أن حال اليهود كانت "نعيما" في أندلس الاسلام وفرنسا الثورة؟ النعيم مكانه داخل النفس و" دخائلها". وأنت تعرف شأن "الداخل" و"الدخائل". هل تقول: إنما كتبت ما كتبت "تطييبا" للنفوس؟ وأقول لك دع عنك هذا، إنك تعرف -وأنت المختص في التراث - أن "المؤلفة قلوبهم " إنما ألف الرسول محمد (ص) قلوبهم بالمال، بالأعطيات والامتيازات. ذلك ما يفيد في "التجار"، وأبو سفيان ورهطه كانوا، كما تعلم، تجارة محترفين، وزنادقة قبل فتح مكة ؟.وأنا أقول لك بصراحة ليس هناك شيء "تطيب به اليهود نفسا" - يهود اسرائيل - غير نصيب من آبار "النفط العربي" ... وأنا هنا أتحدث عن "اليهود" لأني مضطر إلى التقيد بألفاظك ونص عبارتك، وإلا فالقضية بالنسبة لي ليست العلاقة "الأزلية" بين العرب و"اليهود" ، هكذا بإطلاق. إن القضية الآن واضحة محددة، وهي بين دولة اسرائيل والشعب الفلسطيني والدول العربية .فلماذا نعوم قضيتنا ونغرقها بأنفسنا في أمواج التاريخ ومتاهات الأعراق والأجناس ؟.أقول هذا لأنه من سوء حظي مع رسالتك أنني كنت أتفحصها ، عندما وصلتني، كنت فاتحا جهاز الراديو ، وإذا بي أسمع تصريحات لوزير خارجية اسرائيل يتحدث فيه عن الصراع العربي الإسرائيلي ، وكان مما قاله: إن العنصر الجديد في هذا الصراع امتلاك بعض الدول العربية لصواريخ أرض أرض تحمل رؤوسا من القنابل الكيماوية، وقد لجأ العرب إلى هذا السلاح عندما تأكدوا بالتجربة من إستحالة اختراق مجالنا الجوي .ذلك لأننا نبني استراتيجيتنا على جعل قوتنا الجوية قوة ضاربة لا يصدها شيء، وبها نكسر شوكة العرب، ونحن سائرون في هذا الاتجاه معتمدين على طائرات ف 15 وف16 ، كما أننا نعمل على تطوير سلاح مضاد للصواريخ العربية .ويضيف وزير خارجية اسرائيل : إننا نفضل الحرب الخاطفة والنصر السريع ونستعمل الحرب الوقائية وهي حرب صارت مقبولة لأنها وسيلتنا للدفاع عن النفس. ذلك ما التقطتها أذناي، وأنا أقرأ بعيني رسالتك! فمن منهما أصدق ؟.

انا لا أكتمك أنني أخذت عبارات وزير خارجية اسرائيل مأخذ الجد. هو شخص مسؤول - يقدر مسؤولية الكلمة، ربما أكثر مني ومنك، ربما أكثر ممن هم "فوق" في بلدنا !.ولذلك فأنا لا أستبعد السيناريو التالي: إن الحكومة الإسرائيلية حائرة ومحرجة بسبب الانتفاضة، محاصرة دوليا إلى درجة كبيرة، وهي لا تستطيع الإجابة لضغط الرأي العام الدولي بما فيها لصالح أحفاد الثورة الفرنسية لأن الرأي العام الإسرائيلي، كما أظهرت الانتخابات الأخيرة، لا يريد التنازل عن الضفة والقطاع، ويرفض قيام دولة فلسطينية. وأمام هذا الوضع يصبح الحل هو ممارسة "السياسة" بوسائل أخرى، أي بالحرب: على سورية أو على الأردن أو على مصر - ولم لا ؟ - . وإذا لم تتوفر لها هذه الذريعة، فالهجوم الشامل على لبنان واحتلال أراضيه شيء وارد في لحظة وحينئذ: أي أثناء الحرب تعمد إلى قمع الانتفاضة بالسلاح، بالقتل والنفي والسجن والتدمير، وقد تشتبك القوات السورية في لبنان، وقد لا تشتبك هذه معها، والمهم أنها ستخلق مشكلة جديدة تشغل العرب والرأي العام الدولي بها فيصبح الناس يطالبون بانسحاب اسرائيل من الاحتلال الجديد ويسكتون عن الضفة والقطاع لسنوات. ثم " يفعل الله بعد ذلك ما يشاء"، وتلك هي سياستها واستراتيجيتها، تقول هذه هواجس؟ .ولكن صدقني : إنها هواجس أقرب إلى السياسة والمنطق السياسي، لدى إسرائيل، من أحلامنا نحن العرب، نحن "المفكرين الاحرار" . قد تحتج قائلا: أنا إنما كتبت ما كتبت بمناسبة زيارة عرفات لفرنسا ولن أجيبك بشيء، : إنما أستسمحك في أن أنقل هنا فقرات من مقالة كنت كتبتها في ركن آفاق من هذه المجلة بتاريخ 17/8/1987 أي قبل اندلاع الانتفاضة المباركة بثلاثة أشهر ونصف. لقد كان التعليق يدور حول حوار سمعته في إذاعة فرنسا الدولية وبين صحفي عربي ووزير خارجية الحكومة الفرنسية .لقد حاول الصحفي العربي، بكل ذكاء الصحفيين، أن يحمل الوزير الفرنسي على وصف المقاومة الفلسطينية في الأراضي المحتلة بأنها مقاومة وليس "ارهابا" ؛ غير أن الوزير الفرنسي امتنع ، وتهرب، وتمسك بقوله " إننا ضد "الإرهاب" ، وعندما ضيق الصحفي العربي الخناق عليه أجاب: " لا تحاول أن تغير إجابتي ، لقد قلت لك إننا ضد أشكال الإرهاب". كان ذلك قبل الانتفاضة، وعلقت أنا على كلام الوزير الفرنسي قائلا: "لا أكتم القارئ أنني شعرت ساعتئذ - ساعة استماعي لتصريح الوزير الفرنسي - بنوع من المرارة لا أستطيع التعبير عن كنهه وحقيقته، ولكنني أتذكر أنني تمنيت أنني لو كنت مقاوما فلسطينيا في الأراضي المحتلة، إذن لمضيت للقيام بالمزيد من أعمال المقاومة للاحتلال، لقد تراءى لي بكل وضوح - لست أدري كيف - أن المزيد من المقاومة للاحتلال هو الذي يحمل الناس، أقارب وأباعد ، خصوما وأعداء ، على الارتفاع، في وعيهم بما يسمونه "الإرهاب" إلى ما نسميه نحن بالمقاومة .

ذلك ما كتبته قبل الانتفاضة بثلاثة أشهر ونصف، وجاءت الانتفاضة لتجعل العالم أجمع، بما فيه امريكا وفرنسا وانكلترا وكثيرا من اليهود والإسرائيليين، يرتفع في وعيه ب "الإرهاب" إلى المقاومة، وكانت النتيجة ما تحدثت عنه من زيارة عرفات لفرنسا، وأشياء أخرى لم تتحدث عنها.

التاريخ، أخي حسن ، لا تغيره ذكريات الماضي ولا ذاكرته، بل إنما تغيره حسابات الحاضر وميزان القوى فيه.

وإلى لقاء أفضل. دمت لأخيك طيب السريرة صادق النية ، ومفكرا حرا عقلانيا حكيما .

****

الإحالة المرجعية:

* محمد عابد الجابري مواقف إضاءات وشهادات. العدد 59 من الصفحة 89 إلى 96..

* أما الرسالة التي كتبها ذ حسن حنفي..ورد عليها ذ الجابري فيتضمنها هذا العدد نفسه بعنوان "القضية الفلسطينية من الميثاق الوطني إلى إعلان الجزائر إلى النموذج الأندلسي" .10 يوليوز 1989.

طوفان الأقصى وبداية نهاية الصهيونية

محمد الهلالي

(إلى روح ريم بنّا)

1

الصهيونية اليهودية، والصهيونية العربية، والصهيونية العالمية هي رأس حربة الفساد والطغيان والاستبداد والانحرافات في التربية والتعليم والسلوك الجماعي: هي التعبير الملموس على أرض الواقع عن وحشية رأس المال الإمبريالي وقذارة النظام العالمي الجديد.

صرح الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن "أنه صهيوني، وأنه ليس على المرء أن يكون يهوديا ليكون صهيونيا". وهذا يعني، كما هو معروف من خلال تحليل الظاهرة الصهيونية، أن الصهيونية موقف سياسي عالمي، يعبر عن أبشع أنواع الاستيطان في التاريخ البشري.

الصهيونية أيديولوجية استيطانية متوحشة نتجت عن تحالف مع أعتى الأنظمة الاستبدادية في العالم اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وثقافيا: فأينما كان هناك استبداد إمبريالي عبر أدوات سياسية واقتصادية وثقافية هناك الصهيونية، وأينما كانت هناك الصهيونية فهناك استبداد الرأسمال الامبريالي.

وفي هذا الصدد قال إدوارد سعيد: "هناك تشابه ما بين تجارب العرب الفلسطينيين تحت الاحتلال الصهيوني وتجارب السود والصفر والسمر الذين وصفوا بأنهم أدنى مرتبة من البيض من طرف الإمبرياليين في القرن التاسع عشر"، وأضاف "لم يتم أبدا وصف الحركة الصهيونية بوضوح ودقة بأنها حركة تحرير لليهود، بل وُصفت بأنها حركة يهودية استيطانية في الشرق" (أنظر كتابه: الصهيونية من وجهة نظر ضحاياها، ترجمة د. فؤاد عبد المطلب، دار شفق، 2019).

2

أينما كان هناك شر بشري فهناك الصهيونية، وهناك الرأسمال الامبريالي: الحروب، الانقلابات، الاغتيالات، نشر الانحرافات في مجال السلوك والتعليم، محاربة الاسلام كهوية للشعوب المسلمة، محاربة القيم الجماعية المساهمة في استقرار وتعايش الأفراد والجماعات. لذاك فالحرب ضد الصهيونية، وفضحها، ليس مجرد اختيار أخلاقي نبيل، وإنما هو شرط لإنقاذ البشرية من براثين وحوش اقتصادية وسياسية وعسكرية.

إن الصهاينة العرب، "السيانيم "Sayanim، أي ما يصطلح عليهم بالعملاء النائمين [(أنظر بهذا الصدد كتاب فيكتور أوستروفسكي وكلير هوي تحت عنوان "الموساد، عميل للاستخبارات السرية الاسرائيلية يتكلم"، Mossad, un agent des services secrets parle, Victor Ostrovsky et Claire Hoy)، وكتاب "ربيع السيانيم" لجاكوب كوهين")] خونة يعملون لصالح أعداء شعوبهم وبلدانهم وبالتالي يستحقون الحكم المخصص للجواسيس. فسواء كانوا ناشري سموم أيديولوجية أو مغالطات مقيتة (عن تجمعات الصهاينة اليهود في أرض فلسطين التاريخية، عن المسجد الأقصى، عن الإسلام كمنبع للمقاومة الروحية والفكرية والسياسية، عن التاريخ المفبرك والمزيف لجماعات يهودية تريد أن تتحول بعملية مخابراتية إلى "شعب"...) فإنهم يمثلون الامتداد الصهيوني في بلدانهم، ولذلك يعتبر فضحهم واجبا وطنيا وقوميا وأمميا.

ومن الجهود المبذولة لمحاربة الصهاينة المغاربة ما بذله ويبذله أعضاء "المركز المغربي لمناهضة التطبيع"، وخصوصا الدكتور أحمد ويحمان، في فضح المطبعين المغاربة والسيانيم المغاربة في مختلف المجالات (أنظر كتابه: "بيبيوِّ، الخراب على الباب، شمس برينت، سلا، الطبعة الثانية 2020).

3

يرى الكاتب الصهيوني (آري شبيت):

- بأن إسرائيل تلفظ أنفاسها الأخيرة
- وأن الفلسطينيين هم أصعب وأصلب شعب في التاريخ
- وأن إسرائيل عاجزة عن تحقيق السلام
- وأن الصهيونية غير قابلة للإصلاح وأنها قائمة على الكذب
- وأن الحل بالنسبة للإسرائيليين هو مغادرتهم لفلسطين
- وأن على الإسرائيليين الاعتراف بأن الفلسطينيين متأصلون في أرض فلسطين
- وأن علماء الآثار الكبار (مثل إسرائيل فلينشتاين، كاتلين كابينوس...) أثبتوا بالأدلة أن هيكل سليمان مجرد كذبة وخدعة صهيونية...
- وأنه لا مستقبل، بالتالي، للإسرائيليين في فلسطين.

ويرى الصحفي الصهيوني "جدعون ليفي":

- أن إسرائيل تعاقب غزة منذ سنة 1948، ورغم ذلك ها هي اليوم ترى بأم عينيها ما لم تكن تتخيل أنها ستراه في حياتها كلها بسبب غطرستها
- وأن الغطرسة الإسرائيلية جعلت إسرائيل تعتقد أن لها الحق في أن تفعل ما تشاء دون التفكير في الثمن الذي ستدفعه مقابل ما تفعله
- وأن إسرائيل تسيء معاملة الفلسطينيين، تعتقل، تقتل، تسرق، تحمي المستوطنين، تدنس المقدسات الإسلامية، تطلق النار على الأبرياء، تقتلع أعينهم، تشوه وجوههم، تمارس النفي والترحيل والتهجير، تستولي على أراضي الفلسطينيين، تنهبهم، تمارس التطهير العرقي، تمارس الحصار على غزة منذ حوالي عقدين من الزمن، تبني جدارا عازلا بملايين الدولارات... ورغم ذلك ها هي اليوم ترى بأم عينيها ما لم تكن تتخيل أنها ستراه في حياتها كلها بسبب غطرستها.

أما "الصحافي" الصهيوني المغربي فلا يرى أي شيء مما رآه الكاتب الصهيوني والصحافي الصهيوني، إنه يرى:

- أن إسرائيل أمة ديمقراطية
- وان إسرائيل سلمت غزة للفلسطينيين لصنع السلام
- وأن التفتيش والمعابر بين أراضي فلسطينية أمر عادي
- وأن القتل لا يصدر إلا عن الفلسطينيين
- وأن اتفاقيات ابراهام للسلام تحمل أملا تاريخيا للفلسطينيين
- وأن إسرائيل والدول العربية ستحسن حياة الفلسطينيين
- وأن السبب في وجود مشكلة اسمها فلسطين هو "إيران" وليس إسرائيل
- وأن أمريكا تعمل لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

إن موقف الصهيوني المغربي موجّه لمشغليه، لأن الصهاينة المتطرفين يعرفون طبيعة المشكل الحقيقي الذي دام إلى حدود الآن حوالي 75 سنة لم يستطع أحد أن يقهر الشعب الفلسطيني أو أن يخضعه. لذلك فلا قيمة لتحريض الصهيوني المغربي ضد الحركة الجهادية النضالية لمجاهدي ومناضلي فلسطين (حماس، الجهاد...) في زمن "طوفان الاقصى".

ويكفي التذكير الموجز بجرائم الصهيونية، التي اختار "السيانيم" المغاربة خدمتها، وهو تذكير قدمه مصطفى البرغوثي عبر قناة "سي إن إنِ" الأمريكية، حيث أكد على:

- أن ما حدث، أي طوفان الأقصى، هو نتيجة مباشرة لأطول احتلال في التاريخ الحديث.
- إن إسرائيل تطبق نظام فصل عنصري هو أسوأ بكثير مما كان سائدا في جنوب أفريقيا.
- أنه إذا كانت حماس لا تعترف بإسرائيل، فإن منظمة التحرير تعترف بإسرائيل لكنها لم تحصل على شيء.
- أنه منذ سنة 2014، لم تجتمع أي حكومة إسرائيلية بالفلسطينيين.
- أن المستوطنين يقومون بهجمات إرهابية ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية
- أن الإسرائيليين يقومون بعمليات تطهير عرقي في الضفة الغربية بحيث قتلوا 248 فلسطينيا من بينهم 40 طفلا.
- أن المتطرفين الإسرائيليين ينفذون هجمات على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية
- أن إسرائيل تعمل على تصفية القضية الفلسطينية وتصفية حقوق الفلسطينيين بالتطبيع مع الدول العربية
- أن نتانياهو حمل خريطة لإسرائيل في مقر الأمم المتحدة تشمل الضفة الغربية بأكملها وقطاع غزة بأكمله والقدس بأكملها ومرتفعات الجولان، وأعلن ضم الأراضي المحتلة سنة 1967.
- أن إسرائيل شنت 5 حروب على غزة، دامت إحدى هذه الحروب 51 يوما، ولا زالت حماس قوية، ولازالت الجهاد قوية، ولازالت المقاومة كلها قوية.
- أن إسرائيل قتلت 52 صحافيا، (كان آخرهم الصحافية الفلسطينية الأمريكية شرين أبو عاقلة التي اغتالها قناص إسرائيلي بتاريخ 11 ماي 2022) ولم يحاكم أحد من الجناة.
- أن إسرائيل تطلق النار على العاملين في الإسعاف الفلسطيني

ويستنتج مصطفى البرغوثي قائلا: "فالرد طبعا هو المقاومة".

اما الشاعر تميم البرغوثي فقال "إن طوفان الأقصى هو تعبير عن قيم العدل والنبل والحق، وأنها أول مرة يتم فيها تحرير أرض فلسطينة، ولو لأيام معدودة، أرض احتلت منذ النكبة، منذ سنة 1948، حررها أناس كانوا محاصرين منذ سنة 2005".

4

إن الصهيونية في جوهرها تعادي قيم العدالة الاقتصادية والاجتماعية. وهي، كاستعمار استيطاني، تختلف عن بقية أنواع الاستعمار المعروفة تاريخيا. فهي تهدف إلى إفراغ فلسطين من سكانها التاريخيين لإقامة "دولة يهودية". كما أن الصهيونية هي أهم سبب لمعاداة اليهود عالميا. فتجميع اليهود والمتهودين والمأجورين فوق أرض فلسطين التاريخية هو عامل أساسي لكراهية اليهود. وإذا كانت الصهيونية قد اعتمدت في البداية على جماهير اليهود البرجوازيين الصغار فإنها تحولت بدعم اللوبي الصهيوني العالمي والإمبريالية الأمريكية والاستعمار البريطاني إلى رأس حربة، انطلاقا من الشرق الأوسط، في يد الإمبريالية. ولذلك فالصهيونية اليهودية لا تهتم بمصير اليهود سواء كانوا صهاينة أو غير صهاينة، لأنها مصممة على تنفيذ مشروع استعماري امبريالي:

- سلب أراضي الفلسطينيين وتشريد الشعب الفلسطيني
- محاربة الإسلام كأساس للهوية النضالية للغالبية القصوى من الفلسطينيين، وكصمام أمام ضد الايديولوجية الاستعمارية. (يمكن الرجوع في هذا الشأن لكتاب بعنوان "من دفع للزّمّار، الحرب الثقافية الباردة"، ولكتاب "تقرير مؤسسة رَنْدِ، بناء شبكات الاعتدال الإسلامي").
- محاربة القيم الإنسانية الداعية للتحرر والعدالة.

إن الصهيونية هي أبشع وجه للرأسمالية المعولمة باعتبارها حركة لقيطة تقوم على المصالح الاقتصادية المحضة على أساس عنصري.

5

إنه طوفان الأقصى. طوفان الزمن الفلسطيني. "إن قرننا هذا إما أن يكون فلسطينيا أو لا يكون". ففلسطين كانت بؤرة ثورية. وهي اليوم بؤرة ثورية، البؤرة الثورية الوحيدة في عالم تسيطر عليه الامبريالية الغربية الرجعية المجرمة. ولتكن نبوءة الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة حماس الفلسطينية، التي تنبأ فيها بزوال الصهيونية من فلسطين سنة 2027، نبوءة صادقة، تتحقق على يد ثوار فلسطين. لذلك: "يا أعداء الإمبريالية والصهيونية في كل مكان اتحدوا".

الحوار المتمدن

غزة ومفهوم السلطة عند فوكو

1عبد الكريم كريبي

- على إثر دعم الغرب لإسرائيل في عدوانها، رأى بعض الأساتذة أنه يجب إعادة النظر في كل ما أنتجه الغرب من فكر وفلسفة وحداثة وأنوار.

2- إعادة النظر نعم، لكن بأي معنى؟ الرفض المطلق؟ خطأ. التجاوز بالمعنى الهيغلي للكلمة: نقد واحتفاظ، وهذه هي روح النمو الذي تعرفه الطبيعة، والحياة الاجتماعية، وحياة الفكر.

3- لنقم بتطبيق:

4- يقدم فوكو تصورا جديدا للسلطة يختلف عن نظيره الذي تؤمن به "فلسفات الذات" التي تنظر للسلطة من زاوية قانونية وسياسية تستند على مفهوم السيادة. السلطة بموجب هذا التصور القانوني هي كيان، جوهر يتجسد في ذات هي ذات صاحب السيادة.

5- السلطة عند فوكو ليست جوهرا، بل فعالية لا نعرف نقطة بدايتها، ولا نقطة نهايتها. توجد السلطة في كل مكان ولا توجد/ تنحصر في اي مكان.

6- السلطة بالمفهوم القديم لها بداية (يوم التنصيب) ولها نهاية (يوم تغيير الحاكم). لها مكان محدد هو القصر الرئاسي/الملكي، ومقر الوزارة، والبرلمان، والمحافظة، والمقاطعة..إلخ.

7- السلطة، لدى فوكو، لا نعرف متى بدات ولا متى تنتهي، بسبب اننا لا نعرف المكان الذي توجد فيه، لأنها عبارة عن "كائن" سائل لا يستقر في مكان. لا توجد السلطة في القصر، بل في المجتمع. اين داخل المجتمع؟ قد تكون في آداب الطعام، وفنون البستنة، والموضة، ونمط العمران، وألوان الطرب، وأشكال التغزل والحب، ثم بعد ذلك في المحكمة والمسجد والمدرسة والقصر...

8- يمكننا في التصور القديم للسلطة ان نواجه السلطة ونقوم بالثورة عليها ونقوم بتغيير الحكم. لماذا؟ لأنه حينما يحصل لنا مشكل مع السلطة فنحن نعرف من هي واين توجد. ما سهل علينا هذا هو انها جوهر.

9- في التصور الفوكاوي لا نستطيع مواجهة السلطة، لأنها فعالية، نهر سيال، لا توجد في مكان يمكننا ان نمسكها فيه. فس الوقت الذي نظن ان "الفاعل السياسي" هو سيب مصائبنا نكتشف انه هو نفسه ضحية للسلطة التي تسللت من باب سري هو "فنون الطرب" أو انماط العمارة...

10- "بنيوية" فوكو لم تقبل الذات، وبالتالي ترفض ان تكون السلطة تتجسد في ذات تأخذ شكلا قانونيا وسياسيا هو الملك او الأمير او الرئيس او الحزب او مجلس الشعب....إلخ.

11- والآن ما علاقة هذا التصور بغزة؟

12- إذا كانت هناك من مراجعة للغرب، فيجب ألا يكون عن تشنج ينظر للفكر بشكل ماهوي وميتافيزيقي، يستعيد دون أن يدري "فكرة تراثية هي فكرة الفسطاطين (دار الاسلام ودار الحرب) التي يوجد بها شبيه لدى الغرب المتشنج (محور الشر ومحور الخير- المتمدنون والبرابرة)...اقول يجب ان تكون المراجعة عن حس تاريخي يستحضر الهنا والآن.

.13- وأنا اتابع الحوارات الصحفية حول غزة في القنوات الفرنسية ، اكتشف محدودية تصور فوكو للسلطة، او اكتشف عدم ملاءمته:

حينما يتحدث المفكرون، واساتذة العلوم السياسية، والصحفيون الفرنسيون في هذه البرامج الحوارية عن عمليات حماس، فهم يسمون "الفاعل" باسمه ويحددون "الذات" التي تقوم بالفعل. لكن حينما يكون الموضوع هو المدنيون الفلسطينيون، فهنا يحضر تصور فوكو، بل ويحضر المنطق البنيوي، فيتم وصف حالة المدنيين، ولكن يغيب الفاعل والذات التي قصفت، ويتم إرجاع القصف الى مجهول، بل الى مسكوت عنه، بشكل يمكن ان نقول عن القصف :

" مدنيو غزة ينقصفون، ولا يقصفون" ....ألا يذكركم هذا بمفهوم اللغة عند البنويين الذي يقول:

نحن لا نتكلم اللغة، بل اللغة هي التي تتكلمنا.

ألا يذكرنا هذا بعبارة جاك لاكان:

Ça parle. ?



-14نعم فوكو قدم الكثير للفكر، لكن هناك الكثير من فكره الذي لا يناسبنا في دولنا المستبدة والمتخلفة ، وخاصة مفهومه للسلطة الذي يمكن ان يشكل صك براءة للحكام الذين هم من يحكمنا، وهم من يظلمنا، وهم من يجب ان نحاسب ونعاقب، وليس سلطة هلامية (لا ارفض وجودها واهميتها) تمثل فرصة براءة للديكتاتور عندنا ولإسرائيل في فلسطين.

المعهد الموسيقي عبد الوهاب أكومي

إفتتاح متميز و إنطلاقة أجمل

"كـم أحـببت هـذه الأمسية لانني عرفت معها شيئا جديدا غريبا عني إسمه الفرح" الشاعر الفلسطيني محمود درويش

هذا الفرح، هو نفسه ما عاشه و استمتع به الجمهور الذي ملأ جنبات بهو المعهد البلدي للموسيقى عبد الوهاب أكومي ببني ملال يوم 1 نونبر 2023، و هو يتابع فقرات الأمسية الفنية الثقافية التي نظمها المعهد بمناسبة إفتتاح الموسم الدراسي ، و نشر الوثيقة السمعية البصرية التي أنجزها فريق من الأساتذة و


1- السيد مدير المعهد يلقي كلمة على الحضور .

الطلبة .

في البداية استهل الطالب أنس عادري مقدم فقرات الأمسية بالترحيب بالسيد المدير الجهوي لوزارة الشباب و الثقافة و التواصل. قطاع الثقافة. بني ملال خنيفرة الدكتور الطالب بوي ماء العينين لعتيك، السيدة منال الدغوغي و رئيسة مصلحة الشؤون الثقافية بالمديرية والسيد زهير عصام ممثل رئيس المجلس البلدي، وكذلك بالسيدات والسادة من أمهات وآباء الطلبة والمهتمين والأساتذة، كما قدم نبذة عن تاريخ المعهد والأهداف المرسومة له والمتمثلة بصفة أخص في نشر ثقافة موسيقية هادفة وتنظيم الحفلات والمشاركة في المناسبات الجهوية والوطنية، ليعطي بعد ذلك الكلمة للسيد مصطفى بودرع مدير المعهد وأستاذ الكمان الكلاسيكي، استهلها بتحية تحمل في ثناياها إبداعات ونغمات وأناشيد التلاميذ خصوصا والمعهد يحظى بهذا الحضور الرفيع، مما يرمز إليه من دلالات قوية تعكس المكانة المتميزة التي تتمتع بها المؤسسة على الصعيدين المحلي والجهوي، وانتقل بعدها للدعاء لصاحب الجلالة الملك محمد السادس بالنصر والتأييد ، وأن يحفظ الله ولي عهده المحبوب المولى الحسن ، ثم إلى شكر السيد المدير الجهوي ورئيس اللجنة الثقافية بالمجلس البلدي على التفضل بافتتاح


5 - الطالبتان إخلاص بايغبي و بيسان عفيف تلقيان كلمة الطلبة .

الموسم الدراسي لسنة 2023-2024 بالمعهد، وإعطاء الإنطلاقة الرسمية أيضا للوثيقة التي أنجزها الاساتذة والطلبة والتي تم وضعها على منصة اليوتوب، وهي وثيقة تم تصوير فقراتها بدار الثقافة ببني ملال وبالمعهد في الفترة الممتدة من يناير الى مارس 2023 ، وكان الامل ان يتم التصوير بفضاءات خارجية ذات صفة جمالية وسياحية بالمدينة وبالجهة ليتم التعريف بالمعهد وأبناء بني ملال.

وتطرق بعد ذلك الى العناية التي يحظى بها المعهد من طرف وزارة الثقافة وتحت اشراف المديرية الجهوية، وهي مشكورة على ذلك، والتي سهلت مؤخرا إصلاح مرافقه مما شحذ وجهة الاساتذة وطاقة المتلقين للبذل والعطاء وللرقي بهذا الإبداع الراقي الجميل، وهو ما ترمي إليه إتفاقيه الشراكة المبرمة بين وزارة الثقافة جماعة بني ملال من اهداف وتوجهات تربوية وانسانية تخدم إنسان اليوم والغد من أجل المصلحة العليا للوطن ، وترفع الحجاب لنقول وهل من مزيد ، وذلك من اجل بناء معهد موسيقي جديد بمواصفات تربوية تليق بشباب مدينة بني ملال في مختلف المواد النظرية و التطبيقية

وختم الكلمة بالإشارة الى عدد المسجلين بالمعهد هذه السنة والذي بلغ الى غاية 30 أكتوبر 2023 ، 86 طالبا وطالبة منهم 57 من الإناث و 29 من الذكور. كما عرف بإشراف وزارة الثقافة على عدد من المعاهد الموسيقية موزعة على مساحة كبيرة من المملكة ويبلغ عددها 38 ، وبترخيصها ل: 15 معهدا موسيقيا في اطار تشجيع القطاع الخاص على الإستثمار في مجال التعليم الحر للفنون. - أما 33 معهدا فهي موزعة على الشكل التالي :

- معهد وطني : 01 بالرباط ، يضم الأسلاك الثلاثة .
- المعاهد الجهوية : 12 ، منها معهد في مدينة بني ملال .
- المعاهد المحلية: 25.

وتتولى هذه المعاهد التكوين في ميادين الموسيقى والغناء والفن الكوريغرافي. وعيا منها بأهمية الحكامة والعدالة المجاليتين، فإن الوزارة حريصة على تمكين جميع الفئات العمرية من الولوج إلى مختلف الخدمات التي تقدمها في مجال الفن خاصة والشباب والاطفال حتى تحظى هذه الأخيرة بعناية بالغة .

وقد جاء دور كلمة الطلاب والطالبات والتي قدمتها كل من اخلاص بايغبي ونيسان عفيف، حيث جاء فيها تقديم فكرة عن الفيلم الوثائقي والتربوي الذي أنجزه طاقم من الاساتذة والمتعلمين والمهتمين والمختصين، يهدف الى ابراز مختلف الطاقات التي يتوفر عليها المعهد الموسيقي في جميع مستوياته وبالأخص العزف على آلات الكمان الكلاسيكي والعود والبيانو و الايقاع، وإسماع صوت المعهد على جميع الأصعدة الجهوية والوطنية والعالمية، وذلك بنشر البرنامج على قناة اليوتوب بعد أن يتم تصوير فقراته باهم النقط السياحية بجهة بني ملال خنيفرة، للتعريف بجمال الجهة وفضاءاتها المتميزة على الصعيد العالمي، وتلك


2- المدير الجهوي يتوسط رئيسة مصلحة الشؤون الثقافية بالمديرية ورئيس اللجنة الثقافية بجماعة بني ملال .

كانت أهداف جميلة و مثيرة .

كما تم التعريف من خلال الكلمة، على أن الاستعداد استغرق من الفرقة الموسيقية أشهرا بدأت منذ شهر اكتوبر 2022 إلى 18 يونيو 2023 ، وكانت على شكل مراحل حيث كان الطلبة عازمين على صنع أيام جميلة متأكدين بأن العزف والغناء والمشاركة في الانشطة الموسيقية والفنية عامة تجعلهم أكثر سعادة وثقافة و أوسع آفاقا، إنها نوافذ لجمال الحياة، و معروف أن من أراد الإستمتاع بالحياة فلا يغلق هذه النوافذ على نفسه ولا على الآخرين. لقد عاشوا كما جاء في الكلمة فعلا لقاءات موسيقية كان فيها الطلبة يتعلمون لغة موسيقية جديدة، وينعمون بروح جديدة مع أساتذتهم وهم: امحمد قنان، عبد العزيز عفان، رشيد بازهرة، هشام بازهرة ، عزيز غزو ، و في مقدمتهم الأستاذ مصطفى بودرع..

كما تمت الإشارة في الكلمة إلى أنه موازاة مع إنجاز هذا البرنامج الغني كان المعهد يعرف عددا من الإصلاحات والترميمات، والتي تطلبت مجهودا مهما قامت به المديرية الجهوية للثقافة وهو ما أسفر عن حلة جديدة إرتداها المعهد فبرز في أبهى الصور. وكانت هذه المرحلة أيضا جميلة واستثنائية ترميما وصباغة وتسقيفا وإنارة وتغييرا للمواقع وألوانا وعزفا يوميا ومواكبا ، لا سيما وقد تزامن ذلك مع إنجاز الوثائقي ،الذي تضمن معزوفات فردية وجماعية لكبار الموسيقيين العالميين والمغاربة..

ولقد ختمت الكلمة بأن مثل هذه الانشطة فتحت للمتعلمين عوالم لم يكونوا قد احتكوا بها ، وتعلموا أنه إذا لم يكن بإمكان الإنسان أن يضيف أياما إلى حياته لكن في استطاعته أن يضيف حياة لأيامه ، إن الفن لم يمت في زمن الطيبين والمحبين و أنتم خير مثال ، مشيرتان إلى الحضور...

لقد أثنى الحضور فيما بينهم على حسن طالعهم ، وكأن البرنامج مخطط لإسعادهم ، والفقرة التي انتظروها بفارغ الصبر وهي الفلم الوثائقي الموسيقي والذي أنجزه المعهد لتحقيق الأهداف السالفة الذكر، حيث تم عرض 10 دقائق لملخص هذا الفيلم استمتع فيها الحضور بفرقة المعهد الموسيقية برئاسة الأستاذ مصطفى بودرع ، وهي تعزف روائع عالمية ووطنية حسب الترتيب التالي:

Duo en Ré majeur 'Ingazplaeyl'.-

-Minneto dalla sonata'Ludwig Beethoven'.

-Passacaille en sol mineur 'Haendel'.

- Gramophone Wallz en do mineur.

-Synmphonni de la Reine en Ré Majeur.

- Air Bohenien.

- Don juan.

وهي لموسيقيين كبار كطاتيوسأفندي، و جورج ميشل، و ناصر الهواري، وكان وراء هذا العمل أيضا عدد من التقنيين المختصين، فتسجيل الصوت كان على يد السيد رضوان وهو تقني مختص، وتوضيب الصور كان للسيد مصطفى نصيري، وتصوير الأمسية وتوثيق فقرات الحفل كان على يد السيد مصطفى الركيك، و التصوير أنجزته شركة "ويب ستريت". و للراغبين في الإطلاع على هذا الإنجاز الموسيقي و التقني كاملا فهو متوفر في موقع اليوتوب و الرابط هو المعهد الموسيقي أكومي بني ملال 2023.

3 - السيد مصطفى بودرع مع كورال المعهد في أغاني وطنية .

وقد تناول بعد هذا العرض الجميل الكلمة الدكتور الطالب بوي ماء العينين لعتيك ليعلن أنه يحس فعلا بأنه مدير جهوي لثقافة جميلة ، وعلى الوزارة أن تفتخر بأن لها بالجهة معهدا يشرفنا مبديا عن الغبطة التي كان يشعر بها خلال العرض الذي سيظل ذكرى جيدة يتفاخر بها... ثم تقدم بالشكر للسيد مدير المعهد وأساتذته على التضحيات التي تحملوها في سبيل تحقيق هذه الأهداف الفنية والتربوية، كما تقدم بالشكر للأمهات والآباء على مساندة المؤسسة ومتابعة الأبناء وملازمتهم، دون أن يغفل عن مضمون المواد المقدمة والتي كانت اختيارا روحيا وفنيا لا مجال فيه للبذاءة والجفاء، "والموسيقى سلاح مقاومة، ستقاوم بها جزءا كبيرا من قبح هذا العالم" كما يقول "بورخيس" فلا موسيقى يقول السيد المدير الجهوي او اغاني منحرفة تجرف المراهقين والشباب الى غير الاهداف المرسومة، وسيظل المعهد مفتخرا ومتميزا بالكلمة التي سطرها في دفتر الارتسامات خير شاهد، "في هذه اللحظة المباركة أتاح لي الله فرصة التوقيع في الدفتر الذهبي للمعهد الموسيقي عبد الوهاب اكومي، و قد سررت بما قدمه التلاميذ تحت اشراف أساتذة أكفاء ومدير طيب السلوك والأخلاق، وقد يشرف الجميع الإسم الذي يحمله المعهد بما قدموه لنا هذا المساء ، أتمنى لهم التوفيق في هذا المسار والله ولي التوفيق".

6 - السيد المدير الجهوي تسلمه الطالبة ندى برهومي باقة ورد .

وكان آخر عقد في هذه السلسلة الثقافية والفنية، أغاني أدتها فرقة الكورال بقيادة الأستاذ مصطفى قدمت فيها عدد من الأغاني الوطنية ،بمناسبة افتتاح الموسم الدراسي وانجاز الفلم والترميمات ومناسبتي المسيرة الخضراء وعيد الاستقلال.

هكذا ردد الطلبة بكل حب وحماس مقاطع "لعيون عيني" و "نداء الحسن" ثم "النشيد الوطني"، حيث ارتفع فيها صوت الجمهور الحاضر مرددا تلك المقاطع الغنائية والتي ستبقى خالدة لدى المغاربة ما في ذلك شك.

وهكذا سعد الحضور وهم يشعرون بالرضا والراحة فيما بينهم ونفوسهم تستولي عليها البهجة وتشيع فيها الطمأنينة والإمتنان، وقد بددت عتمة الإحساس الثقيل بالوحدة والعزلة ومشاكل الحياة للكثير منهم " فهناك أشخاص إذا بدأ صباحنا وانتهى مساؤنا بهم ، فأنت أسعد الناس"، والفن الجيد ليس ما يبدو في ظاهره ، بل ما يفعله في حياتنا ، ومن هنا أهمية الموسيقى والثقافة الموسيقية التي استمتعنا بها هذا المساء والكلمة المقدمة والأغاني وكذلك أهمية المراكز الثقافية واللقاءات الفنية...

ألم يقل الناقد الموسيقي صاحب كتاب "دعوة الى الموسيقى" المصري يوسف السيسي: "إن الإستماع إلى الموسيقى منعزلة عن المعرفة والفكر لها، لا يؤدي إلى المتعة الثقافية الكاملة بل يعتبر تسلية وقضاء للوقت وليس تذوقا جادا وأمينا".

عبد العزيز أديف

الصفحة من اعداد: ح. المتقي

فريق رجاء بني ملال يفوز على فريق سريع وادي زم



حقق فريق رجاء بني ملال لكرة القدم، انتصاره الثاني على التوالي، بعد فوزه على فريق سريع وادي زم يوم الأحد 12 نونبر 2023، على أرضية الملعب الشرفي ببني ملال، برسم الدورة العاشرة من البطولة الوطنية للقسم الثاني.

وعرفت المباراة حضورا جماهيريا كبيرا، والذي ساهم في تفوق فارس عين أسردون، إذ افتتح التسجيل عن طريق لاعب البرازيلي باولو سوزا في الدقيقة الـ36 من مجريات الشوط الأول.

وانطلق الشوط الثاني على وقع هجمات فريق سريع وادي زم، ليستغل بذلك الفريق الملالي إحدى الهجمات المرتدة، ويسجل الهدف الثاني عن الطريق هداف القسم الثاني الموسم الماضي رضوان الكروي، في الدقيقة الـ81، قبل أن يضيف نفس اللاعب الهدف الثالث في الدقيقة الـ85 من مجريات الشوط الثاني، فيما سجل فريق سريع وادي زم، الهدف الوحيد في الدقيقة الـ91، لينهي بذلك الحكم المباراة بتفوق فارس عين أسردون.

وبهذا الانتصار الثاني على التوالي، تنفس فارس عين أسردون الصعداء، لكي يرتقي بذلك إلى المرتبة السابعة برصيد 13 نقط.

فريق رجاء بني ملال "نساء" يفزن على شباب اطلس خنيفرة في أول دورة من البطولة الجهوية لكرة القدم النسوية



حقق فريق رجاء بني ملال "نساء" يوم السبت 11 نونبر 2023، فوز مهم على حساب فريق شباب اطلس خنيفرة في المباراة التي جمعت بينهما على أرضية ملعب هذ الأخير.

وتمكن فريق رجاء بني ملال برسم الدورة الأولى من البطولة الجهوية لكرة القدم النسوية بالعصبة الجهوية بني ملال خنيفرة من تحقيق انطلاقة مهمة بقيادة السطاطي احد الاطر الرياضية الملالية.

المكتب المديري لنادي رجاء بني ملال لكرة القدم يعلن عن الجمع العام السنوي العادي للجمعية

أعلن المكتب المديري لنادي رجاء بني ملال لكرة القدم، عن تاريخ عقد أشغال الجمع العام السنوي العادي للجمعية، برسم الموسم الرياضي 2023، وذلك يوم الخميس 23 نونبر 2023، بالمدرج الكبير للمقر الإداري للغرفة الجهوية للتجارة والصناعة ببني ملال.

وأضاف المكتب المديري لفارس عين أسردون في بلاغ له، أن الجمع العام السنوي العادي، سيعرف مناقشة التقريرين الأدبي والمالي، والمصادقة على المنخرطين الجدد، وتعيين بعض الأعضاء الجدد لشغل بعض المناصب الشاغرة بالمكتب المديري.

ويذكر أن فريق رجاء بني ملال تأسس سنة 1956، وسبق له أن أحرز على لقب بطولة المغرب موسم 1973- 1974، وفاز ببطولة القسم الثاني أربع مرات، كما بلغ ثلاث مرات المربع الذهبي في مسابقة كأس العرش

نتائج وترتيب الجولة العاشرة من البطولة الوطنية الاحترافية "إنوي" للقسم الثاني

في ما يلي نتائج مباريات الدورة العاشرة للبطولة الوطنية الإحترافية "إنوي"، لأندية القسم الثاني في كرة القدم (2020-2021)، التي جرت يوم الأحد 12 نونبر 2023 ، وتختتم يوم الخميس 16 نونبر 2023 .

-الجمعة 12 فبراير:

رجاء بني ملال - ا.الزموري للخميسات 1-0

-السبت 13 فبراير:

النادي القنيطري - الشباب السالمي 1-1

الراسينغ الرياضي - نادي شباب بن جرير 2-2

وداد تمارة - وداد فاس 0-0

-الأحد 14 فبراير:

شباب خنيفرة - أولمبيك خريبكة 2-2

جمعية سلا - سطاد المغربي 0-0

اتحاد تواركة - أولمبيك الدشيرة 2-3

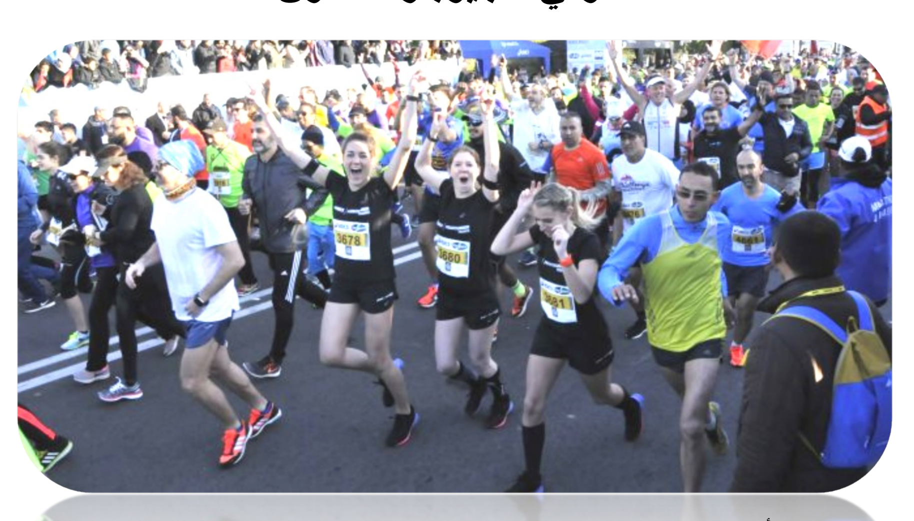
-الخميس 18 فبراير:

الكوكب المراكشي - الإتحاد البيضاوي

في ما يلي ترتيب أندية القسم الثاني للبطولة الوطنية الإحترافية "إنوي" لكرة القدم، عقب إجراء مباريات برسم الدورة العاشرة التي ستختتم الخميس المقبل:

الترتيب	الفرق	لعب	نقاط
1	أولمبيك الدشيرة	10	17
2	الشباب الرياضي السالمي	10	17
3	أولمبيك خريبكة	10	16
4	جمعية سلا	10	16
5	شباب أطلس خنيفرة	10	15
6	سطاد المغربي	10	14
7	النادي القنيطري	10	14
8	الاتحاد الرياضي تواركة	10	14
9	الراسينغ الرياضي	10	13
10	إ. الزموري للخميسات	10	13
11	رجاء بني ملال	10	13
12	نادي شباب ابن جرير	10	11
13	الوداد الرياضي الفاسي	10	10
14	الكوكب المراكشي	09	9
15	وداد تمارة	10	7
16	الاتحاد الرياضي البيضاوي	09	5

أزيلال تحتضن الدورة الثانية من نصف الماراطون الدّولي "جيوبارك مكّون"



تستعد مدينة أزيلال لاحتضان سباق"نصف الماراطون" الدولي "جيوبارك مكّون" في دورته الثّانية يوم الأحد 19 نونبر 2023، الذي يستهدف العدائين محترفين وهواة، من الذكور والإناث، والذي ترعاه جمعية "أشبال تامدة" لألعاب القوى، بتعاون مع الجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى والسلطات الولائية والمحلية، بشراكة مع الجمعية الدولية للسّباقات والمارطون. RBM SPORTS

ووفق المنظّمين، فقد عهد إلى رشيد بنمزيان بإدارة تدبير نصف هذا المارطون، والذي يدير أيضا ماراطون "ميكسيكو" (المكسيك) لدورتي 2022 و2023، كما كلف بإدارة مارطون "أتينا" (اليونان) لدورة 2023، أحد أقدم السباقات في العالم.

وستعطى انطلاقة السباق على الطريق (نصف المارطون) بدءا من الساعة العاشرة صباحا في قلب مدينة أزيلال، على مسافتي 21 كيلومترا و10 كيلومترات، بهدف خلق انتعاشة رياضية، وهي مفتوحة في وجه العدائين من مختلف مناطق المغرب وخارجه.

وبينما يراهن المنظمون على تحطيم الرقم القياسي لهذا السباق، بعد الدورة الأولى من تنظيمه، ليكون أسرع السباقات في المملكة المغربية والقارة الإفريقية، ويضاهي السباقات في العالم، ستخصص جوائز قيمية للمتوجين الأوائل بمبالغ مالية تحفيزية تصل إلى 30 ألف درهم في سباق 21 كيلومترا، و5 آلاف درهم في مسافة 10 كيلومترا للمتوج(ة) الأول(ى) بالسباق، إلى جانب المتوجين بالمراتب من الثاني إلى التاسع في السباق الأول، ومن الثاني إلى الخامس بالنسبة للسباق الثاني، فضلا عن منحة تحفيزية لمحطم الرقم القياسي للسباق.

وسيتم التسجيل على البوابة الإلكترونية www.rbmsports.com، على أن تخصص جوائز مالية نقدية لفئة الرجال الذين تفوق أعمارهم 50 سنة، وللنساء اللواتي يتجاوز سنهن 45 عاما في مسافة 10 كيلومترات.

الفرس "ايلي دي ليس" يتوج بالجائزة الوطنية للقفز على الحواجز بخريبكة

بعد منافسات قوية بين أفضل الفرسان والفارسات يمثلون مختلف الأندية المغربية المنضوية تحت لواء الجامعة الملكية المغربية للفروسية وأجود الخيول المشاركة ,أسدل الستار يوم الأحد 05 نونبر الجاري، على فعاليات الجائزة الوطنية للقفز على الحواجز، التي احتضنها مركب خريبكة للفروسية.



وتوج الفرس "ايلي دي ليس"، بالجائزة الكبرى للمباراة الوطنية للقفز على الحواجز، التي نظمها نادي أولمبيك خريبكة للفروسية، خلال الفترة ما بين 4 و 6 نونبر الجاري. وأنهى الفرس "ايلي دي ليس" المسابقة النهائية في الرتبة الأولى بعد اجتيازه الحواجز بدون خطأ. وعاد المركز الثاني في هذه المسابقة للفرس "كوتين" فيما كان المركز الثالث من نصيب الفرس "شرشيل" والمركز الرابع للفرس "كلاريمو".



وعرفت هذه التظاهرة الرياضية، التي نظمها نادي أولمبيك خريبكة للفروسية تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية للفروسية وبدعم من المجمع الشريف للفوسفاط ، مشاركة مجموعة من الاندية المنضوية تحت لواء الجامعة .

وقال رئيس نادي أولمبيك خريبكة للفروسية الحاج قرواش إن هذه التظاهرة الرياضية الوطنية، والتي عرفت مشاركة معظم الأندية المغربية في رياضة القفز عبر الحواجز، تميزت بتنظيم جيد يليق بمستوى هذا الموعد الرياضي وبتوفير كافة الوسائل اللوجستيكية المتطلبة لإنجاح هذه المسابقة.





واعتبر رئيس المكتب المديري لنادي أولمبيك خريبكة أن هذه التظاهرة شكلت مناسبة للوقوف على مستوى فارسات وفرسان نادي الأولمبيك وتحسينه من أجل خوض باقي المباريات الوطنية وتحقيق نتائج مشرفة،

وتم في نهاية هذه المسابقات تسليم الجوائز على الفائزين بحضور عامل إقليم خريبكة السيد حميد اشنوري، ومدير موقع المجمع الشريف للفوسفاط وممثلي السلطة المحلية وأعضاء من الجامعة الملكية للفروسية ورئيس نادي أولمبيك خريبكة للفروسية وعدة شخصيات مدنية وعسكرية، كما عرفت الجائزة الوطنية هاته السنة تكريم الحاج قرواش رئيس المكتب المديري لنادي اولمبيك خريبكة، ورئيس نادي اولمبيك خريبكة للفروسية من طرف ادارة الفوسفاط خريبكة، اعترافا بالعديد من الخدمات التي اسداها لرياضة الفروسية بخريبكة كاصلاح النادي، الحلبة والاسطبلات، علاوة على استقطاب مجموعة من الاندية الوطنية.

خريبكة/ أشرف لكنيزي

فريق الجيش الملكي يبلغ المربع الذهبي بفوزه على فريق ماندي المالي 2-0 في دوري أبطال إفريقيا للسيدات (الجولة الثالثة-المجموعة الثانية)

تأهل فريق الجيش الملكي إلى المربع الذهبي للدورة الثالثة من نهائيات دوري أبطال إفريقيا للسيدات لكرة القدم، عقب تغلبه، يوم الأحد 12 نونبر 2023، على فريق الجمعية الرياضية لماندي المالي 2-0 ، في المباراة التي جمعت بينهما على أرضية ملعب لورون بوكو بسان بيدرو بكوت ديفوار، برسم منافسات الجولة الثالثة للمجموعة الثانية. وسجل هدفي فريق الجيش الملكي اللاعبة المالية فاتو ديمبلي ضد مرماها (د 5) ، وفاطمة تاكناوت (د 37 ض ج). وفي المباراة الثانية ،عن المجموعة ذاتها، تعثر فريق هوراكانيس من غينيا الإستوائية أمام فريق أمبيم داركوا الغاني 1-3. وحل فريق الجيش الملكي ،حامل اللقب، في المركز الثاني لترتيب المجموعة بست نقاط ، خلف فريق أمبيم داركوا الغاني بفارق الأهداف (ست نقاط). وسيواجه الفريق العسكري، في نصف النهاية، فريق ماميلودي صن داونز الجنوب إفريقي ، فيما يلعب فريق سبورتينغ البيضاوي مع فريق أمبيم داركوا الغاني. وستجرى مباراتا نصف النهاية ،يوم الأربعاء المقبل، على أن تقام المباراة النهائية يوم 19 نونبر الجاري. ويعد دوري أبطال إفريقيا للسيدات أهم مسابقة قارية لكرة القدم النسوية في إفريقيا، وهي تجمع بين أبطال المناطق الستة للكنفدرالية الافريقية لكرة القدم ، والبلد المضيف.

وتعتبر هذه النسخة الثالثة من البطولة، حيث أقيمت النسختان السابقتان في مصر عام 2021 وفي المغرب عام 2022.

المنتخب الوطني النسوي يهزم نظيره الغيني بثلاثية نظيفة



تغلب المنتخب الوطني النسوي لأقل من 20 سنة على نظيره الغيني بثلاثية نظيفة، في المباراة التي جمعت بين الطرفين يوم الاحد 12 نونبر 2023، بملعب العبدي بمدينة الجديدة برسم ذهاب الدور الثالث وما قبل الأخير من الإقصائيات الإفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم كولومبيا 2014.

وجاءت أهداف المنتخب الوطني بواسطة اللاعبة ضحى المدني، وستجرى مباراة الإياب بين المنتخب المغربي والمنتخب الغيني يوم السبت 18 نونبر 2023 بملعب العبدي على الساعة الرابعة بعد الزوال.

وفي حالة التأهل إلى الدور الرابع والأخير من الإقصائيات سيواجه المنتخب الوطني لأقل من 20 سنة الفائز في اللقاء الذي يجمع بين المنتخبين الإثيوبي والمالي.

المنتخب المغربي للإناث يتوج وصيفا لبطل العالم في منافسات كأس العالم للتايكوندو 2023

توج المنتخب المغربي للتايكواندو إناثا، اليوم الثلاثاء، وصيفا لبطل العالم، خلال منافسات كأس العالم للعبة حسب الفرق، المقامة حاليا بمدينة كيونغ بكوريا (14- 16 نونبر).

ونال المنتخب المغربي الميدالية الفضية بعد انهزامه في النهاية أمام منتخب البلد المضيف، بجولتين للاشيء.

وبلغت العناصر الوطنية النهاية بعد تفوقها على منتخب كوت ديفوار في دور ربع النهاية بجولتين لصفر، وتغلبها في نصف النهاية على منتخب المكسيك بجولتين مقابل جولة واحدة.

يذكر أن المنتخب الوطني للإناث يتكون من مريم خلال، وصفية صالح، وفاطمة الزهراء أبوفارس، وأميمة بوماح.

وسيدخل منتخب الذكور ، في وقت لاحق، غمار منافسات كأس العالم حسب الفرق، ويتشكل من عبد الحميد عبدوني، وخالد الداودي، وأيوب الياقيني، وسفيان العصبي.

كما يشارك المغرب في منافسات الفرق – مختلط، أي التي تجمع بين عناصر منتخبي الذكور والإناث.

ويشرف على العناصر الوطنية خلال هذا المونديال كل من المدربين بدر سماعيلي، وفوزي الراشدي.

الكرة النسوية المغربية تعرف حضورا وازنا في جميع ترشيحات جوائز الكاف 2023

أعلن الإتحاد الإفريقي لكرة القدم في بيان عبر مواقعه الإجتماعية، عن المرشحين للجوائز الأفضل 2023 لكرة القدم النسوية.

وعرفت لوائح المترشحين للجوائز الأفضل حضورا وزنا للكرة القدم النسوية المغربية، على مستوى اللاعبات والمدربين والأندية.

بداية، رشح الكاف ناديين مغربيين هم "سبورتينغ البيضاوي "و "الجيش الملكي "لجائزة أفضل نادي إفريقي نسوي.

كما رشح المنتخب المغربي النسوي لجائزة أفضل منتخب إفريقي للسيدات، وينافس منتخب لبؤات الأطلس 9 منتخبات إفريقية.

وترشح مدرب سيدات المغرب السابق، رينالد بيدروس لجائزة أفضل مدرب، بجانب محمد أمين عليوة مدرب الجيش الملكي.

بالإضافة إلى مهدي القيشوري مدرب نادي سبورتينغ دار البيضاء النسوي، وعرفت اللائحة تواجد 10 مدربين.

أما من جانب الحارسات، تواجد المغربيتين خديجة الرميشي حارس الجيش الملكي، وإيمان عبد الأحد حارس سبورتينغ البيضاوي ضمن المترشحين للحصول على جائزة أفضل حارسة في إفريقيا، بعد تألقهما هذه السنة في مختلف المسابقات.

وترشحت نسرين الشاد لاعبة نادي ليل الفرنسي ومدافعة المنتخب المغربي النسوي، لجائزة أفضل لاعبة شابة في إفريقيا.

أما المرشحين المحليون لأفضل لاعبة في أندية إفريقيا، هم لاعبات من الجيش الملكي غزلان الشباك، فاطمة تاكناوت، عزيزة رباح.

وأخيرا قائمة المرشحين لجائزة الكرة الذهبية الإفريقية لأفضل لاعبة، وضمت 30 لاعبة منهم 5 لاعبات مغربيات.

ويتعلق الأمر بغزلان الشباك، فاطمة تكناوت، خديجة الرميشي، لاعبات الجيش الملكي، وأنيسة لحماري لاعب ليفانتي الإسباني.

بالإضافة إلى مهاجمة نادي الجيش الملكي سابقا، إبتسام الجرايدي لاعب نادي الأهلي جدة السعودي حاليا.

يشار إلى أن حفل توزيع الجوائز الكاف لسنة 2023، سيقام في مدينة مراكش بالمغرب، خلال الشهر المقبل يوم 11 دجنبر.

Mon village natal, El Ksiba

MHENNA Hassane

Perché au piémont du Dir du Moyen Atlas, mon village natal, El Ksiba, constitue le chef lieu de la capitale de la très réputée tribu des Ait Ouirra. Son occupation coloniale avait coûté très cher à l'occupant en termes de temps, pour y parvenir, mais surtout en termes de vies humaines perdues.

D'une situation stratégique, El ksiba retenait alors l'attention de celui-ci. Très tôt, l'aménagement récréatif du site emblématique, qu'est Taghbaloute, fut lancé. Le centre du village ne manquait pas aussi à son intention de voir ces axes routiers embellis en peupliers noir et blanc, mûrier, noyers à l'entrée. Les pins avaient pris le dessus des aménagements sylvicoles préférés vu leur rusticité et exigences moindres en eau. Les arbres d'ornement sont venus alors embellir davantage ce beau village, appelé d'ailleurs la Suisse du Maroc, riche en écosystèmes forestiers si diversifiés qui l'entourent de tous les côtés .

A présent, ont disparu, hélas, les peupliers les saules pleureurs, les noyers et une partie importante de ces pinèdes à cause de la mauvaise gouvernance de la politique communale locale. L'ont a assisté, bouche baie, aux crimes de coupe des peupliers d'afella n'ifrane, muriers du quartier administratif ...

On allait, aussi tout récemment, perdre la pinède sise à l'entrée de sidi abdelali aux fins d'implantation du centre de formation professionnelle si ce n'était mon intervention personnelle inextremis en attirant l'attention de M. Le Wali de la gravité socio écologique d'un tel acte sachant que les solutions alternatives sont offertes.

Face à tout celà, je me dis, pourquoi ne pense t'on aux pas espèces nobles et autochtones des arbres pour agrémenter nos axes routiers des différents quartiers au lieu d'implanter d'autres espèces inadaptées et de faible valeur écologique et patrimoniale comme c'est le cas fastidieux de ces arbres de caoutchoucs plantés anarchiquement à n'importe où et n'importe comment aux différentes entrées d'El ksiba, mon village natal ...

Enlevons cette pollution ornementale, écologique et patrimoniale.



Photo : jardin de mon regretté grand père Bennacer ou Haddou llah irhmou, ce matin , devant la demeure de ma famille à El.Ksiba centre. 02/11/2023

*Ingénieur des Eaux et Forêts
Aménagiste Urbaniste
mhennatours23@gmail.com

DEUX RÉGIMES DE FOUS

Gilles Deleuze a écrit en 1983 :

« Le sionisme, puis l'Etat d'Israël exigeront que les Palestiniens les reconnaissent en droit. Mais lui, l'Etat d'Israël, il ne cessera de nier le fait même d'un peuple palestinien. On ne parlera jamais de Palestiniens, mais d'Arabes de Palestine, comme s'ils s'étaient trouvés là par hasard ou par erreur. Et plus tard, on fera comme si les Palestiniens expulsés venaient du dehors, on ne parlera pas de la première guerre de résistance qu'ils ont menée tout seuls. On en fera les descendants d'Hitler, puisqu'ils ne reconnaissaient pas le droit d'Israël. Mais Israël se réserve le droit de nier leur existence de fait. C'est là que commence une fiction qui devait s'étendre de plus en plus, et peser sur tous ceux qui défendaient la cause palestinienne. Cette fiction, ce pari d'Israël, c'était de faire passer pour antisémites tous ceux qui contesteraient les conditions de fait et les actions de l'Etat sioniste. Cette opération trouve sa source dans la froide politique d'Israël à l'égard des Palestiniens.



Israël n'a jamais caché son but, dès le début : faire le vide dans le territoire palestinien. Et bien mieux, faire comme si le territoire palestinien était vide, destiné depuis toujours aux sionistes. Il s'agissait bien de colonisation, mais pas au sens européen du XIX° siècle : on n'exploiterait pas les habitants du pays, on les ferait partir. Ceux qui resteraient, on n'en ferait pas une main-d'œuvre dépendant du territoire, mais plutôt une main-d'œuvre volante et détachée, comme si c'étaient des immigrés mis en ghetto. Dès le début, c'est l'achat des terres sous la condition qu'elles soient vides d'occupants, ou vidables. C'est un génocide, mais où l'extermination physique reste subordonnée à l'évacuation géographique : n'étant que des Arabes en général, les Palestiniens survivants doivent aller se fondre avec les autres Arabes. L'extermination physique, qu'elle soit ou non confiée à des mercenaires, est parfaitement présente. Mais ce n'est pas un génocide, dit-on, puisqu'elle n'est pas le « but final » : en effet, c'est un moyen parmi d'autres.

La complicité des Etats-Unis avec Israël ne vient pas seulement de la puissance d'un lobby sioniste. Elias Sanbar a bien montré comment les Etats-Unis retrouvaient dans Israël un aspect de leur histoire : l'extermination des Indiens, qui, là aussi, ne fut qu'en partie directement physique. il s'agissait de faire le vide, et comme s'il n'y avait jamais eu d'Indiens, sauf dans des ghettos qui en feraient autant d'immigrés du dedans. A beaucoup d'égards, les Palestiniens sont les nouveaux Indiens, les Indiens d'Israël. L'analyse marxiste indique les deux mouvements complémentaires du capitalisme : s'imposer constamment des limites, à l'intérieur desquelles il aménage et exploite son propre système ; repousser toujours plus loin ces limites, les dépasser pour recommencer en plus grand ou en plus intense sa propre fondation. Repousser les limites, c'était l'acte du capitalisme américain, du rêve américain, repris par Israël et le rêve du Grand Israël sur territoire arabe, sur le dos des Arabes. »

"Deux régimes de fous"
Minuit, 1983

Le comité de Rédaction de Milafat Tadla présente ses vives félicitations à : Madame Salma MADIHI



à l'occasion de sa brillante soutenance, à la Faculté des Sciences et Techniques de Béni Mellal, le Samedi 11 novembre 2023 à 10h à l'Amphi de Conférences de cette même Faculté, de sa thèse de Doctorat intitulée: **«Caractérisation des porteurs chroniques de l'infection à virus de l'hépatite B au Maroc/ Approches Moléculaire et Bioinformatique pour le diagnostic de l'infection et l'inhibition de la réplication virale»**.



Université Sultan Moulay Slimane
Faculté des Sciences et Techniques de Béni Mellal

Centre d'Études Doctorales : Sciences et Techniques
Formation doctorale : Ressources Naturelles, Environnement et Santé

Thèse

Présentée par

Salma MADIHI

Pour l'obtention du diplôme de

DOCTORAT

Discipline : Biologie
Spécialité : Biotechnologie et microbiologie médicale

Caractérisation des porteurs chroniques de l'infection à virus de l'hépatite B au Maroc: Approches moléculaire et bioinformatique pour le diagnostic de l'infection et l'inhibition de la réplication virale

Soutenue publiquement le : 11/11/2023 devant le jury :

Professeure Fatiha CHIGR	Université Sultan Moulay Slimane, FST, Beni-Mellal, Maroc	Rapporteure
Professeur Mustapha LKHIDER	Université Hassan II, FST Mohammedia Maroc	Rapporteur
Professeur Youssef BAKRI	Université Mohammed V, FS, Rabat, Maroc	Rapporteur
Docteur Siham BENNANI	Institut Pasteur du Maroc, Casablanca, Maroc	Examinatrice
Professeur Hassan AIT MOUSE	Université Sultan Moulay Slimane, FST, Béni-Mellal, Maroc	Examinateur
Docteur Abdelouaheb BENANI	Institut Pasteur du Maroc, Casablanca, Maroc	Co-encadrant
Professeur Abdelmajid ZYAD	Université Sultan Moulay Slimane, FST, Béni-Mellal, Maroc	Directeur de thèse

Cette soutenance publique a eu lieu de Béni Mellal devant le jury composé de: Monsieur/ Madame

•Fatiha CHIGR, Professeur, à la Faculté des Sciences et Techniques, Université Sultan Moulay Slimane, Béni-Mellal, Président / Rapporteur;

•Youssef BAKRI, professeur à la Faculté des Sciences, université Mohammed V, Rabat,

•Mustapha LKHIDER, Professeur, Faculté des Sciences et Techniques, Université Hassan II, Mohammedia, Rapporteur;

• Madame Siham BENNANI, Chercheur, Institut Pasteur du Maroc, Casablanca, (Invité) ;

• Monsieur Hassan AIT MOUSE, Professeur à la Faculté des Sciences et Techniques, Université Sultan Moulay Slimane, Béni Mellal, Examinateur ;

• Monsieur Abdelouaheb BENANI, Chercheur, Institut Pasteur du Maroc, Casablanca, (Invité);

• Monsieur Abdelmajid ZYAD, Professeur à la Faculté des Sciences et Techniques, Université Sultan Moulay Slimane, Béni Mellal, Directeur de thèse.



Rhumatisme cardiaque

Les habitants les plus pauvres des pays à revenu faible ou intermédiaire sont les plus touchés

Préparé par: B. ZIGZI

Plus des trois quarts des décès par maladie cardiovasculaire dans le monde surviennent dans des pays à revenu faible ou intermédiaire. Les habitants des pays à revenu faible ou intermédiaire ne peuvent souvent pas bénéficier des programmes intégrés de soins de santé primaires pour la détection précoce et le traitement des personnes à risque par rapport aux habitants des pays à revenu élevé. De ce fait, ils meurent plus jeunes de maladies cardiovasculaires ou d'autres maladies non transmissibles, souvent dans leurs années les plus productives. Les habitants les plus pauvres des pays à revenu faible ou intermédiaire sont les plus touchés. Il est amplement démontré que les maladies cardiovasculaires et d'autres maladies non transmissibles contribuent à la pauvreté des ménages du fait des dépenses de santé catastrophiques et du niveau élevé des paiements directs auxquels ceux-ci doivent faire face. Au niveau macroéconomique, les maladies cardiovasculaires prélèvent un lourd tribut sur les économies des pays à revenu faible ou intermédiaire.

La fièvre rhumatismale est une maladie inflammatoire qui peut être provoquée par une infection bactérienne streptococcique. Elle provient généralement d'une infection à streptocoque de la gorge ou d'une scarlatine n'ayant pas été traitée avec des antibiotiques. La fièvre rhumatismale peut causer une inflammation des tissus conjonctifs dans tout le corps, y compris le cœur, les articulations, le cerveau et la peau.

Le rhumatisme cardiaque décrit un groupe de troubles cardiaques de courte durée (aigus) ou de longue durée (chroniques) qui peuvent survenir à la suite d'une fièvre rhumatismale. Cette affection survient habituellement de 10 à 20 ans après la maladie initiale. Elle ne se développe pas chez toutes les personnes atteintes de fièvre rhumatismale.

Une inflammation causée par la fièvre rhumatismale peut entraîner des lésions sur chaque partie du cœur, ce qui comprend l'enveloppe externe (péricarde), l'enveloppe interne (endocarde) et les valvules.

Parmi les problèmes cardiaques liés à la fièvre rhumatismale, notons les suivants :

la valvulopathie;

la péricardite;

l'endocardite;

le bloc cardiaque.

La forme la plus courante de rhumatisme cardiaque touche les valvules cardiaques. Après un épisode de fièvre rhumatismale, plusieurs années peuvent s'écouler avant l'apparition de lésions valvulaires ou de symptômes.

Bien que la fièvre rhumatismale puisse toucher n'importe quelle valvule cardiaque, le plus souvent, elle touche la valvule mitrale, qui se trouve entre les deux cavités du côté gauche du cœur. Une sténose valvulaire, une régurgitation valvulaire ou des lésions au muscle cardiaque peuvent s'ensuivre.

Une sténose valvulaire est un rétrécissement d'une valvule, qui restreint la circulation sanguine.

La régurgitation valvulaire se produit lorsque le sang fuit dans la cavité précédente au lieu de suivre son chemin habituel.

L'inflammation causée par la fièvre rhumatismale peut endommager le muscle cardiaque. Ainsi, la capacité du cœur à pomper efficacement le sang peut être touchée.

Avec le temps, les troubles valvulaires peuvent entraîner la fibrillation auriculaire ou l'insuffisance cardiaque.

Facteurs de risque : La fièvre rhumatismale est rare dans les pays développés. Par contre, une étude canadienne a montré que dans certaines communautés autochtones, les gens sont plus à risque de contracter la maladie. Il en va de même pour les personnes originaires de pays où cette dernière est plus fréquente et pour celles qui ont eu des infections à streptocoque récurrentes.

Une légère fièvre rhumatismale peut se présenter à tout âge, mais elle est plus fréquente chez les jeunes entre 5 et 15 ans. Un prélèvement de gorge devrait être réalisé pour tout enfant ayant un mal de gorge persistant, afin de vérifier la présence d'une infection à streptocoque.

Environ 60 % des personnes atteintes d'une fièvre rhumatismale développent par la suite un rhumatisme cardiaque. Des antibiotiques peuvent empêcher que l'infection à streptocoque ne s'aggrave et entraîne une fièvre rhumatismale.



Symptômes : Les symptômes de la fièvre rhumatismale comprennent les suivants

une fièvre;

des articulations douloureuses;

une migration de la douleur d'une articulation à l'autre;

des articulations rouges, chaudes et enflées;

des petites bosses indolores sous la peau;

des douleurs thoraciques;

un souffle cardiaque;

des rougeurs indolores au contour irrégulier (érythème marginé);

des mouvements brusques;

des comportements inhabituels accompagnant ces mouvements.

2. Les symptômes des problèmes de valvules cardiaques, qui résultent souvent d'un rhumatisme cardiaque, peuvent comprendre ce qui suit :

une douleur ou un inconfort à la poitrine;

un pouls irrégulier ou rapide (palpitations cardiaques);

un souffle court;

la fatigue ou une faiblesse;

des étourdissements, des vertiges ou des quasi-évanouissements;

une enflure à l'estomac, aux pieds ou aux chevilles.

Si vous présentez un ou plusieurs de ces symptômes, consultez votre médecin. Obtenez immédiatement des soins médicaux si vous ressentez des douleurs thoraciques, souffrez d'évanouissements ou avez de la difficulté à respirer.

Diagnostic : Le médecin diagnostiquera un rhumatisme cardiaque après avoir passé en revue vos symptômes (ou ceux de votre enfant malade), avoir noté les antécédents médicaux et avoir fait subir un examen physique complet.

Il n'existe aucun test particulier pour diagnostiquer un rhumatisme cardiaque. Il faut d'abord déterminer si vous avez déjà eu une infection streptococcique. Si l'infection est récente, des anticorps streptococciques peuvent être trouvés grâce à un prélèvement de gorge ou à un test sanguin. Dans le cas contraire, les anticorps auront disparu et le médecin se basera sur les maladies que vous affirmez avoir récemment contractées.

Parmi les tests permettant de vérifier l'état de votre cœur et d'évaluer la présence de lésions, notons :

l'échocardiogramme;

la radiographie thoracique.

Traitement : Les enfants ou les jeunes adultes atteints d'une lésion cardiaque due à la fièvre rhumatismale pourraient devoir prendre des antibiotiques quotidiennement jusqu'à l'âge de 25 à 30 ans pour prévenir une récidive et éviter l'évolution de la maladie vers une endocardite infectieuse, une infection des valvules ou des parois cardiaques.

Tout traitement supplémentaire dépendra du type de dommages au cœur. Vous discuterez des options de traitement avec votre médecin et déciderez avec lui de la meilleure solution pour vous.

Vous pouvez réduire votre risque de développer une maladie du cœur ou de subir un AVC en maîtrisant votre pression artérielle, votre diabète et votre taux de cholestérol sanguin. Il importe aussi de mener une vie saine.

Vivez sans fumée.

Soyez actif.

Adoptez une alimentation saine et équilibrée (comme en suivant un régime particulier qui réduit le risque de maladies cœur et d'AVC).

Maintenez un poids santé.

Réduisez votre consommation d'alcool.

Gérez votre stress.

Discutez avec votre médecin des habitudes de vie que vous pourriez modifier pour rester en santé.

Rétablissement : Après un diagnostic de rhumatisme cardiaque, il est normal de ressentir de l'inquiétude ou de la frayeur. Trouvez du réconfort émotionnel auprès d'un parent, d'un ami, d'un médecin, d'un professionnel en santé mentale ou d'un groupe de soutien. Parler de vos défis et de vos émotions est une étape importante de votre rétablissement.

REF : www.coeuretavc.ca/maladies-du-coeur/problemes-de-sante/rhumatisme-cardiaque
www.who.int/fr/news-room/fact-sheets/detail/cardiovascular-diseases

Le spectre d'un génocide à Gaza

"Ce qui est en jeu à Gaza aujourd hui , c est notre humanité même ".

L'annihilation du Hamas, que la plupart des experts jugent irréaliste, se traduit de fait par un massacre des civils gazaouis, ce que la Première ministre française appelle une « catastrophe humanitaire », mais dans lequel un nombre croissant d'organisations et d'analystes voient le spectre d un génocide .

Au début de l'année 1904, dans ce qui était alors le protectorat allemand du Sud-Ouest africain, les Hereros se rebellent contre les colons, tuant plus d'une centaine d'entre eux dans une attaque surprise.

Au cours des deux décennies précédentes, ce peuple d'éleveurs a vu son territoire se réduire à mesure que de nouvelles colonies s'installent, s'emparant des meilleures terres et entravant la transhumance des troupeaux. Les colons traitent les Hereros comme des animaux, les réduisent à une forme d'esclavage et se saisissent de leurs biens. Le projet des autorités est de créer dans ce qui est aujourd'hui la Namibie une « Allemagne africaine » où les peuples autochtones seraient parqués dans des réserves.

La révolte des Hereros est vécue comme un déshonneur à Berlin et l'empereur envoie un corps expéditionnaire avec pour objectif de les éradiquer. Son commandant annonce en effet qu'il va « annihiler » la nation herero, récompensant la capture des « chefs », mais n'épargnant « ni les femmes ni les enfants ». Si l'extermination n'est techniquement pas possible, ajoute-t-il, il faudra forcer les Hereros à quitter le pays, et « ce n'est qu'une fois ce nettoyage accompli que quelque chose de nouveau pourra émerger ».

Dans les mois qui suivent, nombre de Hereros sans armes sont capturés et exécutés par les militaires, mais la plupart sont repoussés dans le désert où ils meurent de déshydratation et d'inanition, les puits ayant été empoisonnés. Selon l'état-major militaire, « le blocus impitoyable des zones désertiques paracheva l'œuvre d'élimination ». On estime que seuls 15 000 des 80 000 Hereros ont survécu. Ils sont mis au travail forcé dans des « camps de concentration » où beaucoup perdent la vie.

Le massacre des Hereros, qualifié par les Allemands de « guerre raciale » est le premier génocide du XXe siècle, considéré par certains historiens comme la matrice de la Shoah quatre décennies plus tard. Dans Les Origines du totalitarisme, la philosophe Hannah Arendt elle-même a établi un lien entre l'entreprise coloniale et les pratiques génocidaires.

Comparaison n'est pas raison, mais il y a de préoccupantes similitudes entre ce qui s'est joué dans le Sud-Ouest africain et ce qui se joue aujourd'hui à Gaza. Des décennies d'une colonisation qui réduit les territoires palestiniens à une multiplicité d'enclaves toujours plus petites où les habitants sont agressés, les champs d'olivier détruits, les déplacements restreints, les humiliations quotidiennes.

Une déshumanisation qui conduisait il y a dix ans le futur ministre adjoint à la Défense à dire que les Palestiniens sont « comme des animaux ». Une négation de leur existence même par le ministre des Finances pour qui « il n'y a pas de Palestiniens car il n'y a pas de peuple palestinien », comme il l'affirmait au début de l'année. Un droit de tuer les Palestiniens qui, pour l'actuel ministre de la Sécurité nationale, fait du colon qui a assassiné vingt-neuf d'entre eux priant au tombeau des Patriarches à Hébron un héros. Le projet, pour certains, d'un « grand Israël », dont l'ancien président est lui-même partisan.

Pendant les six premiers jours de l'intervention israélienne, 6 000 bombes ont été lâchées sur Gaza, presque autant que les États-Unis et ses alliés en ont utilisé en Afghanistan en une année entière

Dans ce contexte, les attaques palestiniennes contre des Israéliens se sont produites au fil des ans, culminant dans l'incursion meurtrière du Hamas en territoire israélien le 7 octobre faisant 1 400 victimes civiles et militaires et aboutissant à la capture de plus de 200 otages, ce que le représentant permanent d'Israël aux Nations unies a qualifié de « crime de guerre ». La réponse du gouvernement, accusé de n'avoir pas su prévenir l'agression, s'est voulue à la mesure du traumatisme provoqué dans le pays. L'objectif est « l'annihilation du Hamas ».

Pendant les trois premières semaines de la guerre à Gaza, les représailles ont pris deux formes. D'une part, infrastructures civiles et populations civiles ont fait l'objet d'un bombardement massif, causant 7 703 morts, dont 3 595 enfants, 1 863 femmes et 397 personnes âgées, et endommageant 183 000 unités résidentielles et 221 écoles, à la date du 28 octobre. Pendant les six premiers jours de l'intervention israélienne, 6 000 bombes ont été lâchées sur Gaza, presque autant que les États-Unis et ses alliés en ont utilisé en Afghanistan en une année entière, au plus fort de l'invasion du pays.

Pour les plus de 20 000 blessés, dont un tiers d'enfants, ce sont des mutilations, des brûlures, des handicaps avec lesquels il leur faudra vivre. Et pour tous les survivants, ce sont les traumatismes d'avoir vécu sous les bombes, assisté aux destructions des maisons, vu des corps déchiquetés, perdu des proches, une étude britannique montrant que plus de la moitié des adolescents souffrent de stress post-traumatique.

D'autre part, un siège total a été imposé, avec blocus de l'électricité, du carburant, de la nourriture et des médicaments, tandis que la plupart des stations de pompage ne fonctionnent plus, ne permettant plus l'accès à l'eau potable, politique que le ministre de la Défense justifie en déclarant : « Nous combattons des animaux et nous agissons comme tel ». Dans ces conditions, le tiers des hôpitaux ont dû interrompre leur activité, les chirurgiens opèrent parfois sans anesthésie, les habitants boivent une eau saumâtre, les pénuries alimentaires se font sentir, avec un risque important de décès des personnes les plus vulnérables, à commencer par les enfants.

Dans le même temps, en Cisjordanie, plus d'une centaine de Palestiniens ont été tués par des colons et des militaires, tandis que plus de 500 éleveurs bédouins ont été chassés de leurs terres et de leur maison, « nettoyage ethnique » que dénoncent des associations de droits humains israéliennes. Croire que cette répression féroce permettra de garantir la sécurité à laquelle les Israéliens ont droit est une illusion dont les 75 dernières années ont fait la preuve.

L'annihilation du Hamas, que la plupart des experts jugent irréaliste, se traduit de fait par un massacre des civils gazaouis, ce que la Première ministre française appelle une « catastrophe humanitaire », mais dans lequel un nombre croissant d'organisations et d'analystes voient le spectre d'un génocide.

L'organisation états-unienne Jewish Voice for Peace implore « toutes les personnes de conscience d'arrêter le génocide imminent des Palestiniens ». Une déclaration signée par 880 universitaires du monde entier « alerte sur un potentiel génocide à Gaza ». Neuf Rapporteurs spéciaux des Nations unies en charge des droits humains, des personnes déplacées, de la lutte contre le racisme et les discriminations, l'accès à l'eau et à la nourriture parlent d'un « risque de génocide du peuple palestinien ». Pour la Directrice régionale de l'Unicef pour le Moyen Orient et l'Afrique du nord, « la situation dans la bande de Gaza entache de plus en plus notre conscience collective ». Quant au Secrétaire général des Nations unies, il affirme : « Nous sommes à un moment de vérité. L'histoire nous jugera ».

Alors que la plupart des gouvernements occidentaux continuent de dire « le droit d'Israël à se défendre » sans y mettre de réserves autres que rhétoriques et sans même imaginer un droit semblable pour les Palestiniens, il y a en effet une responsabilité historique à prévenir ce qui pourrait devenir le premier génocide du XXIe siècle. Si celui des Hereros s'était produit dans le silence du désert du Kalahari, la tragédie de Gaza se déroule sous les yeux du monde entier.

Par/ Didier Fassin
mercredi 1 novembre 2023
INTERNATIONAL

* ANTHROPOLOGUE, SOCIOLOGUE ET MÉDECIN, PROFESSEUR À L'INSTITUTE FOR ADVANCED STUDY DE PRINCETON ET AU COLLÈGE DE FRANCE ; DIRECTEUR D'ÉTUDES À L'ÉCOLE DES HAUTES ÉTUDES EN SCiENCES SOCIALES

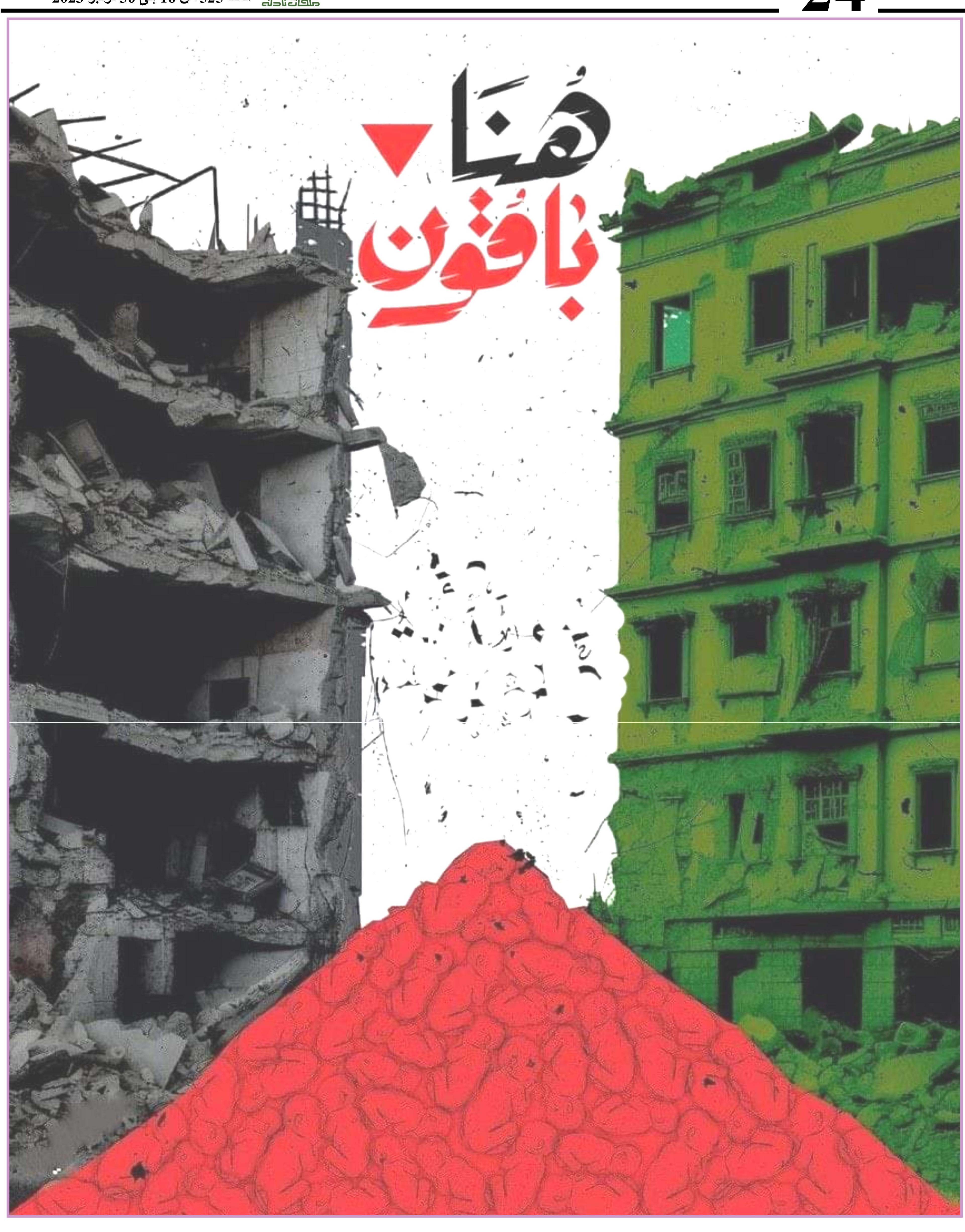
Extrait de Abdallah Ibrahim
L'histoire des rendez-vous manqués

Dans "**Option révolutionnaire**", **Mehdi Ben Barka écrit :** Si les élections sont truquées, si la liberté de réunion est niée, si la presse est bâillonnée, si les patriotes, porte-paroles des masses, sont pourchassés, condamnés à mort ou à la détention, ou tout simplement liquidés, comment s'étonner que le peuple emploie un moyen plus direct pour se faire entendre? Comment s'étonner que l'impatience prenne le masque du désespoir?



Abdallah Ibrahim, si soucieux d'éducation, écrira plus tard sous le titre « L'échec d'une génération »254 : [...] l'échec des peuples est dû non à la paresse, mais à la mauvaise gestion... Il réside dans la mise en place... d'une tendance générale en contradiction
avec l'intérêt des masses... Le fait de garantir (pour chaque enfant) un siège à l'école n'est pas suffisant pour leur faire
éviter la rue... C'est la rue qui attend la majorité absolue de la génération actuelle... C'est cette vérité effrayante que plus d'un
millier de nos jeunes, filles et garçons, avaient tracée avec leur sang chaud au moment de la répression sauvage [...] durant le «mars rouge » de 1965... Le problème de l'enseignement n'a pas de solution... Il est lié aux autres problèmes fondamentaux qui concernent l'orientation politique générale…p. : 222

Zakya Daoud


هُنَا
بَاقُونَ